الكنيسة الكاثوليكية والبدع

8

New Age

العصر الجديد

اسم الكتاب : الكنيسة الكاثوليكية والبدع

الجزء الثامن : العصر الجديد

المؤلف : المجلس الحبري للثقافة – الجلس الحبري للحوار

بين الأديان – مجمع أنجلة للشعوب – المجلس

الحبري لتفعيل وحدة المسيحيين.

الترجمة : الأب جورج رحمه وأنطوان عبيد

الطباعة : مطبعة الحرية

تلفاكس : 218112/01–320440/01

E-mail : alhuriat@inco.com.ib

الناشر : مركز الدراسات والأبحاث المشرقية

انطلياس – لبنان– ت: 407534/04

فاكس : 402073/04

Email :cero@cyberia.net.ib

الطبعة الأولى : أب2003

للمراجعة : الأب رحمة جورج رحمه

تلفون: 299940/03

E-mail: pgrahme@pgrahme.com

جميع الحقوق محفوظة

الأب جورج رحمه

أنطوان عبيد

الكنيسة الكاثوليكية والبدع

8

New Age

تعاليمه ومعتقداته

وردّ الكنيسة الكاثوليكية

Communaute de Temoinage Chretien

مقدمة

تعالج هذه الدراسة تيار " العصر الجديد " الذي هو ظاهرة معقدة أثرت في نواح عديدة من الثقافة المعاصرة.

هذه الدراسة هي تقرير (بيان) موقت. هي ثمرة تفكير مشترك لفريق العمل حول التيارات الدينية لجديدة. وهو فريق مؤلف من أعضاء بعض " هيئات" الكرسي الرسولي : المجلس الحبري للثقافة، والمجلس الحبري للحوار بين الأديان (وهنا أبرز محرري هذه الوثيقة)، ومجمع أنجلة(التبشير بالإنجيل) الشعوب، والمجلس الحبري لتفعيل وحدة المسيحيين.

الأفكار المعروضة هنا موجهة قبل كل شيء إلى ملتزمي العمل الرعوي حتى يكونوا مؤهلين لشرح الاختلاف بين تيار " العصر الجديد" والايمان المسيحي. فهذه الدراسة هي دعوة لهم ليتنبهوا إلى العطس الروحي عند كثيرين من معاصرينا، من رجال ونساء.

ذلك أنه من الضروري الاعتراف أن جاذبية تدين " العصر الجديد"، التي تشد بعض المسيحيين يمكن أن تعود جزئياً إلى عدم اهتمام جماعاتهم بالمواضيع التي تشد المعاصرين ولا يجدونها في الطرح الكاثوليكي. ومن هذه المواضيع : أهمية البعد الروحي للإنسان واندماجه في " كل " حياتي، والبحث عن معنى الحياة، والروابط بين الكائنات البشرية وباقي الخليقة، والرغبة في التبدل الشخصي والاجتماعي، ورفض رؤية عقلانية ومادية للبشرية.

هذه الوثيقة تتبه إلى ضرورة التعرف ب " العصر الجديد" وفهمه كتيار ثقافي، ولكن ايضاً تشدد على وجوب فهم الكاثوليك عقيدتهم وروحانيتهم الأصيلتين بحيث يستطيعون التمييز الصحيح بين مواضيع هذا التيار. والفصلان الأولان يقدمان " العصر الجديد" كنزعة ثقافية متعددة الأشكال، ثم كتحليل للمبادئ الرئيسة للفكر المنقول في هذا السياق. وسيجد القارئ في الفصول الثالث وما يليه

توضيحات تهدف إلى أجزاء تحقيق معمق لهذا التيار في مقابل الرسالة المسيحية. كلك ستعرض فيها الاقتراحات الرعوية الطابع

إن الذين يريدون التعمق في دراسة " العصر الجديد" سيجدون مراجع في الملحق. ونرجو، بنوع خاص، أن تكون هذه الدراسة تشجيعاً لإجراء دراسات أكثر عمقاً في مختلف النواحي الثقافية.

كما أن هدفها تشجيع الساعين إلى إيجاد نقاط توجه متينة إلى حياة أكثر امتلاء بتمييز. فنحن مقتنعون حقاً إنه من الممكن اكتشاف عطش حقيقي إلى الله عند الكثيرين من معاصرينا " الباحثين عنه".

ويحضرنا هنا قول البابا يوحنا بولس الثاني لعدد من اساقفة الولايات المتحدة:" على الرعاة أن يسألوا أنفسهم بصدق هل يولون اهتماماً كافياً لعطش القلب البشري إلى " الماء الحي " الحقيقي، الذي وحده المسيح فادينا يمكن أن يؤمنه (راجع يو 7،4–13). قد يتعين عليهم التشديد على البعد الروحي للإيمان، وعلى تجدد رسالة الانجيل، وعلى قدرته على تغيير الذين يقبلونها وتجديدهم" (ASS 86/330،4

الفصل الأول

أيّ نوع من التبصّر ؟

Quel genre de Reflexion?

الملاحظات اللاحقة يراد بها أن تكون دليلاً للكاثوليك الملتزمين إعلان الانجيل وتعليم الايمان على كل المستويات في الكنيسة.

وهذه الوثيقة لا تهدف إلى تقديم مجموعة أجوبة شافية تماماً على الأسئلة العديدة التي يطرحها " العصر الجديد" أو التيارات المعاصرة الأخرى في بحثها الدائم عن معنى حياة الانسان وسعادته وخلاصه. إنها دعوة لفهم هذا التيار الثقافي ولإطلاق حوار صادق مع المتأثرين بفكره. فالوثيقة توجه الشخاص الملتزمين العمل الرعوي إلى فهم "العصر الجديد" والجواب على طروحاته، مشيرة بوضوح إلى نقاط روحانيته التي تعاكس الايمان المسيحي، وداحضة النظريات التي يعتنقها مفكرو " العصر الجديد" ولا تتماشى مع هذا الايمان. إن ما هو مطلوب حقاً من المسيحيين هو أولاً، وقبل كل شيء، إيمان يستند إلى أسس متينة، وعلى هذا الأساس الثابت يستطيعون بناء حياة تكون جواباً إيجابياً على النداء الوارد في رسالة بطرس الاولى :" كونوا مستعدين لأن تردوا على من يطلب منكم دليل ما أنتم عليه من الرجاء، ولكن ليكن ذلك بوداعة ووقار، وليكن ضمير كم صالحاً "(1 بط 3.15 وما يليها).

1.1. لماذا الآن ؟ Pourquoi maintenant

تنفتح الألفية الثالثة ليس فقط لتختم ألفي سنة بعد ميلاد المسيح، بل أيضاً في زمن يعتقد فيه المنجمون أن عصر الحوت (السمكة)، المعروف عندهم بالعصر المسيحي، بشرف على نهايته.

إن الملاحظات المعروضة هنا تطاول " العصر الجديد الذي استعار اسمه من العصر الاسترولوجي القريب من عصر الدلو. " العصر الجديد" ه واحد من الشروحات العديدة لمعنى هذه اللحظة التاريخية التي تنهال كالقنابل على الناس في الثقافة المعاصرة (ولا سيما الغربية)، ومن الصعب التمييز فيها بوضوح بين ما هو متآلف مع الرسالة المسيحية وما يتنافى معها. فيبدو إذا الوقت قد حان لعرض تقويم مسيحي لفكر " العصر الجديد" ولتيار " العصر الجديد" في شموليته.

لقد قبل ، بحق، إن الكثيرين من الناس يترجحون اليوم بين اليقين والشك، خصوصاً حول المسائل المرتبطة بهويتهم. البعض يؤكدون أن الدين المسيحي هو دين بطريركي ومتسلط، وإن المؤسسات السياسية عاجزة عن تغيير العالم، وأن الطب الرسمي (الألوباثي (= الذي يستخدم علاجات تحدث آثاراً مختلفة عن تلك التي أحدثها المرض المعالج) تفشل بوضوح في شفاء الناس حقاً. إن واقع ما كان يشكل في ما مضى عناصر مركزية للمجتمع هو اليوم قليل الوثوق به ويفتقد إلى سلطة حقيقية وقد أوجد مناخاً يفتش فيه الأفراد داخل ذواتهم عن معنى وعن قوة. وهم يتطلعون أيضاً نحو المؤسسات البديلة التي يرجون منها أن تلبي احتياجاتهم العميقة . هذا وإن الحياة الفوضوية أو القليلة التنظيم للجماعات البديلة ف السبعينات أدت إلى البحث عن نظام وبنى هي عناصر اساسية لبعض التيارات " التصوفية" المنتشرة جداً اليوم. إن " العصر الجديد" يجذب خصوصاً لأن قسماً كبيراً مما يقدمه يتجاوب مع الحاجات التي لم تستطع تلبيتها دائماً المؤسسات القائمة.

ولكن إذا كان " العصر الجديد" قد ولد، إلى حد بعد، كرد فعل ضد الثقافة المعاصرة، فإنه في الوقت نفسه ورثها المباشر في العديد من النواحي . فعصر النهضة ثم حركة الاصلاح (اللوتيري) قد شكلاً (قولبا) الفرد الغربي الحديث، القليل الميل إلى قبول ثقل السلطة غير النابعة منه أو من التقليد. والناس يتناقص شعورهم بالحاجة إلى " الانتماء" إلى مؤسسات (مع أن العزلة هي الطامة الكبرى للحياة الحديثة)، وهم لم يعودوا مستعدين لتمرير الأحكام " الرسمية" قبل أحكامهم الخاصة. إن عبادة الانسان لنفسه تترافق مع استبطان الدين الذي يفسح في المجال لإضفاء معنى ديني على "

الأنا". وهذا هو السبب الذي يجعل " العصر الجديد" يملك فينا مشتركة مع ثقافة المنشآت (التجارية) ومع " الانجيل البحبوحة"

(اللذين سنعالجهما في الفصل 2.4)، ومع الثقافة الاستهلاكية التي يلحظ تأثيرها عند عدد متنام دوماً من الناس الذين يؤكدون أنه من الممكن مزج المسيحة مه " العصر الجديد"، بأن يأخذ الواحد ما يبدو له الأفضل عند هذه وذاك. ويجدر بنا هنا أن نعيد إلى الأذهان ان بعض الانحرافات عن المسيحية قد تجاوزت التأليه التوحيدي التقليدي بقبول الانطواء على الذات في اتجاه واحد، من أجل المخاطرة بتشجيع مثل هذا المزج في المقربات. على أنه من المهم ملاحظة ان الله قد حددت وظيفته في دعم استنهاض الفرد في بعض ممارسات " العصر الجديد".

يتوجه " العصر الجديد" إلى أولئك المنحازين تماماً إلى قيم الثقافة الحديثة، الين يحيطون بهالة مقدسة الحرية والأصالة والاستقلال وفيما أخرى مماثلة. هو يتوجه إلى أولئك الذين يعانون مشاكل مع النظام البطريركي. " وهو لا يتطلب من الايمان إلا ما يكفي لذهاب إلى السينما"، فيما هو يعلن أنه يلبي الاحتياجات الروحية للناس. لكن المسألة المفصلية التي يطرح هنا هي : ما المعنى تماماً ب " الروحانية" في أوساط " العصر الجديد"؟ الجواب على هذه المسألة يسلط الضوء على بعض الفروقات بين التقليد المسيحي وتيار " العصر الجديد" فبعض نزعات " العصر الجديد " تستثمر قدرات الطبيعة وتحاول أن تقيم اتصالاً مع عالم آخر لاكتشاف مصير الأفراد أو لمساعدتهم على انتقاء " الخط" الذي يصلهم بالذبذبة المطلوبة حتى يستفيدوا من أفضل ما عندهم من قدرات ومن الظروف الراهنة. وفي معظم الحالات، يكون " العصر الجديد" جبرياً (يؤمن بالقضاء والقدر). وفي المقابل، فالمسيحية هي دعوة للنظر إلى خارج الذات وابعد من الذات، وإلى " ظهور جديد" لله الذي يدعونا إلى عيش حوار الحب.

2.1. عصر الاتصالات L’ere des communications

منذ بضع سنوات خلقت ثورة تكنولوجيا وضعاً جديداً تماماً. فالسهولة والسرعة في اتصال الناس بعضهم ببعض هما من اسباب نجاح " العصر الجديد" في جذب انتباه أشخاص من كل الأعمار والأوساط، حتى أن كثيرين ممن يتبعون المسيح لا يدرون أي موقف يأخذون. والانترنت، بشكل خاص، كان له تأثير كبير، خصوصاً على الشبيبة الذين ينظرون إليه كوسيلة مناسبة ومبهرة للحصول على معلومات. لكنه أيضاً وسيلة ماكرة لتشويه المعلومات في نواح عديدة من الدين: فما يقدم تحت عنوان " مسيحي" أو " كاثوليكي" هو بعيد جداً من أن يكون دائماً انعكاساً أميناً لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية. وإلى ذلك، تتكاثر في الانترنت مواقع " العصر الجديد"، متدرجة بين الجد والسخافة. لذا يعتبر ضرورياً جداً اعتماد إعلام موثوق به حول الفرق بين المسيحية و " العصر الجديد".

1.2. الإطار الثقافي le context culturel

لدى تفحص تقاليد عديدة " العصر الجديد" نلاحظ أن اشياء قليلة جداً هي في الواقع جديدة حقاً . ولئن بدا أن هذا المصطلح قد انتشر بادى ذي بدء من خلال جماعة الوردة والصليب Rosicruciens وجماعة البنائين الأحرار Francs-Macons في زمني الثورة الفرنسية والثورة الأميركية، فإن الواقع الذي يدل عليه هو بالحرى متنوع عصري للباطنية Esoterisme الغربية التي تعود في جذورها إلى الفرق الغنوصية في الفروق الاولى للمسيحية. فإذ عرفت هذه الباطنية انطلاقة جديدة في أوروبا في عصر الاصلاح الديني La Reforme تطورت في موازاة المفاهيم العلمية للعالم وحصلت شيئاً فشيئاً على مسوغ عقلاني لها في القرنين الثامن والتاسع عشر. وهي تتميز بالرفض المتدرج لإله شخصاني لصالح كيانات كانت تستعمل غالباً ككائنات وسيطة بين الله

والانسانية في المسيحية التقليدية. فكانت الباطنية تكيف هذه الكائنات على نحو مبتكر اكثر فأكثر، أو ترفق بها كائنات أخرى . وثمة نزعة أخرى للثقافة الغربية الحديثة ساهمت بقوة في انتشار أفكار " العصر الجديد" ألا وهي القبول العام لنظرية داروين التطورية التي بتشديدها على القوى الروحية المستترة ، أو قوى الطبيعة أرست الأسس لما يعرف اليوم بنظرية " العصر الجديد" في الواقع، إذا كان" العصر الجديد " قد استفاد من مثل هذا الاستقبال المؤتي، فذلك لن نظرية إلى العالم، التي كمان يستند إليها. كانت مقبولة على نطاق واسع. فالتربة كانت مهيأة جداً جراء تقدم نظرية النسبية الحضارية، وكذلك جراء اللامبالاة بالديانة المسيحية بل كراهيتها. ومن ناحية أخرى ، جرى جدل حاد حول أهلي " العصر الجديد" لأن يصنف كظاهرة مستقبلية ومدى هذه الأهلية. إن وجود " العصر الجديد "كفكر وكممارسة ، والحماسة التي قوبل بها، تثبتان الرغبة المتعذر إخمادها في تسامي الفكر البشري وفي الحس الديني، الأمر الذي ليس فقط ظاهرة ثقافية بل كانت تباشيره ظاهرة في العالم القديم عند المسيحيين والوثنيين على حد سوى.

4.1. " العصر الجديد" والإيمان الكاثوليكي

Le Nouvel Age et La foi catholique

حتى لو كان ممكناً الاقرار بأن تدين " العصر الجديد" يستجيب بطريقة ما للرغبات الروحية المشروعة الطبيعة الانسانية، من الضروري أن نقر بأن هذه المحاولة تندرج دائماً في اتجاه مناقض

للوحي المسيحي. وتتميز الثقافي الغربية بان المقاربات " البديلة" من الروحانية الحقة قد نشأت من صلبها. فمن جهة، تلاقي رواجاً عند الكاثوليك الأشكال الجديدة لتشديد الفرد على استقلاليته النفسية، حتى في أماكن الرياضات والندوات وبيوت التنشئة الاكليريكية. وفي الوقت نفسه، يلاحظ حنين ما وازدياد فضول للحكمة والطقوس الماضية ما يشرح جزئياً الاهتمام المتنامي بالايزوتيرية والغنوصية، ثم إن كثيرين يجذبهم خصوصاً ما عرف، عن خطأ أو عن حق، بالروحانية " الكلتية" أو ديانات شعوب العصور القديمة. فالمؤلفات والدراسات عن الروحانية والديانات القديمة أو الشرقية هي في كامل ازدهارها، وغالباً ما تقدم حاملة بطاقة" العصر الجديد" لغايات تجارية . بيد أن الروابط مع هذه الديانات ليست واضحة دائماً، غالبا ما ينفى وجودها.

إن تمييزاً مسيحياً مناسباً لفكر" العصر الجديد" وممارسته لا يلبث أن يكشف، كما بالنسبة إلى غموصيه القرنين الثاني والثالث، أنهما يمثلان خلاصة واقية وصفتها الكنيسة بأنها غير مستقيمة الرأي. ويحذر يوحنا بولس الثاني من " مسألة بعث بعض تقاليد الغنوصية القديمة بشكل ما يسمى " العصر الجديد". " فمن غير الممكن أن يراود المرء وهم مفاده أن عودة الغنوصية هذه هي مقدمة لتجديد الدين. كل ما في الأمر، بكل بساطة، هو أنها ترجمة لموقف روحي يتوسل ادعاء معرفة سميا لله، لينتهي به الأمر إلى الرفض النهائي لكلمة الله باستبدالها بكلام إنساني محض. لم تختف الغنوصية قط من حقل المسيحية. لقد تساكنت معها دائماً، أحياناً كتيار فلسفي، وأغلب الأحيان بأشكال دينية أو مقاربة للذين، وكانت دائماً، حتى عندما لا تكون صريحة، في تعاكس أكيد مع جوهر المسيحية. ولنا مثل على ذلك في المكشاف التساعي Enneagramme– وهو آلة لتحليل الطبع وفق فئات تسع – الذي عندما يستعمل كأداة للنمو الروحي تدخل التباساً في العقيدة المسيحية وفي ممارسة الايمان فيها.

5.1. تحد حافز Un defi stimulant

يجب ألا يبخس قدر الجاذب إلى التدين عند " العصر الجديد" .

وإن فهما غي كامل للإيمان المسيحي يسمح للبعض بأن يعتبروا عن خطأ أن الدين المسيحي لا يوحي بروحانية عميقة، وبأن يبحثوا عن الروحانية في مكان آخر. والحق يقال أن البعض يظنون أن " العصر الجديد" مشرف على نهايته وأخذوا يتحدثون عن عصر " مقبل".

يتكلمون على أزمة بدأت بوادرها في بداية التسعينات في الولايات المتحدة، مع إقرارهم بأن هذه " الأزمة" يمكن أن تحدث في وقت لاحق، خصوصاً خارج العالم الناطق بالإنكليزية. بيد أن نجاح كتب " العصر الجديد" في المكتبات وفي الأحاديث الاذاعية، إضافة إلى عشرات آلاف فرق تحقيق الذات المنتشرة في المدن، كبيرها وصغيرها، تكذب وجود مثل هذه الأزمة. وفي الوقت الحاضر على الأقل، يبدو أن " العصر الجديد" ما يزال ناشطاً جداً فوق المسرح الثقافي المعاصر.

نجاح " العصر الجديد" هو تحد للكنيسة. فالناس يراودهم شعور بأن الدين المسيحي لا يقدم لهم ما هم فعلاً في حاجة إليه.

والبحث الي يقودهم إلى " العصر الجديد" هو توق أصيل إلى روحانية أكثر عمقاً، إلى شيء ما يؤثر في قلوبهم ويعطي معنى لعالم مشوش وغالباً ما يقودهم إلى الاغتراب عن الذات. وقد يصيب " العصر الجديد" في نفده " مادية الحياة اليومية والفلسفة وحتى الطب الجسدي والنفساني، وفي نقده الانقاصية الذي يرفض أن يأخذ في الاعتبار الاختبارات الدينية والفائقة الطبيعة، وفي نقده الثقافة الصناعية للفردية الجائحة التي تشجع الأنانية وا تهتم مطلقاً بباقي الشعوب وبالمستقبل وبالبيئة".

إن المسائل التي يمكن ل" لعصر الجديد" أن يطرحها تتولد بالحري من أجوبته البديلة على مسائل الحياة. فإذا أرادت الكنيسة ألا تتهم ببقائها صماء حيال توق الناس، يتعين على أفرادها أن يقوموا بأمرين : أن يترسخوا بثبات أكبر في أسس إيمانهم، وأن يدركوا حسياً الصرخة الصامتة غالباً والتي

ترتفع من قلب الناس وتحملهم إلى مكان آخر إذا لم يجدوا جواباً في الكنيسة. وعليهم ثانياً أن يلبوا الدعوة إلى الاتحاد بحميمية أكثر بيسوع المسيح، وإلى السير في إثره، هو طريق السعادة حقاً وطريق الحق في الله، وهو ملء الحياة لكل الذين هم حاجزين لمبادلته حباً بحب،

الفصل الثاني

روحانيّة العصر الجديد

نظرة عامة

La spiritualite Nonvel Age

Apercu General

إن المسيحيين، في العديد من المجتمعات الغربية وغالباً أكثر فأكثر في أقسام أخرى من العالم، هم على اتصال مستمر مع مختلف ظواهر " العصر الجديد". وكثيرون منهم يريدون أن يفهموا ما هي أفضل طريقة لمقاربة هذه الظاهرة الجذابة، المعقدة، العاصية على الإدراك وحتى المزعجة أحياناً .

والملاحظات اللاحقة هي محاولة لمساعدة المسيحيين على فعل شيئين:

- التحقق من عناصر تقليد " العصر الجديد" الآخذ في الانتشار
- تحديد العناصر المضادة للوحي المسيحي بين هذه العناصر.

هذا النوع من المعلومات متوفر بسهولة في غير مجال. فالأمر اساسي هو محاولة فهم " العصر الجديد" على نحو صحيح حتى يستطاع الحكم عليه على نحو غير منحاز، مع تجنب إعطاء صورة كاريكاتورية عنه. فلن يكون لا عادلاً ولا معقولاً التأكيد أن كل ما يمت إلى " العصر الجديد" هو جيد أو، على العكس، هو ردئ.

ومع ذلك يظل من الصعب التوفيق بين تدين " العصر الجديد "والعقيدة المسيحية وروحانيتها.

ليس " العصر الجديد " تياراً حسب المعنى الذي تعطيه لهذه الكلمة في تعبير " التيارات الدينية الجديدة" كما أنه لا يتوافق أيضاً مع ما يفهم عامة من كلمتي " عبادة" أو " بدعة" . وإذ يمتد إلى كل الثقافات في مجالات شديدة التنوع كالموسيقي والسينما والندوات والتدريبات والرياضات الروحية والعلاجات وغيرها من النشاطات أو المظاهر، فهو أكثر انتشارا ويتخذ أكثر من شكل، حتى ولو أن بعض الفرق البينية أو الموازية تتعمد تبني عناصر من " العصر الجديد" وحتى لو أن هذا اعتبر من البعض مثابة ينبوع وحي لبدع دينية أو موازية متنوعة. وبعيداً من أن يكون " العصر الجديد" تياراً موحداً ومتسقاً، هو على نقيض ذلك شبكة مانعة من المشايعين الذين يقاربونه وفق شعار : التفكير إجمالياً ولكن الممارسة محلياً. فالذين ينتمون إلى هذه الشبكة لا يعرف بعضهم بعضاً حتماً ونادراً ما

يلتقون، وقد لا يلتقون أبداً. ويفضل البعض التكلم على " العصر الجديد" من حيث هو " وسط" ، أو " طائفة أنصار" Audience cult. مع ذلك يشدد آخرون على أنه أيضاً " تيار فكري متماسك جداً". وأنه تحد متعمد للثقافة العصرية. وإنما المقصود به بنية تلفيقيه تجمع كل أنواع العناصر، ما يسمح للأفراد بأن يشاركوا في مصالح أو أن يعقدوا علاقات متفاوتة الدرجات ومن ضمن التزام مختلف المستويات. وفي الواقع إن عدداً من النزعات والممارسات والمواقف المنتمية على نحو ما إلى " العصر الجديد" ناجمة عن رد فعل عام وسهل التحديد ضد الثقافة المحيطة . وبهذا المعنى، ليست الكلمة " تيار" نابية تماماً، ويمكن تطبيقها على " العصر الجديد" مثلما تطبق على حركات اجتماعية كبرى مثل حركة الدفاع عن الحقوق المدنية أو حركة السلام. فهذا التيار، مقل الحركتين المذكورتين. يضم مجموعة غير متجانسة من الأفراد الذين، على رغم انتمائهم إلى الأهداف الكبيرة للتيار، يختلف أحدهم عن الآخر اختلافاً كبيراً من حيث مستوى التزامهم وتفسيرهم للمسائل الخاصة.

ولأن التعبير " دين العصر الجديد" هو أيضاً أكثر إثارة للجدل، يفضل تجنب استعماله، حتى لو كان " العصر الجديد" يمثل غالباً جداً جواباً على الاسئلة والاحتياجات الدينية للناس وكان يتوجه خصوصاً إلى أولئك الذين يحاولون أن يجدوا أو يستردوا البعد الروحي لحياتهم. بيد أن تجنب استعمال هذا التعبير لا يعني بتاتاً الاعتراض على السمة الصيلة لتوق الانسان إلى إضفاء معنى ووجهة على حياته، بل يعني فقط احترام التمييز الواضح جداً بين "دين" و" روحانية" في نظر أنصار" العصر الجديد". فكثيرون منهم رفضوا الذين المنظم، معتبرين أنه لم يكن يتآلف واحتياجاتهم ليفتشوا في مكان آخر عن " الروحانية". يضاف إلى ذلك أن " اعصر الجديد" مقتنع بأن زمن الديانات الخاصة قد ولى، وبالتالي فإن الكلام عليه كدين يضاد الفكرة التي يكونها عن ذاته. ومع ذلك فإنه من الصحيح جداً وضع " العصر الجديد" في الخلفية الأوسع للتدين الايزوتيريكي الذي يزداد إغراؤه يوماً بعد يوم.

جديرة بالذكر هنا مسألة ملازمة لهذه الدراسة. فهذه إذ تهدف إلى فهم وتقويم لظاهرة هي اساساً تعظيم لغنى الاختيار الانساني تخاطر بأن تتهم بعدم إيفاء حق تيار ثقافي جوهرة تحديداً هو تحطيم ما يعتبره حدوداً جبرية للخطاب العقلاني. وفي الواقع، ما هذه الدراسة إلا دعوة موجه إلى كل المسيحيين لكي يأخذوا " العصر الجديد" على محمل الجد ويقيموا حواراً نقدياً مع أولئك الأشخاص الذين يقاربون المجال نفسه انطلاقاً من منظار مختلف جداً.

إن الفاعلية الرعوية للكنيسة في الألفية الثالثة تتوقف، إلى حد بعيد، على إعداد من يحسن إيصال الرسالة الانجيلية. وما سنذكره هنا هو جواب على الصعوبات التي أشار إليها كثيرون عندما يكون المقصود مجابهة الظاهرة المعقدة والمتباعدة ل " العصر الجديد". هو محاولة لفهم هذا " العصر الجديد" وتحديد الأسئلة التي يدعى أن يأتيها بأجوبة وحلول. وتتوفر مؤلفات ممتازة ودراسات أخرى تقارب هذه الظاهرة في مجملها أو في بعض أوجهها، وقد أشرنا إلى بعضها في الملحق. غير أن هذه الوثائق لا تبرهن دائماً، على نر الايمان المسيحي، عن التمييز الضروري. والدراسة الحالية تهدف إلى مساعدة الكاثوليك على اكتشاف مفتاح التفسير للمبادئ الأساسية لفكر " العصر الجديد" حتى يستطيعوا أن يجروا تقويماً مسيحياً للعناصر التي يوجهونها. ويجب القول أيضاً أن كثيرين يفندون مصطلح " العصر الجديد"، مفضلين عليه مصطلح " الروحانية البديلة"، الذي يعتبرونه أكثر صحة واقل تحديداً.

وصحيح أيضاً أن قماً كبيراً من الظواهر المذكورة في هذه الوثيقة لا تحمل بطاقة تعريف، ولكن يفترض بالقارئ، حباً بالإيجاز، أنه سيتعرف إلى ظاهرة أو مجموعة ظواهر مرتبطة فعلاً بالتيار الثقافي المعروف غالباً ب " العصر الجديد".

1.3. ما هو جديد" العصر الجديد"؟

Quy a-t-il de nouveau dans le Nouvel Age?

تشير كلمة " العصر الجديد" عند كثيرين، إلى مفصل كبير من مفاصل التاريخ. وحسب المنجمين، نعيش الآن عصر الحوت الذي طغت عليه المسيحية. لكن عصر الحوت صار على أهبة إخلاء محله لعصر جديد (نيو آيدج New Ageبالإنكليزية)، هو عصر الدلو، في بداية هذه الألفية الثالثة. وإذا كان عصر الدلو يتمتع بهذه الحظوة في تيار " العصر الجديد"، فذلك عائد في قسم كبير منه إلى تأثير الث وصوفية والروحية والانثربو صوفية واسلافها والايزوتيريكيين. إن الذين يشددون على قرب حدوث تغيير على الصعيد العالمي يعبرون غالباً عن أمنية تغيير ليس في العالم بقدر ما هو في ثقافتنا وفي طريقتنا للانتساب إلى العالم.

وهذا واضح بنوع خاص عند الذين يتقدمون بفكرة نموذج جديد للحياة. هذه المقاربة جذابة لنها في البعض من تعبيراتها لا يكتفي الناس بالملاحظة السلبية بل يساهمون فعلاً في تعبير الثقافة وإظهار وعي روحي جديد. وفي تعابير أخرى يشددون على التدرج الحتمي للدورات الطبيعية. ومهما يكن من أمر، فإن عصر الدلو ليس نظرية بل هو رؤية. ف " العصر الجديد" هو تقليد واسع جداً يتضمن كل أنواع الأفكار التي لا علاقة مباشرة لها بالمرور الفلكي من عصر الحوت إلى عصر الدلو. نجد في هذه الأفكار رؤى معتدلة وبالحري عامة عن مستقبل فيه ستحاذي الروحانية الكوكبية ديانات منفصلة حيث المؤسسات السياسية الكوكبية المتشابهة ستكمل المؤسسات الكثر محية، مع كيانات اقتصادية شاملة تعتبر أكثر مشاركة وديمقراطية، ومع إمكانية كبرى تعطي للاتصالات والتربية، ومع مقاربة مختلطة للصحة تمزج بين الطب الرسمي والشفاء الذاتي، ومع إدراك حسي خنثوي أكثر للذات، ومع منظومات تدمج العلم والتصوف والتكنولوجيا وعلم البيئة. ومرة أخرى، يوحي كل ذلك بتوق عميق إلى حياة أكثر امتلاء وأكثر سلامة للناس وللكوكب. ومن بين التقاليد التي تصب في " العصر الجديد" تذكر على سبيل المثال لا الحصر، الممارسات الخفية لمصر القديمة، والقبلانية، وغنوصية القرون الولى للمسيحية، والتصوف، والمعرفة الدرويدية**، والمسيحية الكلية (المشحونة بالخرافات)، وخيمياء

القرون الوسطى (الساعية إلى تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب)، وهرمسية*** Hermetisme عصر النهضة، والزن***Zenواليوغا ***الخ.

هوذا " جديد العصر الجديد" : هو " مذهب تلفيقي من عناصر ايزوتيريكية وعالمية". تتلاقى في الادراك الحسي أن آن الأوان لتغيير جذري للأفراد والمجتمع والعالم. وهذه الحاجة إلى التغيير يعبر عنها بطرق شتى.

- من الفيزياء الميكانيكية النيوتونية إلى فيزياء الكمات <Quantas

- من عبادة العقل إلى تثمين العواطف والانفعالات والاختبارات الذاتية (أي من التفكير العقلاني ل " الفلقة اليسرى" من الدماغ إلى الفكر الحدسي ومركزه " الفلقة اليميني".

- من سيطرة اليم الرجلية والبطريركية إلى الاحتفال بالقيم الأنثوية ، عند الفرد كما في لمجتمع.

من هذا المنظور يستخدم غالباً تعبير " تغيير النموذج". حتى أن البعض يتمادون بالإيحاء أن مثل هذا التعبير ليس مرغوبا به فحسب بل هو مرد له. ورفض العصرنة، الذي هو مصدر هذه الرغبة في التغيير، ليس جديداً، بل يمكن أن يوصف ك " انبعاث" حديث للديانات الوثنية المتأثرة بالديانات الشرقية، وعلم النفس، والفلسفة والعلوم عامة، والثقافة المضادة التي انتشرت في الخمسينات والستينات". في الواقع، إذا كان " العصر الجديد"

هو حقاً علامة ثورة ثقافية ورفض لأفكار الثقافة الغربية وقيمها، فإن نقديته المثالية هي نفسها، بشكل متناقض، نموذج الثقافات التي يشجبها.

وهنا بإمكاننا التعليق على التغيير النموذجي ببعض الكلمات.

العبارة أطلقها توماس كوهن، المؤرخ الأميركي للعلوم، الذي كان يعتبر النموذج Paradigme ك " مجموعة من الاعتقادات واليم والآليات الخ التي يتشارك فيها أعضاء جماعة محددة".

ولدى الانتقال من نموذج إلى آخر، يتغير المنظور PERSPECTIVE تماماً فلا يتم الانتقال تدريجياً. فالمقصود فعلاً هو ثورة. ويضيف كوهن أن النماذج المتنافسة هي متنافرة ولا يمكن بالتالي أن

تتعايش. من هنا عدم صوابيه الفكرة القائلة أن تغيير النموذج، إذا طبق على الأديان وعلى الروحانية، إنما هو ببساطة طريقة جديدة لتثبيت المعتقدات التقليدية. بل إننا نشهد حقاً ظهور رؤية جديدة للعالم لا تتهم فقط مضمون الرؤية السابقة (المسيحية) بل ترفض أيضاً تفسيرها الاساسي. ولربما كان افضل مثال لذلك، من وجهة نظر العلاقات بين " العصر الجديد" والمسيحية، التعديل الكامل لحياة يسوع المسيح ولمعناه. فنحن هنا أمام رؤيتين غير متوافقتين.

إن العلم والتكنولوجيا إذ فشلا فشلاً بيناً في إعطاء الناس ما يبدو أنهما كانا يعدان به بالأمس، أدار الناس ظهورهم لهما ورنوا إلى الروحانية في مسعاهم نحو التحرر. و" العصر الجديد"، كما نعرفه اليوم، هو ثمرة توق إلى شيء أكثر إنسانية وجمالاً من الاختبار الجائر والداعي إلى عبودية المجتمع الغربية. وإذ وسع ممثلوه الأوائل بحثهم في كل الاتجاهات، اعتمد مقاربة انتقائية إلى حد بعيد. وإذا كان مكناً فعلاً أن يكون علامة ل " العودة الى الدين"، فإن هذه العودة ليست بالتأكيد إلى العقائد والمذاهب المسيحية المستقيمة الرأي. إن الرموز الولي التي سمحت لهذا " التيار " أن يدخل إلى الثقافة الغربية كانت مهرجان ودستورك الشهير سنة 1969 في ولاية نيويورك، والملهاة الموسيقية هير التي راحت تعرض المواضيع الكبرى ل " العصر الجديد" في أغنيتها الرمزية " أكواريوس". لكن ذلك لم يكن إلا رأس جبل ثلج لم تتحد أبعاده إلا مؤخراً. مثالية الستينات والسبعينات ما تزال موجودة في بعض القطاعات ، ولكن اليوم لم يعد المراهقون هم المعنيين أكثر من غيرهم. فالروابط مع الايديولوجيات السياسية لليسار قد تراخت، ولم تعد المخدرات المهلوسة منتشرة مثلما كانت من قبل. لقد حدثت أشياء كثيرة منذ ذاك الحين حتى أن المور لم تعد تبدو ثورية. والنزعات " الروحية" و" الصوفية" التي كانت محصورة سابقاً بالثقافة المضادة اندمجت الآن، على نطاق واسع، في الثقافة الراهنة في حقول شديدة الاختلاف مثل الطب أو العلم أو الفن أو الدين. وصارت الثقافة الغربية الآن مطبوعة بوعي سياسي وبيئي منتشراً، وهذا التغيير الثقافي الشامل بات له تأثير عميق في نمط حياه الأفراد. والبعض يلمحون إلى أن " تيار العصر الجديد" هو تحديداً هذا التغيير الأكبر نحو ما يعتبرونه

نحو ما يعتبرونه " طريقة حياة أفضل على نحو واضح".

2.2 ماذا يدعي" العصر الجديد" تقديمه؟

Que pretend offrir le Nouvel Age ?

1.2.2.الافتتان : لا بد من وجود ملاك

Enchantement : il doit y avoir un ange

من العناصر المتداولة ل " روحانية" " العصر الجديد" الافتتان بالطهورات غير المألوفة، ولا سيما ظهور كيانات خارجة عن الطبيعة . فثمة أشخاص يعتبرون ك " وسطاء" يؤكدون أن شخصيتهم هي تحت نفوذ كائن آخر في أثناء انحرافاتهم بوساطة إحدى ظواهر " العصر الجديد" المسماة تقنية channeling حيث الوسيط يمكن أن يفقد التحكم في جسده وقواه النفسية. بعض الذين حضروا هذه الجلسات لا يجدون صعوبة في التسليم بأن هذه التجليات Manifestations هي فعلاً ذات طبيعة روحانية، ولكنها غير صادرة عن الله على رغم الكلام على الحب والنور المستعمل غالباً ... وقد يكون على الأرجح أكثر صحة اعتبارها بالحري كشكل جديد للأرواحية Spiritisme لا كظاهرة دينية بالمعنى الحصري للكلمة. وفي عالم الأرواح أصدقاء ومستشارون أخر هم الملائكة (الذين يحتلون اليوم مركزاً مزدهراً في سوق الكتب والصور). والذين يلجأون إلى الملائكة في " العصر الجديد" لا يفعلون ذلك عادة على نحو منهجي لان التمييز الدقيق في هذا الموضوع لا فائدة منه في نظرهم. إذ " يوجد مستويات عديدة من المرشدين والكيانات والطاقات والكائنات في كل زاوية من زويا الكون... كلها عنا ليجري الاتصال بها واختيار إحداها على هدى آليات انجذابكم وتنافركم". هذه الكيانات الروحية غالباً ما تستدعي لأغراض " غير دينية "، مثل المساعدة على الاسترخاء من أجل اتخاذ قرار أفضل أو أكثر من أجل تحكم المرء في حياته الخاصة أو حياته المهنية وثمة اختبار آخر في "العصر الجديد" يرويه أشخاص يقدمون أنفسهم ك " متصوفين" وهو الانصهار مع الأرواح الذين يعطون

تعليمات بوساطة بعض الأشخاص . أخيراً بعض أرواح الطبيعة توصف كطاقات قوية موجودة في العالم الطبيعي وفي " المجلات الباطنية" التي يتم الوصول اليها بمساعدة كتب طقوس أو مخدرات الباطنية التي يتم الوصول اليها بمساعدة كتب طقوس أو مخدرات أو تقنيات أخرى مخصصة لتوليد حالات وعي مشوهة ومن الواضح أن معتقي " العصر الجديد" نظرياً على الأقل، لا يعترفون عموماً بسلطة روحية أخرى غير اختبارهم الباطني الخاص.

2.2.2 التناغم والتفهم : الذبذبات الجيدة

Harmonie et comperehension
Les bonnes vibrations

إن ظاهرتين شديدتي الاختلاف، مثل حديقة فيندهون Findhom والفنغ شوي Feng Shui تكشف كل منهما على طريقتها أهمية تناغم كل فرد مع الطبيعة والكون. ولا يوجد في " العصر الجديد" فرق بين الخير والشر. فالأفعال البشرية هي ثمرة إما التنوير وإما الجهل. ونتيجة لذلك، يجب ألا يدان أي انسان ولا حاجة لأي انسان إلى أن يسامح. إن الاعتقاد بوجود الشر لا يمكن إلا أن يولد السلبية والخوف. والجواب على السلبية هو الحب. وليس المقصود به حباً يجب أن يترجم إلى أفعال ، بل هو بالحري موقف ذهني. فالحب هو طاقة، هو ذبذبة ذات تواتر عال، وسر السعادة والصحة والنجاح يكمن في القدرة على " وصل" المرء كيانه بهذه الذبذبة وأن يجد هكذا مكانه في سلسلة الكائن الكبرى. ويؤكد مدربو " العصر الجديد" وشفاؤه أنهم يقدمون مفتاح التوافق بين كل عناصر الكون الذي يسمح للأفراد أن يعدلوا الانطباع العام لحياتهم وأن يكونوا في تناغم تام مع الكائنات البشرية الأخرى ومع كل ما يحيط بهم. غير أن الاطار النظري المرجعي يختلف من كاتب إلى آخر.

3.2.2. الصحة : حياة متفتحة (ذهبية)

La santé : une vie epanouie (golden living)

يميل اليوم الطب الرسمي (الألوباثي) إلى معالجة الأعراض الخاصة المعزولة فقط، من دون أن يسعى إلى تكوين نظرة شاملة إلى حالة صحة الفرد، ما يؤدي غالباً إلى عدم رضى قابل للفهم.

وإذا كانت المعالجات البديلة قد حظيت بمثل هذا النجاح فلأنها تؤكد اعتبار الفرد في كليته ولأنها تسعى إلى الشفاء أكثر من سعيها إلى المعالجة. إن النظرة الكليانية holistique إلى الصحة.

كما هو معروف، تتركز على الدور الطاغي للنفس في شفاء الجسد.

والرابط بين الناحيتين الروحية والفيزيائية عند الشخص يكمن في النظام المناعي أو في نظام " الشاكرات" الهندي. في منظور " العصر الجديد"، ما المرض والألم إلا نتيجة سلوك مناف للطبيعة. فعندما نكون في تناغم مع الطبيعة يمكننا توقع صحة فضلى، وحتى رخاء مادي . بعض شفائي " العصر الجديد" يذهبون حتى إلى الادعاء أن الموت ليس محتماً. فعندما نطور الطاقة الكامنة فينا كبشر نستطيع أن ندخل في اتصال مع الهنا الباطني ومع بعض أجزاء منا كانت قد استلبت أو حذفت. ويظهر هذا الأمر خصوصاً في حالات الوعي المشوهة الممكن حثها إما بالمخدرات وإما بمختلف تقنيات توسيع الوعي، لاسيما في إطار " علم النفس المتجاوز الأشخاص" chaman كاختصاصي في حالات الوعي المشوهة، أي ككائن قادر على أن يكون وسيطاً بين الصعيد المتجاوز الأشخاص للأرواح والآلهة من جهة، وعالم البشر من جهة تانية.

يوجد عدة مقاربات للشفاءات الكليانية Therapies holistiques : البعض منها يستوحي تقاليد ثقافية ودينية وايزوتيرية قديمة، والبعض الاخر يستوحي المذاهب التحليلية النفسية المعدة في Esalen ما بين سنة 1960 وسنة 1970. و" العصر الجديد " يروج ، بطريقة واسعة، للوخز بالإبر acupuncture وللتغذية البيولوجية الاسترجاعية biofeedback ولمعالجة الأمراض بتقويم العمود الفقري يدوياً وللتدليك باليد وللطب التجانسي ولل Iridiologie وللتدليك والتقنيات الجسدية مثل الشغالة (دراسة يقصد منها تنظيم الشغل تنظيماً منطقياً)، وال Feldenkrais والركاسة reflexogie (علم الانعكاسات) وال Rolfing والتدليك القطبي (باتجاه الابرة المغنطة نحو القطب)، واللمس الشفائي الخ والتأمل، والتصور، والشفاءات التغذية، والمعالجات النفسية، ومختلف أنواع الطب بالأعشاب، والشفاء بالبلورات، والمعادن، والموسيقى، والألوان، والشفاءات التقمصية، وأخيراً البرامج ذات المراحل الاثني عشرية وجماعات تحقيق الذات . ولقد قالوا إن الشفاء موجود في داخلنا ونحن بإمكاننا الحصول عليه باتصالنا بطاقتنا الداخلية او بالطاقة الكونية. بقدر ما تتضمن الصحة الجيدة إطالة للحياة، يقترح " العصر الجديد" صيغة شرقية في تعابير غربية. في الأصل، كان التقمص يشكل جزءاً من الفكر الدوري الهندي المستند إلى ال " أتمان" Atman أو النواة الالهية للشخصية (الذي صار في ما بعد مفهوم " جيفا" المتنقل من جسد إلى آخر في دورة من الآلام تدعى " سمساره" وهذه بدورها تتحقق بشريعة ال " كرما " وترتبط بالسلوك في الحيوات السابقة. والرجاء يكمن في إمكانية العودة إلى الحياة في حالة الفوضى أو حتى في إمكانية التحرر أخيراً من ضرورة التقمص. وفي غالبية التقاليد البوذية، ليست النفس هي التي تنتقل من جسد إلى جسد، ل إن ما ينتقل هو اتصالية continuum وعي. والحياه الخالية تندرج في سيرورة كونية هي بالقوة متناهية وتتضمن حتى الآلهة. وفي الغرب، منذ عهد لسينغ Lessing، ينظر إلى التقميص على نحو أكثر نفاؤلاً، كسيرورة متدرجة للتعلم والاكتمال الفردي، هذا وإن الأرواحية والتيوصوفية، والأنثروبوصوفية، و" العصر الجديد" يعتبرون التقمص كمشاركة في التطور الكوني. وهذه المقاربة

الأخروية التالية للمسيحية قد تسمح بإعطاء الجواب على الأسئلة غير المحلولة في مبحث الإلهيات Theodicee اللاهوتي، وبحذف مفهوم جهنم. فعندما تنفصل النفس عن الجسد يستطاع إلقاء نظرة استرجاعية إلى كل الحيوات الماضية، وعندما تتحد مجدداً بجسد، يحصل على لمحة عن الحياة الجديدة الآتية. إضافة إلى ذلك.

يستطيع الأفراد الوصول إلى حيواتهم السابقة من خلال الأحلام وتقنيات التأمل.

4.2.2. " الكلية" : سفر سحري نحو المجهزل

"Totatite ": un voyage magique vers linconnu

أحد الاهتمامات الأساسية لتيار " العصر الجديد" هو البحث عن " الكلية" Totalite. هذا التيار يشجع على تجاوز كل اشكال " الثانية" Dualisme، معتبراً هذه التقسيمات كنتاج غير صحي لماض ظلامي. والتقسيمات التي يجب تجاوزها حسب مريدي " العصر الجديد" تعيد النظر في الفرق الأساسي بين الخالق والمخلوق، والتمييز الواقعي بين الانسان والطبيعة، وبين الروح والمادة. وكلها معتبرة خطأ كأشكال للثنائية. وهذه الميول الثنائية غالباً ما يظن أنها ناتجة كأشكال للثنائية . وهذه الميول الثنائية غالباً ما يظن أنها ناتجة، في التحليل الأخير، من الجذور اليهودية – المسيحية للمدنية الغربية، فيما يكون أكثر صحة لو وضعت في علاقة مع الغنوصية، ولاسيما مع المانوية. وتنتقد خصوصاً الثورة العليمة والعقلانية الحديثة بسبب ميلها إلى التجزئة : فهما لا تعالجان فقط المجموعات العضوية كآليات مختزلة أولاً بعناصرها الأصغر ومشروحة تالياً بصفتها هذه، بل هما تميلان حتى إلى تحويل الروح إلى المادة لدرجة أن الواقع الروحي، بما فيه النفس، لم يعد سوى " ظاهرة عارضة" "Epiphenomene" لسيرورة مادية في وهرها.

إن بدائل " العصر الجديد" على جميع هذه الأصعدة هي كليانية.

فالكليانية تسم كل تيار ط العصر الجديد" وتشرح اهتمامه بالعلاجات الكليانية، وبحثه عن مقاربة موحدة، ووعيه البيئي أو ايضاً فكرة " وضع كل شيء ف شبكة " إجمالية.

3.2. المبادئ الأساسية لفكر " العصر الجديد"

Les Principes Fondamentaux
De la pensee Nouvel Age

1.3.2جواب شامل في زمن أزمة

Une reponse globale dans un temps de crise

" لقد عرف التقليد المسيحي وكذلك الاعتقاد العلماني، مستنداً إلى تقدم العلم اللامحدود، قطيعة كبيرة تجلت، للمرة الأولى، في الثورات الطلابية في العام 1968". فحكمة الاجيال السابقة وجدت نفسها فجأة محرومة من دلالتها ومن الاحترام الذي كانت تتمتع به ، فيما كانت تتبدد القدرة الكلية للعلم، بحيث أن الكنيسة اليوم " يجب أن تواجه أزمة بالغة في نقل الايمان إلى الأجيال الشابة". إن الفقدان العام للثقة بهذه الأركان التقليدية للضمير وللتماسك الاجتماعي ترافق مع عودة غير نظرة للتدين الكوني، ولطقوس وعقائد كان الكثيرون قد ظنوا أن المسيحية قد حلت محلها. في الواقع، هذا التيار الايزوتيريكي الخفي لم يختف يوماً اختفاء تاماً. في المقابل، يعتبر الاهتمام بالديانات الشرقية، الذي انتشر بدءاً من نهاية القرن التاسع عشر بتأثير الحركة الثيوصوفية، مسلمة جديدة في العالم الغربي، " تعكس الوعي المتنامي لروحانية شاملة تضم كل التقاليد الدينية الموجودة"

يظهر السؤال الفلسفي الدائم حول الواحد والمتعدد، في ترجمته العصرية والمعاصرة، من خلال الملحة إلى التغلب على كل قسمة، بل حتى كل فرقة وتمييز. والتعبير الأكثر شيوعاً هو الكليانية التي تشكل

في الوقت عنصراً أساسياً ل " العصر الجديد " وعلامة للأزمنة في الربع الأخير من القرن العشرين. لقد هدرت كمية ضخمة من الطاقة في محاولة للتغلب على القواطع الخاصة بالايديولوجيا الاوالية mecaniste مع المخاطرة بوجوب الخضوع لشبكة شاملة تتحلى بسلطة شبه تجاوزيه. والنتائج الأكثر وضوحاً لهذه المحاولة تتخلص بسيرورة تحول واع وبتنمية علم البيئة والرؤية الجديدة، التي هي هدف هذا التحول الواعي، أخذت وقتها قبل أن تصاغ، وتطبيقها عرقلته أشكال الفكر الأكثر قدماً التي، كما يقال، تجاهد للمحافظة على " الوضع الراهن". ولقد عرف نجاحاً كبيراً علم البيئة بصفته البهار من أجل الطبيعة وإعادة إضفاء قداسة على الأرض، الأرض الأم أو غايا، وتعمم هذا العلم بفضل الغيرة الرسولية الخاصة بسياسات الخضر less verts. إن على الجنس البشري برمته أن يصبح " مدير الأرض، ووحدها حكومة شاملة تستطيع أن تؤمن التناغم والتفهم اللازمين لإدارة جيدة، في إطار اخلاقي شامل. إن حرارة الأرض الأم، التي تمتد ألوهتها إلى كل الخليقة، تردم، كما يقال، الحفرة بين الخليقة والله — الآب المتسامي في اليهودية والمسيحية ، مبعدة إمكانية وجوب أن نحاكم من قبل مثل هذا الكائن.

في هذه الرؤية لكون مغلق، يحتوى " الله" وكائنات روحية أخرى إضافة إلينا، نرى هوية حلولية مضمرة. فهذه نقطة أساسية تظهر في كل فكر " العصر الجديد" وممارساته وتضع شروطاً مسبقة لكل تثمين إيجابي قد نجده لناحية أو أخرى من روحانيته. وبصفتنا مسيحيين، نعتقد، على نقيض ذلك، أن " الانسان هو أساساً خليقة ويظل خليفة إلى الأبد، بحيث أن ذوبان الأنا الانساني في الأنا الإلهي لن يكون أبداً ممكناً".

2.3.2 الطابع الأساسي لفكر " العصر الجديد"

La matrice principale de la pensee Nouvel Age

الطابع الأساس لفكر" العصر الجديد" مستمد من رحم التقليد الايزرتيريكي – الثيوصوفي، وهو تقليد كان منتشراً على نطاق واسع في الدوائر الفكرية الأوروبية في القرنين الثامن والتاسع عشر. ونجد هذا التقليد بنوع خاص عند الماسونية والأرواحية والاخفائية والثيوصوفية الذين ينهلون جميعهم من نوع من الثقافة الباطنية في رؤية العالم هذه يتصل الكون المرئي بالكون اللامرئي بسلسلة من التطابقات والتماثلات والتأثيرات، بين العالم الأكبر والعالم الأصغر بين المعادن والكواكب، بين الكواكب ومختلف أجزاء الجسم البشري، بين الكون المنظور وممالك الواقع غير المرئية، فالطبيعة هي كائن حي يختاره سوائل عصبية من التعاطف والتنافر، وتحييه نار سرية تسعى الكائنات البشرية إلى السيطرة عليها. ويستطيع الناس أن يدخلوا في اتصال مع العوالم السميا أو الدنيا بالمخيلة (عضو النفس والروح) أو من خلال وسطاء (ملائكة، أرواح، شياطين) أو كتب طقسية.

من الممكن توصيل الذات إلى الالمام بأسرار الكون والله والأنا من خلال مسيرة تحول روحية. ولكن الهدف الحقيقي هو المعرفة الروحية Gnose، الشكل الأعلى للمعرفة، معادلة الخلاص، التي تطلب بحثا عن التقاليد الأكثر قدماً والأكثر سمواً للفلسفة (المسماة خطأ الفلسفة الخالدة philosophia perennis وللذين (اللاهوت الأساسي Primordial كما تبحث عن عقيدة سرية(إيزوتيريكية) تحتوي على مفتاح كل التقاليد " الايزوتيريكية" المتاحة للجميع. والتعاليم الايزوتيريكية تنقل من معلم إلى تلميذ بموجب برنامج توصيل إلى الالمام Initiationمتدرج.

يعتقد العض أن الايزوتيرية في القرن التاسع قد تدنيوت (تعلمنت) تماماً. فالخيمياء Alchimie والنجامة Astrologie والفروع الأخرى للإيزوتيرية التقليدية قد كملت بعناصر من الثقافة، مثل البحث عن قوانين السببية، ونظرية التطور، وعلم النفس، وعلم الاديان. هذا الشكل من الايزوتيرية قد بلغ تمام تشكيله في العرض الذي قامت به هيلين بلافاتسكي، الوسيطة الروسية التي أسست مع هنري أولكوت الجمعية الثيوصوفية سنة 1875 في نيويورك. هذه الجمعية، التي كانت تنوي صهر

عناصر من التقليدين الشرقي والغربي في نمط من الروحانية التطورية وضعت لنفسها ثلاثة أهداف كبيرة.

1/ " تشكيل نواة الأخوة العالمية للإنسانية، من دون تمييز في الغرق أو الدين أو الطبقة الاجتماعية أو اللون.

2/ " استنهاض دراسة الأديان المقارنة والفلسفة والعلم

3/ " استقصاء قوانين الطبيعة وقدرات الانسان الكامنة

" فمعنى هذه الأهداف قد يجب أن يكون واضحاً. الأول هو رفض ضمني ل " التعصب اللاعقلاني" ول " الطائفية" في المسيحية التقليدية، كما يدركهما الأرواحيون والثيوصوفيون... وإن ما هو ظاهر فوراً في هذه الأهداف هو أن " العلم" في نظر الثيوصوفيين يعني العلوم الخفية، وأن الفلسفة تعني الفلسفة الخفية. أخيراً قوانين الطبيعة هي ذات طبيعة خفية أو نفسية، ودراسة الديانات المقاربة يفترض فيها كشف "القليد الساسي" الذي يستوحي في نهاية المطاف من الفلسفة الخالدة والمغلقة".

أحد خطوط القوة في مؤلفات السيدة بلافاتسكي كان تحرير المرأة، ما يستتبع هجوماً ضد إله اليهودية ولمسيحية والاسلام " لذكر" ، كانت تنادي بعودة إلى الإلهة الام في الهندوسية وبممارسة الفضائل الأنثوية. واستعيدت أفكارها من قبل أني بيزام Anne Besant التي كانت في طليعة الحركة الأنثوية وتتابع اليوم هذه المعركة ضد المسيحية " البطريركية" حركتا ويكاً Wiccaو " روحانية النساء" Women s spirituality

ماريلين فرغوسن كرست فصلاً من كتابها أولاد الدلو لرواد عصر الدلو، أولئك الذين أرسلوا أسس رؤية مغيرة قائمة على توسيع الوعي واختبار تجاوز الذات. وهي تستشهد خصوصاً بعالم النفس الأميريكي وليم جايمس وعالم الطب النفسي السويسري كارل غوستاف يونغ وان وليم جايمس يؤكد أن الذين هو اختبار، لا عقيدة، ويعلن أن الناس يستطيعون تغير موقفهم الذهني حتى أنهم يصبحون صانعي

مصيرهم الخاص. ويونغ ركز على السمة المعالجة للوعي وأدخل مفهوم اللاوعي الجماعي، وهو نوع من مستودع للرموز والذكريات العامة للشعوب في كل الزمنة ومن كل الثقافات.

وبحسب ووتر هانيغراف ، ساهم هذان الكاتبان في " اضفاء صبغة قدسية على علم النفس" ستصبح عنصراً مهماً لفكر " العصر الجديد" ولممارسته. في الواقع، يونغ " لم يعالج نفسياً الايزوتيرية وحسب، بل هو أضفى صبغة قدسية على علم النفس بشحنه بمضامين من التنظير الايزوتيريكي. فنجم عن ذلك عدد من النظريات التي تسمح للناس بالتكلم عن الله فيما هم يعنون في الواقع نفسياتهم، وبالتكلم عن نفسياتهم عانين بها الألوهة. فإذا كانت النفس psyche هي " الروح"، وإذا كان الله هو أيضاً " روح" ، فالتكلم على الواحد يعادل التكلم على الآخر". وعندما اتهم " يونغ" بأنه " عالج نفسياً " المسيحية ، أجاب أن " علم النفس هو الأسطورة الحديثة، ونحن لا نستطيع فهم الايمان إلا ينور الأسطورة المعاصرة". ومن الأكيد أن علم نفس يونغ يضئ بضع نواح من الايمان المسيحي، ولا سيما ضرورة مجابهة حقيقة الشر، غير أن قناعات يونغ الدينية تختلف اختلافاً بيناً خلال مختلف مراحل حياته، حتى لتتصاعد منها صورة مشوشة عن الله. ثم إن عنصراً مركزياً من فكرة هو عبادة ومثلما يقول هو نفسه/ " هذا التشبيه ليس هو مجرد تلاعب بالكلمات". في الواقع، يلمع يونغ إلى " الإله الباطني" ، هذه الألوهة الجوهرية التي كان يرها في كل كائن بشري. إن طريق العالم الباطني يمر باللاوعي وفي العالم الخارجي، إن ما يتوافق مع العالم الباطني هو اللاوعي الجماعي.

هذا الميل إلى الخلط بين علم النفس والروحانية استعادته حركة تنمية القدرة البشرية التي اتسعت في الستينات من القرن العشرين في معهد إسالن في كاليفورنيا. إن علم النفس المتجاوز الشخص، وقد تأثر كثيراً بالديانات الشرقية وبيونغ، يقترح مسيرة تأملية حيث العلم والتصوف يتلاقيان. فالتشديد على الجسدانية، والبحث عن تقنيات (آليات) توسيع الوعي، والاهتمام المنصب على أساطير اللاوعي الجماعي، كلها كانت عوامل حض على البحث عن " الإله الباطني" في داخل الذات. ويتعين على الانسان من أجل تحقيق قدرته لكامنة أن يتجاوز أناه ويصبح الإله الذي هو اياه في قراراه نفسه.

ولأجل ذلك، ينبغي اختيار العلاج المناسب، التأمل ، اختبارات ما وراء النفس (غير المعروفة علمياً)، اللجوء الى العقاقير المهلوسة . فكل هذه الوسائل من شأنها أن تسمح بتحقيق اختبارات " نهائية" أو "تصوفيه" تذوب الانسان بالله وبالكون.

لقد أصبح رمز الدلو، المستعار من اساطير النجامة، علامة التوق إلى عالم جديد جذرياً وثمة خصوصاً مركزان عملا على نشر" العصر الجديد" في البداية، ومازلا إلى الان ستنهضانه نوعاً ما، هما جماعة فيدهورن في شمال ايكوسيا، ومركز تنمية القدرة البشرية في بيغ شور في كاليفورنيا بالولايات المتحدة. ولقد تغذي انتشار " العصر الجديد" بقوة جراء تنمية وعى شامل ومن خلال الخوف المتزايد في أزمة بيئية داهمه.

3.3.2. المواضيع الكبرى "العصر الجديد"

Less grands themes du Nouvel age

ليس " العصر الجديد" ديناً بالمعنى الصحيح للكلمة، على رغم والتناغم في العهد الجديد! فالشيطانية هي نتيجة تبجيل الانسان عندما يصل هذا إلى حد نفي وجود إله متسام.

لا تطال هذه الظاهرة الشبيبة فحسب. فالمواضيع الأساسية للثقافة الايزوتيريكية موجودة هي أيضاً في حقول السياسة والتربية والتشريع. ولنا مثال على ذلك في علم البيئة. فعندما تشدد الايكولوجيا كثيراً على التمركز حول الحياة. فإنها في نظرتها الراديكالية تقضي إلى اطراح الرؤية الأنثروبولوجية (الانسانية للكتاب المقدس حيث الناس هم في وسط العالم لنهم متفوقون نوعياً على باقي الأشكال الطبيعية. وانطلاقاً من هذه الرؤية، ثمة ميل بارز جداً اليوم في التشريع والتربية إلى خفض الناحية الانسانية. وهذه الخلفية (الرحم) الثقافية الايزوتيريكية تظهر في النظريات التي ترتكز عليها سياسات الحد من الولادات وتجارب الهندسة الوراثية، التي تبدو تعبيراً عن حلم الناس بأن يولدوا من جديد .

كيف يرجون تحقيق هذا الحلم؟ بحل رموز الجينات الوراثية، بتشويه القوانين الطبيعية للجنس، يتحدى حدود الموت.

في ما يمكن اعتباره عرضاً كلاسيكياً ل " العصر الجديد"، يولد الأفراد حاملين شراره إلهية. هذا المفهوم هو تذكر مبهم للغنوصية القديمة. وهذا الواقع يربط الأفراد بوحدة الكل. وعلى هذا، ينظر إليهم، جوهرياً، ككائنات إلهية، علماً بأنهم يشتركون بهذه الألوهية الكونية حسب مستويات وعي مختلفة . نحن مشاركون في خلق أنفسنا ونحن نخلق واقعنا الخص. هذا وإن بعض كتاب "العر الجديد" يدافعون عن فكرة أننا نختار ظروف حياتنا (وحتى حالتنا الصحية، أجيدة كانت ام ردئية)، من ضمن رؤية حيث كل فد يعتبر الينبوع الخلاق للكون. ولكن علينا القيام بسفر لنكتشف مكاننا الصحيح في وحدة الكون (الكوسموس). وهذا السفر هو العلاج النفسي، والخلاص هو الاعتراف بالوعي العام (الكوني).

لا توجد خطيئة: لا يوجد سوى معرفة غير كاملة. فهوية كل كائن بشري مذابة في الكائن العام وفي سلسلة التقمصات المتوالية. والأفراد خاضعون لتأثير النجوم القاطع، لكنهم يستطيعون الانفتاح على الألوهة التي يحيا فيهم من خلال السعي الدؤوب (بوساطة تقنيات مناسبة) إلى تناغم أكبر بين الأنا والطاقة الكونية الالهية.

فلا حاجة إطلاقاً لوحي أو لخلاص آت من خارج : يكفي المرء أن يصنع اختيار الخلاص الحاضر في قراره ذاته(افتداء الذات) بفضل السيطرة على تقنيات نفسية – طبيعية (فيزيائية) تقود إلى التنوير النهائي.

بعض مراحل مسيرة افتداء الذات هذه هي إعدادية (تام، رفاهية جسدية، انبعاث طاقات شفاء ذاتي). هي تمثل نقطة انطلاق سيرورة التروحن والتحسن والتنوير، التي تساهم في تحسين السيطرة على الذات وفي التركيز النفسي على " تحويل" الأنا الفردي إلى " وعي كوني" فالشخص البشري مدعو إلى التعرف إلى سلسلة من التقمصات حيث تنتقل من جسد إلى آخر.

وليس المقصود هنا دورة سمسارا بمعني التطهير كعقاب بل صعود متدرج نحو التنمية الكاملة للقدرة الكامنة.

يستعين " العصر الجديد" بعلم النفس لشرح توسيع الوعي كاختيار " صوفي". وتقود اليوغا والزن والتأمل التجاوزي والتمارين التانتريكية إلى اختبار التحقيق الكامل للذات أو التنوير والاختبارات الخارقة(إعادة الولادة rebirthing التي قوامها أن يعيش المرء من جديد ولادته الخاصة، الأسفا إلى أبواب الموت التغذية البيولوجية الاسترجاعية biofeedbackالرقص ، وحتى المخدرات، أي كل ما شأنه أن يغير حالة الوعي) كلها تقود إلى وعي الوحدة وإلى التنوير. وبما أنه لا يوجد سوى رو واحد.

يصلح بعض الأشخاص لأن يكونوا قناه لمقارنة الكائنات السميا.

فكل قسم من هذا الكائن العام الوحيد مرتبط بكل باقي الأقسام إن المقاربة الكلاسيكية ل "العصر الجديد" هي تلك المتبعة في علم النفس المتجاوز الشخص psychologie transpersonnelle وأهم مفاهيمه هي الروح الكونية esprit universel الأنا الأعلى اللاوعي الجماعي أو الشخصي وال " أنا" egoالفردي. فالنا الأعلى الذي هو هويتنا الحقيقية، يرمى جسراً بين الله كعقل إلهي والانسانية. والنمو الروحي هو هذا الاتصال مع الأنا الأعلى الذي هو هويتتنا الحقيقية، يرمي جسراً بين الله كعقل إلهي والانسانية. والنمو الروحي هو هذا الاتصال معالأنا الأعلى الذي يسمح يتجاوز كل شكل من أشكال الثنائية بين فاعل وموضوع، حياة وموت، نفس وجسد أنا ونواح جزئية أنا وشخصتنا المحدودة هي كظل أو كحلم أسقطه الأنا الأصيل والأنا الأعلى يحوي ذكريات التقمصات السابقة.

2.3.4.2. الله؟ Dieu?

يلاحظ عند " العصر الجديد" تفضيل بارز للديانات الشرقية أو السابقة للمسيحية، معتبراً أنها لم تشوه بالاعوجاجات اليهودية – المسيحية. من هنا اهتمامه بالطقوس الزراعية القديمة وعبادات الخصب. إن " غايا"، الأر الأم، تقدم كبديل من الله الآب الذي تتلطخ صورته الحديث إلى الله فهذا ليس إطلاقاً إلها شخصانياً. فالله الذي يتكلم عليه " العصر الجديد" ليس لا شخصانياً ولا متسامياً. وهو ليس لا الخالق ولا المعتنى المحب بالكون، بل هو " طاقة غير شخصانية" مائلة في العالم الذي تكون معه " وحدة كونية" : " كل شيء هو واحد". هذه الوحدة هي واحدية moniste، حلولية pantheiste أو بالحري – ليس الله شخصانياً بل هو جوهر يحوي الكون كله من دون أن يذوب فيه panentheiste. والله هو " مبدأ الحياة"، " روح العالم أو نفسه"، المجموع الكلي للوعي الموجود في الكون. وبمعنى ما، كل شيء هو الله. وبما أن حضور الله يظهر خصوصاً في النواحي الروحية لواقع يمكن القول، نوعا ما، إن كل روح هو الله.

عندما يتسلم الأشخاص البشريون " الطاقة الالهية " على نحو واع، توصف هذه عادة ب " الطاقة المسيحانية" . لكن المسيح المقصود ليس يسوع لناصري. فلقب " مسيح" عطي لكل إنسان يبلغ مرحلة وعي يلحظ من خلالها ألوهيته الخاصة ويستطيع إذا أن يعتبر نفسه " معلماً عاماً ". يسوع الناصري لم يكن هو المسيح، بل كان واحداً من الشخصيات التاريخية الذين ظهرت فيهم هذه الطبيعة" المسيحانية"، مثل بوذا وغيره ايضاً. وكل ظهور تاريخي ل " المسيح" يرهن بوضوح أن الكائنات البشرية هي كلها سماوية وإلهية ، ويقودها إلى وعي هذه الحقيقة.

ويسمى " روحاً قدساً " المستوى الأكثر باطنية وشخصية (" على المستوى النفسي") والذي به " يدرك" الكائنات البشرية " حسياً ، هذه " الطاقة الكونية الالهية".

3.4.3.2 العالم؟ Le monde?

أذى دوراً حاسماً في فكر ط لعصر الجديد" تركه للنموذج الإوالي (الميكانيستي) للفيزياء الكلاسيكية لصالح النموذج " الكلياني" للفيزياء الذرية والفيزياء ما دون الذرية الحديثة، المستندة إلى المادة كموجات أو طاقة لا كجزئيات.

فالكون هو أوقيانوس من الطاقة المتطور إليها ككل واحد أو كشبكة من العلاقات. والطاقة التي تحيي هذا الكائن لعضوي (الكون) هي " الروح". ولا غيرية بين الله والعالم. فالعالم الذي هو ذاته إلهي يتبع سيرورة تطورية بدءاً من المادة الجامدة. وصولاً إلى الوعي الأعلى والكامل". وهو غير مخلوق، سرمدي بذاته. ومستقبل العالم رهن بديناميكية داخلية هي حتما إيجابية وتقود إلى الوحدة الالهية (المتصالحة) لكل ما هو موجود.

فالله والعالم، والنفس والجسد، والعقل والعاطفة، السماء والأرض تكون كلها ذبذبة واحدة ضخمة من الطاقة.

جايمس لوقيلوك، في مؤله الفرضية غايا يقول : " كل طيف الحي على الرض ، من الحوت إلى الفيروسات وسلاسل الطحالب، يمكن أن يعتبر أنه يشكل كياناً حياً وحيداً، قادراً على معالجة الغلاف الجوي لأرض ليتكفل باحتياجاته العامة، وهذا الكيان مزود قوى نفسية وقدرات أعلى بكثير من قوى الأجزاء التي تكونه وقدراتها". وفرضية غايا هي، عند البعض " تركيب غريب من الفردية والجماعية. فكل شيء يجري كما لو أن " العصر الجديد" بعد ن فرق القدر الأفراد بوساطة سياسات قطاعية، كان مستعجلاً ليرميهم في القدر الكبير للفكر الشامل". والدماغ الشامل يحتاج إلى مؤسسات لكي يستطيع الحكم، وبكلام آخر، هو في حاجة إلى حكومة لكي يستطيع الحكم، وبكلام آخر، هو في حاجة إلى حكومة عالمية. " إن "العصر الجديد" ، لكي يعالج المشاكل الراهنة، يحلم بأرستقراطية روحية مستوحاة من جمهورية أفلاطون موجهة من جمعيات روحية مستوحاة من جمهورية أفلاطون موجهة من جمعيات سرية .." هذه الطريقة في النظر إلى الأشياء هي مغالية ربما، لكن علامات مختلفة

تبرهن أن النخبوية الغنوصية l’elitisme gnostique تتطابق مع الحكم الشامل في العديد من مشاكل السياسة الدولية.

كل شيء في الكون مرتبط بكل شيء. وكل جزء هو في ذاته صورة عن الكلية والكل هو في كل شيء في ذاته ، صورة عن الكلية. والكل هو في كل شيء ، وكل شيء في الكل، ففي " السلسلة الكبيرة للكائنات"، كل الكائنات مترابطة بشدة، فلا تكون إلا عائلة واحدة مع درجات مختلفة من التطور وكل انسان هو هولو غرام،(صورة فوتوغرافية تبرز التضاريس بفضل أشعة لا يزر)، هو صورة عن الخليفة كلها، حيث كل عنصر يتموج حسب تواتره الخاص الانسان هو عصبة في الجهاز العصبي المركزي للأرض، وكل الكيانات الفردية تحكمها علاقة التكامل الداخلية أو الخنثوية في كل الخليقة.

من المواضيع المتكررة في كتابات "العصر الجديد" فكر موضوع " النموذج الجديد" Le nouveau paradigm الذي أدخله العلم المعاصر. " لقد أعطانا العلم خلاصة عن نظرية المجموعات والمذاهب، وعن القوى وهي في حيز العمل، وعن التحولات لقد علمنا أن نميز النزعات وأن نميط اللثام عن العلامات المنذرة بنموذج جديد وواعد أكثر. فيتنا نخلق سيناريوهات بديلة من المستقبل. وبعد أن لاحظنا فشل المذاهب القديمة، صرنا نفرض مشبكات مرمرة جديدة للقراءة من أجل معالجة المشاكل على كل الأصعدة. حتى الآن، إن " تغيير النموذج" هذا كان تغييراً جذرياً في المنظور، لا أكثر. فكل المشكلة هي معرفة ما إذا التغيير سيكون فعلاً في مستوى الفكر، وإلى أي حد يمكن للتغيير الداخلي أن يؤثر في العالم الخارجي. ونحن مضطرون حقاً إلى التساؤل، حتى من دون أن ننوي إطلاق حكم سلبي، إلى أي حد تكون نظرية ما علمية عندما تتضمن تأكيدات مثل هذه : " الحرب غير واردة في مجتمع من الأفراد المستقلين الذين اكتشفوا أن البشرية برمتها هي مترابطة ، والذين لا يخشون الأفكار والثقافات المختلفة والذين يعرفون أن كل الثورات تبدأ من الذات وانه لا يمكن أن يفرضوا على الغير علامتهم الخاصة للتنوير". إن القول بأن شيئاً ما لا يمكن أن يحدث لأنه لا يعقل هو قول ينافي المنطق. وإن استدلالاً كهذا هو غنوصي بالضبط، بمعنى أنه يعطي أهمية كبيرة للمعرفة وللوعى . وليس المقصود

هنا الاعتراض على الدور الاساسي والحاسم لتنمية الوعي في الاكتشافات العلمية، بل التحذير من نزعة تحميل الواقع الخارجي ما هو في حيز الفكر فقط.

4.2. ضيوف التاريخ أم الأسطورة ؟(43):

" العصر الجديد" والثقافة

"Hotes de l'histoire ou du mythe? Nouvel Age et culture

" في الأساس، يرتيط الانجذاب نحو " العصر الجدد" بالافتتان بالانا وقيمته وقدراته ومشاكله، افتتان تشجيعه الثقافة المحيطة. لأنه إذا كان التدين التقليدي، بتنظيمه التراتبي، يدفع بالجماعة قدما، فإن الروحانية المفضلة عن التقليد تنشط الفردية. و" العصر الجديد" هو عصر الأنا من حيث تشجيعه الاحتفال بما يجب أن يكون وان يحدث، وهو من أجل الأنا إذ يأخذ بعده من الثقافة المحيطة يكون في وضع جيد لمعالجة مشاكل الهوية المرتبطة بأنماط الحياة المتعارف عليها".

إن اطراح التقليد بشكل المنظمات البطريركية أو التراتبية أو الاجتماعية أو الكنيسة يصب في البحث عن شكل آخر للمجتمع مستوحى بوضوح من المفهوم العصري للانا. فكثير من نصوص " العصر الجديد" تؤكد أنه لا يمكن فعل شيء (مباشرة) لتغيير الفردي يعتبر كطريقة (غير مباشرة) لتغيير العالم. والأداة الرئيسة للتغيير الاجتماعي هو المثل الشخصي. وإن الاعتراف بالمثل الشخصي على الصعيد العالمي سيؤدي في سرعة إلى تحول النفس الجماعية التي ستصير الميزة الكبرى لزمننا. وهذا يشكل بالطبع جزءاً نم النموذج الكلياني، لكنه أيضاً طريقة لإعادة تثبيت المسألة الفلسفية الكلاسيكية عن الواحد والمتعدد. ويشتم منه أيضاً تأثير نظرية التطابقات كما عرضها يونغ، واطراح مبدأ السببية. فالأفراد هم تمثيلات جزئية من الهولوغرام الكوكبي. وعندما ينظر المرء إلى داخل ذاته، لا يكتفي بمعرفة الكون، بل بغيره. ولكن كلما نظرنا إلى داخلنا تنزع الرهانات السياسية إلى الامحاء. أيتوافق

هذا حقاً مع خطابات المشاركة الديمقراطية في نظام جديد على كوكبنا، أم هو طريقة متسترة ولا واعية لحرمان الأفراد من حقوقهم، معرضيهم لأن ينبقوا من دفاع في مواجهة اللاعب؟ أو يشجع الهم الحالي لمشاكل الكوكب (حماية البيئة، استفاد الموارد الطبيعية، الانفجار السكاني، الهوة الاقتصادية بين الشمال والجنوب، المخزون النووي الهائل وعدم الاستقرار السياسي) الالتزام لصالح مسائل أخرى سياسية واجتماعية، وهي كلها مشاكل واقعية، أم يعرقل هذا الالتزام؟ إن القول المأثور القديم القائل " إن المحبة الحسنة الترتيب تبدأ من الذات" يمكن أن يوجد توازناً صحيحاً لمقاربة هذه المسائل من دون كثير من التقوقع على الذات. فبعض مراقبي " العصر الجديد" يلاحظون خطر الاستبدادية وراء عدم المبالاة الظاهرة بالسياسة. ودافيد سبانغلر David Spangler

يحذر ضد هذا الخطر في "العصر الجديد" ألا وهو " الاستسلام المقيت لعدم الفعل واللامسوؤلية في انتظار مجيء " العصر الجديد" بدلاً من العمل الخلاق في حياة تعاش تمامً .

من دون أن نذهب إلى حد القول إن السكونية Quietisme حاضرة ناضرة في مواقف " العصر الجديد" يمكن أن نخشي ألا يسفر ذلك عن ثقافة دينية أصيلة غايتها تحقيق الذات. وفي هذا الصدد يجب توضيح ثلاثة أمور :

– يحق التساؤل هل " العصر الجديد" يبرهن عن تماسك فكري عندما يقدم لوحة كاملة للكون، في رؤيا للعالم تندرج فيها معاً الطبيعة والواقع الروحي؟ من هذا المنظار، يرى العالم الغربي عالماً منقسماً، مؤسساً على وحدانية الله وتساميه وتميزه عن الكون وانفصاله عنه، عالما ترتسم فيه تمييزات بين الواقعي والمثالي، بين النسبي والمطلق، بين المتناهي واللامتناهي، بين الانساني والالهي بين المكرس والدنيوي، بين الماضي والحاضر، وكلها تعود إلى " الوعي القلق" عند هيغيل وترى كمأساة. و" العصر الجديد يوجهها بالوحدة الصاهرة التي تسمح بمصالحة النفس والجسد المؤنث والمذكر، الروح والمادة، الانساني والالهي، ارض والكون، المتسامي والماثل ، الدين واعلم، الفروقات بين الأديان، الين yin واليانغ yang في هذه الحالة، لا يوجد غيريه(ما يخص الآخر في مقابل الأنا). وما يتبقى هو، في

التعبير الانساني، ما يجاوز الشخص فعالم " العصر الجديد" هو عالم بلا مشاكل، حيث لا يوجد شيء يحتاج إلى تحقيق. غير أن السؤال المارواني عن الواحد والمتعدد يظل غير محلول، بل ربما غير مطروح، لأن " العصر الجديد" باستثناء أسفه العميق أمام مفاعيل عدم الوحدة أي التفرقة، يعطي جواباً واحداً هو وصف للطريقة التي قد تبدو فيها الأمور في رؤية مختلفة.

– يستعير " العصر الجديد" من هنا وهناك بعض عناصر ممارسات دينية شرقية ويعيد ترجمتها لتكييفها مع الغربيين. وينجم عن ذلك أطراح لمفهومي الخطيئة والخلاص واستبدالهما بآخرين حياديين هما التبعية والتحرير. وهذه الاحالة إلى التأثيرات الأسيوية ليست غالباً سوى صبغ خداع للحضارة الغربية بعناصر شرقية مزيفة. أضف إلى ذلك أن المقصود بهذا التطعيم لم يكن قط حواراً حقيقياً.

وهذه التأثيرات الشرقية تمثل بديلاً من الثقافة الغربية ذات الخلفية المتأثرة بعناصر إغريقية – رومانية وأخرى يهودية – مسيحية، وهي خلفية مشبوهة في نظر " العصر الجديد". وهذا يحكم على العلم وعلى الطب الرسمي ويصنفهما في درجة ادنى من المقاربات الكليانية، كما يعتبر البني البطريريكية والخاصة على الصعيدين السياسي والديني كعوائق لمجيء عصر الدلو. ومرة أخرى، يبدو بوضوح أن خيار البدائل عند " العصر الجديد" ينطوي على انفصام كلي عن تقليد الانتماء. فهل هذا موقف ناضج ومحرر بقدر ما يعتقدون؟

– وإن التقاليد الأصيلة تشجع النظام بهدف بلوغ الحكمة واعتدال المزاج والرحمة. واعتدال المزاج والرحمة. ويجعل "العصر الجديد" من نفسه صدى التوق العميق والمتجذر للمجتمع إلى ثقافة دينية تامة وإلى مثال أعلى أكثر تماسكاً واستنارة مما يقدمه عموماً رجال لسياسة. ولكن لسنا نرى جيداً ماذا يمكن أن تفيد الأفراد أو المجتمع رؤية مبنية على التمدد المتواصل للانا. إن مقررات التنشئة عند " العصر الجديد" (مثل " ندوة إرهارد للتدريبات " (est) "Erhard seminar traninings"الخ) تقرن قيم الثقافة المعاكسة بالرغبة في النجاح الخاصة بالثقافة المحيطة، وتمزج بين الرضى الداخلي

والنجاح الخارجي وندوات إلى تبديل شكل اختبار العمل، مع توخي زيادة الانتاجية هذا وبعض أتباع " العصر الجديد" يسعون لا ليصبحوا فقط أكثر أصالة وعقوبة، بل ليصيروا أيضاً أكثر غني (بوساطة الحر، الخ). " إن ما يجعل المور أكثر جذباً أيضاً لرجال الأعمال المهتمين بتنافسية منشآتهم هو أن تربية " العصر الجديد" تبدو مستهضة لأفكار أكثر أنسنه في عالم الأعمال. فمكان العمل يعرض عند "العصر الجديد" ك " وسط للتعلم"، حيث يجب "نفخ الحياة في العمل" و" أنسنه العمل". وتعالج في هذا المكان أمور مثل " تحقق المدير" أو " الأولية للعمل" أو " إزالة العقبات من وجه القدرة الكامنة". وهذه الأفكار التي يعرضها منشئو " العصر الجديد مضاعه لبهر رجال الأعمال وسيداته الذين سبق لهم أن تبعوا تنشئة سطحية ويرغبون في تعميق الموضوع، بهدف مزدوج هو المساهمة في نجاحهم الشخصي ورفاهيتهم وفرح حياتهم من جهة، وزيادة الانتاجية التجارية". وإذا كان واذا كان واضحاً أن الأشخاص الذين يتابعون هذه التنشئة يفتشون فعلاً عن الحكمة والتوازن الداخلي لمنفعتهم الخاصة، نستطيع في المقابل أن نتساءل هل الأنشطة التي التزموها تساهم في الخير العام؟ وفي ما يتجاوز هذه الحوافز المتقدمة، يجب أن يحكم على هذه الظواهر على هدي نتائجها، وتنحصر المسألة في معرفة هل هي تستنهض الأنا أو التضامن، وذلك ليس فقط مع الحيتان أو الأشجار أو أولئك الذين يتقاسمون الأفكار نفسها، بل مع كل الخليقة، وغذا مع الانسانية برمتها أيضاً. لأنه مثلما قال الكردينال جوزيف راترينجر، الخطر الأمكر لكل فلسفة الأنانية، عندما تعتمدها المؤسسات أو العدد الأكبر من الأشخاص، هو أنها تترجم بمجموعة من " الاستراتيجيات المخصصة لخفض عدد الذين سيأكلون على مائدة الانسانية". هذا هو المعيار الأساسي لقياس الأثر الحاسم لكل فلسفة أو نظرية. فالمسحية تبحث دائماً عن تثمين المحاولات الانسانية بحسب انفتاحها على الخالق وعلى كل الخلائق الأخرى، مع احترام راسخ بثبات في الحب.

5.2. لماذا " العصر الجديد"

بهاتين السرعة والسهولة؟

Pourquoi Le Nouvel Age s'est-il repandu Si vite et si facilement?

في تجاوز للأسئلة والانتقادات التي يمكن أن يجابه بها "العصر الجديد" هو محاولة لبث قليل من الحرارة في عالم قاس لا رحمة فيه. ففي رد فعل ضد الحداثة. نراه يتصرف قبل كل شيء على مستوى العواطف والغرائز والانفعالات. والقلق النفسي في مواجهة مستقبل رؤيوي مقدود من عدم الاستقرار الاقتصادي ومن عدم اليقين السياسي ومن التغييرات المناخية يؤدي دوراً مهماً بدفعه الأفراد إلى إقامة علاقة مختلفة. متفائلة جدا مع الكون ثمة هنا محاولة للملء والسعادة، وغالبا على مستوى روحي عمدا. وليس من قبيل الصدف اذا حصل "العصر الجديد" على مثل هذا النجاح في عصر بسمة تعظيم شبه شامل للتنوع. فالثقافة الغربية ذهبت بعيداً جداً في تسامحها، بمعنى قبولها المنفعل أو المستسلم لأمزجة أفراد أو فرق أقلية، ما أدى إلى عدم الاحترام لما هو عادي والمعتبر كمفهوم محمل بتكافؤ خلقي ومرتبط حتماً بضوابط مطلقة. وعند عدد متزايد من الأشخاص تعجز العقائد والضوابط المطلقة عن قبول وجهة نظر الغير واقتناعاته. وفي جو كهذا، عرفت أنماط الحياة والمذاهب البديلة انفجاراً حقيقياً: ففي الوقت الحاضر لم يعد مسموحاً فقط أن تكون مختلفاً، بل عليك أن تكون مغايراً.

يجب أن نستحضر دائماً في ذهننا أن الأفراد ينخرطون في " العصر الجديد" بطرق متنوعة وعلى مستويات مختلفة. في معظم الحالات لا يوجد " انتماء" حقيقي إلى فريق او إلى حركة. كما لا يوجد اهتمام خاص بالمبادئ القائمة في أساس " العصر الجديد"، بل غالباً ما تجذبهم العلاجات أو بعض الممارسات من دون أن يتساءلوا عن أسسها، أو يكونون مجرد مستهلكين بالمصادفة لمنتجات تحمل إشارة "العصر الجديد". فأولئك الذين يلجأون إلى العلاج بالعطور أو الذين يصغون إلى موسيقي "العصر الجديد "مثلا، يهتمون خصوصاً بمفاعيلها بالنسبة إلى صحتهم أو رفاهيتهم. أقلية فقط بينهم تحاول

أن تتعمق في المسألة وتتمعن في تضميناتها النظرية (أو "الصوفية"). وهذا يتوافق تماماً من جهة أخرى، مع أنماط الاستهلاك الخاصة بالمجتمعات التي تحتل فيها التسلية وأوقات الفراغ أهمية مماثلة. ف " تيار العصر الجديد" تكيف تماماً مع قواعد السوق، وانتشاره يعود جزئياً إلى اقتراحاته المهمة جداً من وجهه النظر الاقتصادية. وفي بعض الثقافات، يعتبر "العصر الجديد" كمنتج مصاغ بتطبيق مبادئ دراسة السوق marking على ظاهرة دينية. فثمة دائماً سبيل لكسب الأرباح من حاجات الناس الروحية. و" العصر الجديد" مثل كثير من العناصر في الاقتصاد المعاصر، هو ظاهرة شاملة تتعهدها وتغذيها معلومات وسائل الاتصال الاجتماعية. ويمكن إثارة الجدل حول كما إذا كانت هذه الجماعة الشاملة قد خلقتها وسائل الاتصال، ولكن ما هو أكيد هو أن المنشورات المخصصة للجمهور العريض والاتصالات الجماهيرية قد وفرت انتشاراً سريعاُ وشبه عام لمفاهيم روجها أفراد " العصر الجديد" والمتعاطفون معهم بيد أننا لا نستطيع أن نؤكد بيقين أن هذا الانتشار السريع هو طارئ أو هو معتمد، لأننا أمام شكل من " جماعة" ذات الهيكلية القليلة التنظيم. نحن ضمن مجال شبيه بالجماعات الموجهة إلى هدف معين حيث العلاقات الفردية قليلة الشخصانية أو متجاوزة الأشخاص ولكن بمعنى انتقائي جداً.

لقد أصبح "العصر الجديد" شعبياً إلى أقصى حد كمجموعة غامضة من الاعتقادات والعلاجات والممارسات والمختارة غالباً والممزوجة وفق المراد، من دون أن تعير اهتماماً للمتضادات والمتنافرات الناجمة عن هذا المزج. وليس في ذلك، من جهة أخري، ما يثير الاستغراب عندما يكون المقصود رؤية لعالم تعطي الخطوة عمداً للفكر الحدسي المستقر في الفلقة اليمنى من الدماغ من أجل ذلك إنه لمن الأهمية بمكان حصر الميزات الرئيسة لأفكار "العصر الجديد" فما يقترحه يحدد غالبا كأنه بكل بساطة " روحاني" أكثر مما هو منتم إلى دين محدد، ولكن في الواقع تعتبر روابطه مع الديانات الشرقية أكثر متانة مم يتصوره معظم " مستهلكيه". وهذه بالتأكيد نقطة يجذر التوقف عندها عندما

يتعين اختيار فرق " الصلاة"، ولكنها أيضاً مشكلة عويصة في إدارة عدد متنام من المنشآت التي يدعى مستخدموها إلى ممارسة التأمل وإلى اعتماد آليات توسيع الوعي ضمن نطاق نشاطهم المهني.

وفي الختام تجب معالجة المسألة المعقدة جداً والمتعلقة بالترويج المدبر ل "العصر الجديد" بصفته إيديولوجيا. فبعض الفرق كان رد فعلها ضد "العصر الجديد" اتهامه بالمؤامرة، فرد عليها بأن المقصود بالحري هو تغير ثقافي عفوي تحدد مساره. إلى حد كبير، تأثيرات متفلته من كل تحكم بشري. يكفي أن يشدد على أن "العصر الجديد" يتقاسم مع عدد ما من الفرق النافذة على الصعيد الدولي هدف الحلول محل الديانات الخاصة أو تجاوزها لفسح المجال أمام ديانة عامة قادرة على توحيد البشرية. وضمن هذا المنظور بالذات تجب الاشارة إلى الجهد المدبر من قبل بعض المؤسسات من أجل صياغة آداب شاملة Ethique globale، أي إطار أخلاقي قد يعكس الطبيعة الشاملة للثقافة والاقتصاد والسياسة المعاصرة، ومن جهة أخرى، يعطي تسيس المسائل البيئية، بلا شك، ميزة خاصة لفرضية غايا أو عبادة الأرض الأم.

الفصل الثالث

العصر الجديد والروحانية المسيحية

Nouvel Age
Et Spiritualite Chretienne

1.3 "العصر الجديد" كروحانية

Le Nouvel Age comme spiritualite

يحدد "لعصر الجديد" غالباً من قبل مروحيه ك " روحانية جديدة". إن استعمال الصفة " جديدة" هنا قد يبدو ظاهري التناقض إذا علمنا أن العديد من أفكار "العصر الجديد" مستعار من الديانات والثقافات القديمة. فما هو حقاً جديد في "العصر الجديد" هو البحث الواعي عن بديل من الثقافة الغربية ومن جذورها اليهودية — المسيحية " والروحانية" تدل هنا على هذا الاختيار الباطني من تناغم ووحدة مع مجموع الواقع، هو اختبار يبعد الشعور بعدم الكمال البشري وبمحدوديته. فيكتشف الفرد وشيجة(أو صلة) مع القوة أو الطاقة المقدسة الكونية، الحاضرة في قلب كل حياة. وإذ يجري الفرد هذا الاكتشاف، يستطيع أن يباشر طريق كمال ستتيح له أن يتحكم في حياته الشخصية وفي علاقته مع العالم. وأن يحتل مكانه في السيرورة العامة للصيرورة وفي التكوين الجديد لعالم في تطور متواصل. وينتج من ذلك تصوف كوني. ناجم عن وعي كون مبرهم بطاقات ديناميكية. وهكذا فإن الطاقة الكونية، والتذبذب، والنور، والله، والحب، وحتى الأنا الأعلى يمكن أن تعود كلها إلى الواقع الواحد والوحيد. الينبوع الولي الحاضر في كل كائن.

قوام هذه الروحانية عنصران متميزان، واحد ميتافيزيكي والآخر نفسي. عنصر ما وراء الطبيعة الآتي من جذور ايزوتيريكية وثيوصوفية ل " العصر الجديد" هو في الواقع شكل جديد للمعرفة الروحية أي

الغنوصية. فبلوغ ما هو إلهي يمر بمعرفة الأسرار الخفية بوساطة بحث فردي " للواقع الحقيقي المختبئ وراء ما هو مظهر بسيط، للأصل المتجاوز الزمن، للمتسامي وراء ما يظهر عرضاً للتقليد الأصلي وراء التقليد الزائل، للآخر وراء الأنا ، للألوية الكونية التي تتجاوز الفرد المتجسد". والروحانية الايزوتيريكية وهي بحث عن الكائن خلف تمايز الكائنات، هي نوع من الحنين إلى الوحدة المفقودة".

" تنعرف هنا إلى رحم الأم الغنوصية للروحانية الايزوتيريكية التي تظهر بشكل وضح عندما يبحث أولاد الدلو عن الوحدة المتسامية للديانات. فهم يميلون إلى أن لا يأخذوا من الديانات التاريخية غير نواتها الايزوتيريكية التي يدعون أنهم حراسها.

وبطريقة ما هم ينكرون التاريخ ولا يقرون بأن الروحانية يمكن أن تتجذر في الزمن أو في مؤسسة ما. فيسوع الناصري ليس إلها، بل هو أحد الظهورات التاريخية العديدة للمسيح العام الكوني".

أما العنصر النفسي لهذا النمط من الروحانية فهو مولود من اللقاء بين الثقافة الايزوتيريكية وعلم النفس (راجع 2-3-2).

فيغدو " العصر الجديد" حينئذ اختبار تحول نفسي روحي، مماثل لاختبار الديني. وهذا التحول، في نظر البعض، يتخذ شكل اختبار الديني. وهذا التحول، في نظر البعض، يتخذ شكل اختبار صوفي كثيف على إثر أزمة شخصية أو في نهاية بحث روحي طويل. وبالنسبة إلى آخرين، ينجم التحول عن ممارسة التأمل أو عن الخضوع لعلاج أو ايضاً عن اختبارات غير سوية تشوش حالة الوعي وتسمح بالتالي بأن يحوز الفرد على خلاصة لوحدة الواقع.

2.3. انرجسية روحية؟

Un narcissme spiritual?

كتاب مختلفون يعتبرون روحانية "العصر الجديد" كشكل من النرجسية الروحية أو من الصوفية المزيفة. ومن المهم أن نلاحظ أن هذا النقد قد صاغه حتى وافيد سيانغلر، العضو المعترف بع في "العصر الجديد" الذي أخذ في مؤلفاته الأخيرة يبتعد من النواحي الأكثر إيزوتيريكية لهذا التيار الفكري.

يقول على نحو واضح إن الأفراد والفرق، في الأشكال الأكثر شيوعاً في " العصر الجديد"، " يستسلمون إلى أحلام المغامرات والسلطة، عموماً على نحو خفي أو ألفي.... وهم يتميزون بتعلقهم بعالم باطني مركز على تحقيق الذات، يترجم ببعد من العالم (وإن يكن ذلك أحياناً بطريقة ماكرة). وعلى هذا المستوى، يعج " العصر الجديد" بكائنات غريبة ودخيلة معلمين: ومريدين، وكائنات فضائية . فهو ملتقى قدرات نفسية وأسرار خفية ومؤامرات وتعاليم مخفية".

يعدد دافيد سيانغلر في كتاب لاحق ما يعتبره النواحي السلبية أو "ظلال" "العصر الجديد" : "اغتراب عن الماضي باسم المستقبل، تعلق بكل جديد لمجرد أنه جديد...، فقدان التمييز والقطنة باسم النزاهة والشراكة ، من هنا عدم قدرته على فهم دور الحدود واحترامها..، غموض وليس بين الظواهر النفسية والحكمة ، بين التقنية Channeling الروحانية، بين منظور "العصر الجديد" والحقائق الأبدية".

ومع ذلك، فسينغلر مقتنع أن هذه الأنانية وهذه النرجسية اللاعقلانية لا تطالان إلا عدداً صغيراً من المؤيدين. أما النواحي الايجابية التي يسلط الضوء عليها فهي وظيفة " العصر الجديد" كصورة للتغيير وكتجسيد للمكرس، وكون فمعظم الأعضاء هم " باحثون رصينون عن الحقيقة" في خدمة الحياة والتطور الروحي.

دافيد طولان David Toolan يلفت الانتباه إلى الناحية التجارية للكثير من المنتجات والعلاجات الحاملة علامة "العصر الجديد". فهذت اليسوعي الأميركي عاشر طوال عدة سنوات أوساط هذا التيار، ولاحظ أن مريديه اكتشفوا الحياة الباطنة وانهم بهروا من منطور كونهم مسؤولين عن العالم، لكنهم في ما عدا ذلك يقعون بسهولة في الفردية ويميلون إلى رؤية كل شيء كسلعة استهلاكية. ومن وجهة النظر هذه، إذا لم تكن روحانية "العصر الجديد" مسيحية، إلا أنها ليست بودية بقدر ما

تمتنع عن إطراد التجرد. وإن حلم الوحدة الصوفية يبدو أنه يصب، في الوقائع، في وحدة فرضية صرفة تترك الأفراد، في نهاية المطاف، غير راضيين أكثر من قبل وأكثر وحشة.

3.3. المسيح الكوني

Le Christ cosmique

في بدايات المسيحية، اضطر المؤمنون بيسوع المسيح إلى مجابهة الديانات الغنوصية. وبدلاً من أن يتجاهلوها. رفعوا التحدي مطبقين على يسوع المسيح المصطلحات المستعملة لمخاطبة الإلهية الغنوصية. وأفضل مثال على ذلك الأنشودة الشهيرة الموجهة إلى المسيح من القديس بولس في رسالته إلى أهل قولسشي:

" هو صورة الله الذي لا ترى، ويكر كل خليقة

ففيه خلق كل شيء

مما في السموات ومما ي الأرض

ما يرى وما لا يرى

أصحاب عوش كانوا

أم سيادة أم رئاسة ام سلطان

كل شيء خلق به وله

هو قبل كل شيء

وهو رأس الجسد

أي رأس الجسد

أي رأس الكنيسة

هو البدء والبكر من بين الأموات

لتكون له الأولية في كل شيء

فقد حسن لدى الله

أن بحل به الكمال كله

وأن يصالح به ومن أجله كل موجود

مما في الأرض ومما في السموات

وقد حقق السلام بدم صليبه".

(قول 1، 15–20)

هؤلاء المسيحيون الأولون لم يكونوا ينتظرون عهداً كونياً جديداً. وبهذا النشيد كانوا يحتفلون بإتمام كل شيء بدأ يسوع المسيح. " في الواقع، اكتمل الزمن بالحدث ذاته الذي فيه دخل الله تاريخ الانسان بالتجسد. دخلت السرمدية(الأزلية والأبدية) الزمن، وهل يمكن أن يحصل " اكتمال" أكبر من هذا ؟ وهل يمكن حتى أن يحصل " اكتمال: آخر"؟ إن الاعتقاد الغنوصي بالقوى الكونية وبمصير سديمي (ضبابي) ينفي إمكانية علاقة مع الله الشخصاني الذي أوحى به يسوع المسيح. والنسبة إلى المسيحيين، المسيح الكوني الحقيقي هو ذاك الحاضر والفاعل في مختلف أعضاء جسده الذي هو الكنيسة. فالمسيحيون لا يتوجهون إلى قوى كونية غير شخصانية، بل يلجأون إلى العناية المحبة لإله شخصاني إن التمركز حول الحياة Biocentrisme في نظرهم، يجب أن ينقل إلى إطار آخر: إلى سلسلة من العاقات الاجتماعية (في الكنيسة). وبعيداً من أن يكون لمسيحيون أسرى نموذج دوري لأحداث كونية، هم يركزون على يسوع التاريخي، وخصوصاً على صلبه وقيامته. وإننا لنجد في الرسالة إلى أهل قولوسي وفي العهد الجديد عيدة مختلفة عن تلك الكامنة في الفكر " العصر الجديد": إن المفهوم المسيحي عن الله هو مفهوم ثالوث من الأقانيم (الأشخاص) خلق الجنس البشري، تحدوه رغبة تقاسم

شراكة الحياة الثالوثية مع كائنات بشرية. والفهم الصحيح لهذا المفهوم يعني أن الروحانية الحقيقية ليس قوامها أن نلتمس نحن الله، بل أن يبحث الله عنّا.

ارتداد داخلي، يجب العودة إلى تقنيات تحمل على التنوير، وخبرة تحول وعي الأفراد بوضعهم في علاقة مع الالهي المنظور إليه كجوهر الحقيقة الأكثر عمقاً.

إن التقنيات والطرق المقترحة في هذا التيار الديني التماثلي.

الذي لا يعترف بشخصانية الله، تأتي " من أسفل" على رغم أنها تحمل دعوة للدخول في أعماق القلب والنفس. فتبقى محاولة إنسانية أساسية للفرد الذي يحاول أن يصل إلى الألوهة بوساطة قواه الخاصة. والمقصود غالباً " إعلاء" الوعي للوصول إلى ما يعتبر الاكتشاف المجرد "للإله الداخلي". وليس الجميع إمكانية الوصول إلى هذه التقنيات المحصورة منافعها بأرستقراطية روحية خاصة.

العصر الأساسي للإيمان المسحي هو، على العكس، نزول الله بين المخلوقات، وخصوصاً المخلوقات الأكثر تواضعاً، والأقل موهبة في نظر هذا " العالم". هناك تقنيات روحية يستفاد من تعلمها، ولكن الله بإمكانه تخطبها والاستغناء عنها. فالطريقة المسيحية للتقرب من الله لا تستدعي أية تقنية بالمعنى الحصري للكلمة. وهذا الأمر تنافى الروح الطفولة التي يدعو اليها الانجيل. فجوهر الصوفية المسيحية الحقيقية لا علاقة له بالتقنية: إنها دائماً عطية من الله، يتبر ذاته الذي يحصل غير أهل لها.

بالنسبة إلى المسيحيين، إن الاهتداء هو عودة إلى الآب، بوساطة الابن، وبانصياع لقوة الروح القدس. وبقدر ما يتقدمون في علاقتهم مع الله. التي هي دائماً وفي كل الحوال عطية مجانية. وبقدر ذلك يشعرون بالحاجة إلى الابتعاد عن الخطيئة وعن العمي الروحي، وعن التبجح الذين يشكلون حاجزاً في وجه الاستسلام الواثق لله والانفتاح على القريب.

فكل تقنيات التأمل يجب أن تنقي من كل افتراض ومن كل ادعاء. فالصلاة المسيحية، بعيداً من أن تكون ممارسة تأملية ذاتية،وهدوء وفراغ داخلي، فهي حوار حب يفترض موقف توبة وخروج من

الذات وتوجه نحو" أنت" الله. وبقدر ما نستلم كل يوم بوساطة الصلاة لإرادة بقدر ذلك نحن مدعوون لعلاقة حقيقية وعميقة مع اخواننا البشر.

5.3. " الإله الباطني" و" الألوهة"

Le “dieu interieur” et La “theosis”

نعالج هنا نقطة أساسية هي تعارض " العصر الجديد" والمسيحية.

إن عدداً من مؤلفات "العصر الجديد" تعبر عن الاقتناع بأن لا وجود لكائن إلهي " هناك في الخارج"، او على الأقل هذا الإله لا يتميز فعلاً عن باقي الواقع. فمنذ عصر يونغ وجدت دائماً حركة تجاهر بالاعتقاد ب " الإله الباطني". ومشكلتنا في منظور "العصر الجديد" هي أننا عاجزون عن التعرف إلى ألوهتنا الخاصة، وهو عجز يمكن التغلب عليه بوساطة دليل روحي أو سلسلة من الآليات المخصصة لتحرير قدرتنا الكامنة (الإلهية). والفكرة الأساسية هي أن "الله" حاضر في قراره أنفسنا. فنحن آلهة، ونستطيع اكتشاف القدرة اللامحدودة الكامنة فينا بحذف الطبقات غير الاصيلة واحدة بعد الأخرى. وكلما تعرف المرء إلى هذه القدرة تحققت فيه على نحو أفضل، وبهذا المعنى يكون "العصر الجديد" مفهوماً خاصاً به عن الالوهية، قوامه التعرف إلى طبيعتنا الالهية وقبولها. وفي نظر البعض، نحن نعيش "في عصر حيث يجب أن يستبطن فهمنا لله.

فتنتقل من الله الكلي القدرة والخارجي إلى الله كقوة ديناميكية وخلاقة موجودة في قلب كل كائن: أي الله كروح".

في مقدمة الكتاب الخامس من ضد الهراطقة، يحدثنا القديس ايريناوس عن "يسوع المسيح الذي بسبب حبه الغامر أصبح ما نحن عليه حتى يجعل منا ما هو عليه". هذا هو المفهوم المسيحي للألوهية التي لا يمكنها أن تكون حصيلة جهودنا الشخصية فحسب بل تتطلب تدخل نعمة الله التي تعمل فينا ومن

خلالنا. وهذا يقتضي حتما من قبلنا وعياً أولياً لعدم اكتمالنا ولخطيئتنا، الأمر الذي يضاد تماماً تعظيم الذات. أكثر من ذلك، النظرة المسيحية تشق لنا الطريق إلى المساهمة في حياة الثالوث الأقدس، وهي حالة كاملة من التمييز في قلب الوحدة: هي اكثر من انصهار، هي تآزر وتعاضد (=فعل منسق لعدة قوى تسعى إلى هدف واحد. وفي اللاهوت اليوناني، هي عقيدة مساهمة النعمة والحرية في الخلاص). وكل ذلك هو ثمرة لقاء شخصي وتقدمة حياة جديدة بالكامل. إن الحياة في يسوع المسيح ليست شخصية خاصة إلى درجة أنها تقتصر على مجال الوعي، كم أنها ليست كذلك مستوى جديداً من الوعي فحسب، بل هي استحالة Transformation لجسدنا ونفسنا بالمشاركة في حياة الاسرار الكنيسة.

الفصل الرابع

"العصر الجديد"

Nouvel Age et foi chretienne en contraste

من الصعب فصل العناصر المفردة لتدين "العصر الجديد" – مهما بدت بريئة – عن البنية الكامنة وراء كل فكر التيار والمقبولة من الجميع. ومن وجهة النظر المسيحية، ليس ممكناً عزل بعض عناصر التدين في "العصر الجديد" واعتبارها مقبولة فيما ترفض عناصر أخرى. وبما أن تيار "العصر الجديد" يولي أهمية كبيرة للتواصل مع الطبيعة وللمعرفة الكونية لخير عام – ناكراً هكذا المضامين الموحى بها للإيمان المسيحي – فأنه لا يمكن أن يعتبر إيجابياً أو غير مضرر. ففي خلفية ثقافية تسمها النسبية الدينية، من الضروري التحذير من محاولة وضع تدين "العصر الجديد" في المستوى نفسه للإيمان المسيحي، وجعل الفرق بين الايمان والاعتقاد مسألة نسبية. وفي هذا الصدد، من المفيد أن نتذكر حض القديس بولس لتلميذه تيموثاوس" ليوصي بعض الناس ألا يعلموا تعليماً آخر ولا ينصرفوا إلى خرافات وأنساب ليس لها نهاية، تثير المجادلات أكثر مما تعمل للتدبير الإلهي الذي يتم بالإيمان"(14 تيمو 3، 1–4). إن بعض الممارسات، المهورة خطأ بختم "العصر الجديد" لأسباب تعود لاستراتيجية تجارية لترويج البيع، لا تتوافق حقاً مع نظرته إلى العالم، وهذا أمر يزيد التشويش عند الناس. فمن الضروري إذا أن نحدد بعناية هذه العناصر التي تتنمي إلى تيار "لعصر الجديد" والتي لا يمكن أن تلقي قبولاً ممن يؤمنون بالمسيح وبالكنيسة.

الأسئلة اللاحقة يمكن أن تكون الوسيلة الأكثر بساطة لتقويم بعض التقاط الأساسية لفكر "العصر الجديد" وممارسته من وجهة نظر مسيحية. إن مصطلح "العصر الجديد" يرجع إلى بعض أفكار تنتشر عن الله والناس والعالم، كما يتصل بأشخاص يمكن للمسيحيين أن يتحدثوا معهم عن الدين، وله علاقة بمواد الدعاية عند فرق التأمل، وبالعلاجات من كل جنس، وبتأكيدات عن الدين وهكذا دواليك. فقد يتفق أن بعضاً من هذه الأسئلة، إذا طبقت على اشخاص أو على افكار لا تدعى علناً انتماءها إلى "لعصر الجديد" تسلط الضوء على الروابط الضمنية أو اللاواعية مع تبعية "العصر الجديد".

هل الله كائن نقيم علاقه معه أو هو شيء نستخدمه أو قوة نستغلها؟

إن مفهوم " العصر الجديد" لله هو بالحري مبهم، فيما لمفهوم المسيحي واضح جداً. إله "العصر الجديد" هو طاقة لا شخصانية أو بالحري امتداد خاص أو عنصر من عناصر الكون. بهذا المعنى، الله هو القوة الحيوية أو نفس العالم. فالألوهة حاضرة في كل كائن حسب تدرج ينطلق " من البلور الأكثر تفاهة في مملكة المعادن حتى الإله المجري الذي لا يمكن أن نقول فيه سوى أنه ليس إنساناً بل هو وعي كبير". وفي بعض النصوص الكلاسيكية ل "العصر الجديد"، يبدو بوضوح أن الناس يمكن ن يعتيروا أنفسه كآلهة، حتى ولو كانت هذه الميزة أكثر تطوراً عند بعض الأفراد من دون غيرهم. فالله يجب ألا نفتش عليه بعد الآن خارج العالم، بل في داخل عمق الأنا. وحتى عندما يكون "لله" شيئاً خارجاً عنا، فهو هناك لكي نستعمله.

هذه النظرة مختلفة جداً عن المفهوم المسيحي لله، خالق السموات والأرض وينبوع كل العلاقات الشخصية. فالله هو نفسه شخصاني، آب وابن وروح قدس، الذي خلق الكون بهدف أن يقاسم شراكة حياته الاشخاص المخلوقون. " إن الله الذي " يسكن في نور لا يطال" يريد أن يتواصل بحياته الالهية الخاصة مع الناس الذين خلقهم بملء حريته ليجعل منهم، بغبنه الوحيد، ابناء بالتبني.

وإذ أوحى الله ذات، فإنه يريد أن يجعل الناس قادرين على مجاوبته والتعرف به وحبه فوق كل ما هم قادرين عليه من أنفسهم بكثير". والله في المسيحية لا يتماهى مع مبدأ حياة مفكر فيه ك " روح" أو ك " طاقة أساسية" للكون، بل هو يتماهى مع هذا الحب المختلف اختلافات؟ مطلقاً عن العالم، مع ذلك الحاضر بطريقة خلاقة في كل شيء والذي يقود الكائنات البشرية إلى الخلاص.

- **أيسوع المسيح فريد أم يوجد آلاف مسحاء؟**

غالباً .ما يعرض يسوع المسيح في أدب "العصر الجديد" كحكيم و موصل إلى الإلمام Initieأو متناسخ Avatar من بين متقمصين كثر، فيما هو ابن الله بحسب التقليد المسيحي. وإليك بعض النقاط الشائعة في مقاربات "لعصر الجديد":

- يسوع التاريخي، الشخصاني والفردي، مختلف عن المسيح السرمدي، الشخصانية والكوني،

- إن مت يسوع على الصليب هو إما معترض عليه وإما معاد تفسيره لاستبعاد فكرة أنه خضع للآلام بصفته المسيح،

- -إن النصوص المنحولة (مثل الأناجيل الغنوصية المستحدثة) تعتبر كمصدر أصيل يتيح التعرف إلى بعض نواحي حياة يسوع، التي لا تظهر في الكتاب المقدس القانوني. وتحتل إيحاءات أخرى عن يسوع مكاناً كبيراً في مبحث المسيح في " العصر الجديد"، وهي إيحاءات تأتي نقلاً عن كيانات، أو أرواح موجهين، أو معلمين مصعدين، أو حتى حوليات أكاشا Chronique d'akasha

- يطبق على نصوص الكتاب المقدس تفسير على الطراز الايزوتيريكي من أجل تطهير المسيحية من الديانة الرسمية التي تحجب الوصول إلى جوهرها الايزوتيريكي.

بحسب التقليد المسيحي، يسوع المسيح هو يسوع الناصري الذي يتحدث عنه الانجيل، وهو ابن مريم وابن الله الوحيد، الانسان الحق والإله الحق، وهو وحي الحقيقة الكامل ومخلص العالم الوحيد:" صلب عنا على عهد ببلاطس البطي. تألم ومات وقبر وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب.

الكائن البشري :أيوجد كائن كوني أم أفراد متعددون؟ -

إن هدف تقنيات أو آليات "العصر الجديد" هو إعادة إنتاج الحالات الصوفية تحت الطلب، كما لو كان الانسان أحد مواد المختبر. الولادة الجديدة، والتغذية الحياتية الاسترجاعية (= فعل مراقبة ارتجاعي للحياة). والعزلة الاحساسية، والتنفس ذو التوجه الكلياني والتنويم المغنطيسي والمانترا الهندية، والصوم، والحرمان من النوم، والتأمل التجاوزي كلها محاولات للتحكم في هذه الحالات الصوفية ولعيشها على نحو مستديم". وكل هذه الممارسات تخلق مناخاً من الضعف النفسي (ومن قابلية الانجراح) وعندما تهدف الممارسة إلى إعادة اختراع الذات تطرح حينئذ مسألة أن أعرف من "أنا". هذا وإن مفهومي " الإلة الباطني" والاتحاد الكلياني مع الكوسموس كله لا ينان يبرزان هذه المسألة أكثر. و "العصر الجديد" يرى أن الشخصيات الفردية هي مرضية(خصوصاً في نطاق علم النفس المتجاوز الأشخاص).

لكن " الحظر الحقيقي هو النموذج الكلياني. ف "العصر الجديد " هو فكرة مؤسسة على الوحدة الكلية، وهذا هو بالتحديد ما يجعل منه خطراً ...." بكلام أكثر اعتدالاص : " نكون اصيلين عندما "نأخذ ذواتنا على عاتقنا"، عندما تولد خياراتنا وردود فعلنا تلقائياً من احتياجاتنا الأكثر عمقاً وعندما يعكس سلوكنا والتعبير عن عواطفنا كلية شخصنا" وإن حركة تنمية القدرة البشرية الكامنة هي المثل الافضل للاقتناع بأن الناس هم الهيون او يحتون في داخلهم شرارة الهية.

أما المقاربة المسيحية فتتغذى من تعاليم لكتاب المقدس حول الطبيعة البشرية: فالناس مخلوقون على صورة الله (تك 1،27) والله يكن لهم اعتباراً كبيراً، ما يفرح كاتب المزامير(" ما الانسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفقده؟ دون الاله حطته قليلاً، بالمجد والكرامة كللته، على صنع يديك وليته، وكل شيء تحت قدميه جعلته"(مز 8،5–7). والانسان هو سر لم يكشف تماماً إلا بيسوع المسيح (راجع GS). والانسان هو سر لم يكشف تماماً إلا بيسوع المسيح (راجع GS)، وهو لا يحوز انسانيته الحقة إلا من خلال علاقته مع المسيح، بهية من الروح. نحن بعيدون عن كاريكاتور الأنتروبوسنتريسم Anthropocentrisme

التي يوصمون بها المسيحية، والتي يرفضها كثيرون من كتاب العصر الجديد ومريدوه.

أنخلص بقوتنا الذاتية أم أن الخلاص هو عطية مجانية من الله؟

كل المسألة هي أن نعرف بماذا أو بمن نعتقد أننا مخلصون.

أتخلصنا أعمالنا، كما هو وارد غالباً في شروحات " العصر الجديد" أم أنا مخلصون بحب الله؟ إن "العصر الجديد"، الذي يردد كلمات بارزة مثل تحقيق الذات أو افتداء الذات، هو ذو تفكير يبلاجياني * ومتفائل جداً من الطبيعة البشرية".

عند المسيحيين، يتحقق الخلاص من مشاركة الانسان آلام المسيح وموته وقيامته، ومن العلاقة الشخصية والمباشرة مع الله أكثر من أي آلية أخرى. فالوضع البشري المصاب ذاتياً من الخطيئة الأصلية ومن الخطيئة الفردية لا يمكن أن يقوم من سقطته إلا بفعل الله: فالخطيئة هي إهانة مقترفة في حق الله، ووحدة الله يستطيع أن يصالحنا معه. وفي المخطط الخلاصي الالهي، يخلص الناس بيسوع المسيح الذي لكونه إنساناً وإلهاً هو الوسيط الوحيد للفداء.

وليس الخلاص في المسيحية اختباراً يقوم به الأنا، وليس تركيزاً تأملياً وحدسياً على الذات، بل هو مغفورة الخطيئة وتحريرنا من التناقضات الوجدانية في داخلنا والسلام الداخلي بفضل عطية الشراكة مع إله الحب. إن طريق الخلاص لا تمر فقط بتغيير الذات بوساطة الوعي الذاتي، بل بتحرير من الخطيئة ومن مفاعيلها، وهو تحرير يدعونا إذا إلى محاربة الخطيئة في ذواتنا وفي المجتمع الذي نعيش فيه. ويستتبع هذا حتماً التضامن المحب لقريبنا المحتاج.

أنخترع نحن الحقيقة ام نتلقاها؟

للحقيقة عند " العصر الجديد" علاقة بالذبذبات الجيدة والتوافقات الكونية والتناغم والانخطاف، وهي عموماً اختبارات مستحبة. والمقصود أن يجد المرء حقيقته الخاصة المرتبطة بمعيار "الرفاهية" والآراء عن الدين والأسئلة الاخلاقية ترتهن بدورها بالعواطف وبالاختبارات الخاصة بكل أحد.

العقيدة المسيحية تقدم يسوع المسيح ك " الطريق والحق والحياة"(يو 14،6). وتلاميذه مدعوون إلى فتح حياتهم بكليتها ليسوع المسيح وقيمه، وبكلام آخر لمجموعة من الظروف الموضوعية التي هي جزء من واقع موضوعي ممكن ن يعرف نهائياً من الجميع.

الصلاة والتأمل : أنتوجه إلى ذواتنا أم إلى الله؟

أمام النزعة إلى المزج بين علم النفس والروحانية، يتعين أن نشدد على أن قسماً كبيراً من آليات التأمل المستعملة اليوم لا تشكل صلاة . فغالباً هي إعداد جيد للصلاة، ليس أكثر، حتى ولو أنتجب تحسناً في المزاج أو في الرفاهية البدنية. والاختبارات المشتقة منها هي كثيفة فعلاً، لكن البقاء في هذا المستوى يعادل البقاء حيداً، من دون أن يكون المختبر في حضرة الآخر. فاختبار الصمت يستطيع أن يضعنا فبمواجهة الفراغ بدلاً من أن يكون مشاهدة صامتة للمحبوب. وصحيح أن آليات الغوص إلى قعر نفسنا هي، في المقام الأخير، دعوة إلى قدرتنا على مقاربة ما هو إلهي أو حتى قدرتنا على أن نصير مؤلهين. لكنها إن هي أنكرت واقع أن الله هو ايضاً يبحث عن القلب البشري، فإنها لم تصل بعد إلى مرتبة

الصلاة المسيحية. وحتى عندما يعاش هذا الاختبار كاتحاد بالطاقة العامة، " فإن " هذه العلاقة" السهلة جداً مع إله وظيفته الوحيدة هي تلبية جميع احتياجاتناً تسلط الضوء على الأنانية الكامنة في قلب "العصر الجديد".

إن ممارسات "العصر الجديد" ليست صلاة حقيقية لأنها تقود عموماً إلى الاستيطان introspection أو الانصهار مع الطاقة الكونية بخلاف التوجه المزدوج للصلاة المسيحية التي مع ممارستها الاستيطان، هي قبل كل شيء لقاء الله. إلى ذلك بدل أن يكون التصوف المسيحي جهداً إنسانياً محضاً هو جوهرياً حوار " يستتبع موقف ارتداد وهجرة من" الأنا" إلى " الأنت" مخاطباً الله. فالمسيحي حتى عندما يكون وحيداً ويصلي في السر يعي أنه يصلي في اتحاد مع المسيح ومع الروح القدس، في اتحاد مع كل القديسين، من أجل خير الكنيسة".

أتساورنا الشكوك في نفي الخطيئة أم تقبل وجودها؟

ليس عند "العصر الجديد" حقاً مفهوم للخطيئة بل مفهوم معرفة غير كاملة. فما ينقصنا هو الاستنارة التي يمكننا الحصول عليها بوساطة آليات نفسية – جسدية مناسبة. فلا يقال لمارسي نشاطات "العصر الجديد" ما يجب أن يؤمنوا به وما يجب ـن يفعلوه أو لا يفعلوه، ولكن:" يوجد ألف طريقة لسير الواقع الباطني. دعوا أنفسكم تقادون بعقلكم وحدسكم. وتقوا بذواتكم". السلطة انتقلت من الله إلى الأنا والمسألة الأكثر خطورة بالنسبة إلى "العصر الجديد" ليست الغلطة الشخصية أو الخطيئة، بل الاستلاب Alienation بالنسبة إلى الكوسموس. وقوام العلاج الاستغراق كل يوم أكثر في كلية

الكائن. وغذا صدقنا بعض منشورات العصر الجديد" وممارساته لا تكفي حياة واحدة بل قد يكون التقمص ضرورياً للمساح للناس بتحقيق قدرتهم الكامنة على نحو كامل.

في المنظور المسيحي، " واقع الخطيئة، ولا سيما الخطيئة الأصلية، لا يتضح إلا بنور الوحي الإلهي. فمن دون المعرفة التي تعطينا عن الله لا يستطيع التعرف إلى الخطيئة بوضوح وتسول لنا نفوسنا أن نشرحها فقط كنقص في النمو، كضعف نفساني، كخطأ، وكنتيجة حتمية لبنية اجتماعية غير ملائمة، الخ. فقط إذا عرفنا مقاصد الله على الانسان نفه أن الخطية هي تجازو للحرية التي أعطاها الله للبشر المخلوقين حتى يتمكنوا من حبة وحب بعضهم بعضاً. " فالخطيئة هي خطأ ضد العقل والحقيقة والضمير المستقيم، هي تقصير في الحب الحقيقي نحو الله ونحو القريب بسبب تعلق ردئ ببعض الخيور. هي تجرح طبيعة الانسان وتطعن في التضامن الانساني... لخطيئة إهانة الله... تنتب ضد محبته لنا وتحيد بقلوبنا عنه... والخطيئة هي إذاً " محبة ذات حتى احتقار الله".

أعلى رفض الألم والموت نحن مشجعون أم على قبولهما؟

بعض كتاب "العصر الجديد" يعتبرون الألم كعقاب ذاتي أو ككرما * رديئة أو أيضاً عدم القدرة على الاستفادة الكاملة ذاتي أو مواردنا. وآخرون يركزون على الطرائق المخصصة لتأمين النجاح أو الغنى (مثلاً : ديباك شوبرا، خوسيه سيلفا وتلاميذه). في" العصر الجديد"، يرى لتقمص غالباً كمرور ضروري لنمونا الروحي، كمرحلة في تطورنا الروحي الذي قد يبدأ قبل الولدة وقد يتتابع بعد الموت. وفي حياتنا الحاضرة، يولد اختبار موت الآخرين أزمة خلاصية.

الوحدة الكونية والتقمص كلاهما لا يتآلفان مع الاعتقاد المسيحي الذي بموجبه يشكل الانسان كائناً فذاً (فرداً) يحيا حياة واحدة هو مسؤول عنها تماماً. ومن الأكيد أن هذا المفهوم للشخص يدخل في المسألة المسؤولية والحرية. فالمسيحيون يعرفون أنه " بصليب المسيح ليس فقط اكتمل الفداء بالألم، بل أكثر من ذلك افتدي الألم البشري ذاته. ومن دون أن يكون المسيح قد ارتكب أي خطأ تكفل ب "الشر الكلي للخطيئة". واختبار هذا الشر حدد المدى الذي لا يقابل الالام المسيح، التي صارت ثمن الفداء.. تألم الفادي مكان الانسان ولأجل الانسان. وكل إنسان يشارك بطريقة أو بأخرى في الفداء كل واحد مدعو، هو ايضاً، إلى المشاركة بالألم الذي به تم الفداء".

أيتجنب الالتزام الاجتماعي أم يجب أن يسعى اليه؟

إذا كان الكثير من أفكار "العصر الجديد" إن هو سوى ترويج ذاتي معلن، فإن بعض البارزين في هذا التيار يوصون بألا يحكم على "العصر الجديد" استناداً إلى اقليه من الأفراد الأنانيين، اللاعقلانيين والنرجسيين، وألا ندع بعض الممارسات الغربية تغشي بصرنا، وهي من النوع الذي يمنع من التعرف عند "العصر الجديد" إلى البحث روحي وإلى روحانية اصلين. ومع ذلك فإن انصهار الأفراد في الأنا الكوني، وكذلك هدم كل فرق أو تعارض في التناغم الكوني، أو أقله جعل الفوارق نسبية، هما موقفان غير مقبولين من المسيحي.

لكي يكون هناك حب حقيقي، يحتاج المحب إلى محبوب مختلف (إلى شخص يحبه). والمسيحي الحقيقي يبحث عن الوحدة في قدرة الآخر وحريته قائمة على أنن يقول " نعم" أو "لا" لعطية الحب. فالاتحاد في المسيحية هو شراكة، والوحدة هي جماعة.

أمكتوب مستقبلنا في النجوم أم نساهم نحن في بنائه؟

يعلن "العصر الجديد" أنه سيعمر بالكائنات الكاملة، الخنثى، التي ستتحكم كلياً بالقوانين الكونية للطبيعة. وفي هذا السيناريو يجب أن تختفي المسيحية لتحل محلها ديانة شاملة ونظام عالمي جديد.

المسيحيون متيقظون في استمرار، في انتظار اليوم الأخير، عندما سيجئن المسيح. عهدهم الجديد بدأ منذ الفي عام مع المسيح الذي أحداً آخر غير "يسوع الناصري، كلمة الله الذي صار بشراً من أجل خلاصي للجميع" وروحه حاضر وفاعل في قلب البشر، في" المجتمع والتاريخ والشعوب والثقافات والديانات" في الواقع، " روح الآب الذي يعطيه الابن بغير حساب يحيي الناس كلهم" نحن تعيش الأزمنة الاخيرة.

من الواضح، من جهة أخرى، أن معظم ممارسات "العصر الجديد" لا يبدو أنها تطرح أسئلة عقيدية على اتباعه، ولكن لا يمكن أن ننكر في الوقت نفسه أن هذه الممارسات توصل من تلقاء ذاتها، حتى مداورة، إلى ذهنية يمكن أن تؤثر في الفكر وان توحي نظرة خاصة جداً إلى الواقع. ومن الأكيد أن "لعصر الجديد" يخلق جوه الخاص، وأنه من الصعب أحياناً أن يفرق ما هو برئ مما يجب أن يناقص حقاً إضافة إلى ذلك، يجب أن نكون واعين جداً لواقع ان عقيدة المسيح التي تدور في اوساط "العصر الجديد" مستوحاة من تعاليم هيلينا بلافاتسكي الثيوصوفية، ومن انثريوصوفية رودولف ستاينر، ومن مدرسة أليس بايلي الايزوتيريكية. ولا يكتفي أقران هؤلاء بمواصلة بذر أفكارهم اليوم بل هم مع اتباع" العصر لجديد" في صدد صياغة تفسير جديد كلياً لواقع أي عقيدة يعرفها بعض المراقبين باسم "حقيقة العصر الجديد".

الفصل الخامس

يسوع المسيح يقدم لنا الماء الحي

Jesus-Christ nous offer l’eau vive

الأساس الوحي للكنيسة هو يسوع وي الأناجيل لقاءات عديدة مع يسوع، منذ لقائه برعيان بيت لحم حتى التق المسيح وهو سيدنا. وهو في مركز كل فعل وكل رسالة مسيحية والكنيسة تلتفت دائماً نحو ربها. وترائه الصين المصلوبين معه، وكذلك لقاءاته بالحكماء الشيوخ الذين أصغوا إليه يتكلم في الهيكل، ولقائه بالتلميذين الذاهبين محونين الى عماوس. غير أنه توجد حادثة تشير بوضوح خاص الى ما يقدمه الينا المسيح. وهي التقاوه وه بالمرأة السامرية قرب بئر يعقوب، كما رواها يوحنا الحبيب في الفصل الرابع من انجيله، حتى أن هذا اللقاء قد وصف ك"النموذج لالتزامنا بالحقيقة" إن اختبار لقاء

الغريب وهو يقدم الينا الماء الحي يدلنا على الطريق الذي يستطيع المسيحيون، بل ينبغي لهم، أن يسيروا فيه في الحوار مع كل من لا يعرفون يسوع.

ثمة عنصر جاذب في السرد الذي يميله يوحنا (يو4) عن هذا اللقاء هو أن هذه المرأة تأخرت بعض الوقت في فهم ما أراد يسوع قوله ماء "لحياة" أو الماء" الحي" (الآية 11). وعلى رغم ذلك. لقد بهرها هذا الغريب ورسالته، وقفت هناك تستمع اليه.

وبعد الصدمة الأولية الناجمة عن كون يسوع يعرف كل خفاياها (" أصبت إذ قلت ليس لي زوج، فقد كان لك خمسة أزواج والذي عندك الآن ليس بزوجك لقد صدقت في ذلك"، الآيتان 17و18) صارت جاهزة لتقبل كلامه:" يا رب، أرى أنك نبي"(الآية 19). حينئذ صار ممكناً الحوار حول عبادة الله: "أنتم تعبدون ما لا تعلمون، ونحن نعبد ما نعلم، لأن الخلاص يأتي من اليهود"(الأية 22).وإذ لمس يسوع قلبها أعدها لاستقبال ما كان يتعين عليه إعلانه عن نفسه أنه المسيح :" وأنا هو، أنا الذي يكلمك"(الآية 26). وهكذا أعدها لتفتح قلبها للعبادة الحقيقية بالروح ولإعلان يسوع لها أنه المكرس من الله.

" فتركت المرآة جرتها، وذهبت إلى المدينة فقالت للناس" كل ما كانت تعرفه عن هذا الرجل (الآية 28). والمفعول الخارق الذي أحدثه في هذه المرأة لقاؤها مع الغريب أثار فضولهم حتى أنهم "خرجوا من المدينة وساروا اليه"(الأية 30)وسرعان ما تحققوا من اصالة هويته، فقالوا للمرأة:" لا نؤمن الآن عن قولك، فقد سمعناه نحن وعلمنا أنه مخلص العالم حقاً" (الآية 42) لقد عبروا من معرفة يسوع بحسب قول المرأة إلى التعرف به شخصاً، ثم إلى الاعتراف بالمعني العام لهويته. وكل ذلك لأن روحهم وقلبهم كانا حسني الاستعداد.

كون هذا اللقاء حصل قب بئر يحمل معنى ذا مغزي، فيسوع يقدم إلى المرآة " عين ماء يتفجر حياة أبدية" (الآية 14). والعذوبة التي عامل بها يسوع هذه المرأة هي نموذج للفاعلية الرعوية عندما نسعى إلى مساعدة الآخرين ليكونوا مخلصين للحقيقة بلا صعوبة في السيرورة المؤلمة لمراجعة الذات.(انه قال لي كل ما فعلت"(الآية 39) ومثل هذه المقاربة قد تعطي حصاداً وفيراً عند من الحقيقة. يجب أن ندعوهم إلى سماع يسوع الذي لا يقدم إلينا فقط الماء الذي يروي عطشنا اليوم بل أيضاً العماق الروحية ل "الماء الحي". غمن المهم أن نقر بإخلاص الأشخاص الساعين إلى كششف الحقيقة. ولسنا نقصد بهم الضالعين في الخداع أو العمى.

كما ينبغي لنا أيضاً أن نتحلى بالصبر الذي يعرف قيمته كل المربين الصالحين. إن الشخص الذي يلتقي الحقيقة يمتلئ فجأة من طاقة جديدة ومن شعور جديد بالتحرر، ولا سيما من أخطاء الماضي ومخاوفه. وإن " من يجاهد لمعرفة ذاته على نحو أفضل، مثل هذه المرأة قرب البئر، سينقل للآخرين الرغبة في معرفة هذه الحقيقة اتي ستجعلهم، هم ايضاً أحراراً".

إن الدعوة إلى اللقاء المسيح، حامل الماء الحي، ستكون مؤثرة أكثر إذ ا أتت بداهة من شخص تأثر بعمق من لقائه بيسوع، شخص لم يسمع عنه فقط بل هو مقتنع " بأنه مخلص العالم حقاً" (الآية 42). فلا يبقى حينئذ إلا مجال أمام الناس لكي يتفاعلوا على طريقهم ووفق وتيرتهم الخاصة، ويتركوا الله يفعل الباقي.

الفصل السادس

تعليمات مهمة

Indications Importantes

1.6.المتابعة والتنشئة المتينة ضروريتان

L’accompagnement et une solide formation sont necessaires

المسيح أو الدلو ؟ "العصر الجديد" مرتبط دائما ب" بدائل" أكانت رؤية بديلة من الواقع أم طريقة بديلة لتحسين الفرد وضعه الحالي(السحر). لا يقدم البديل امكانيتين بل فقط امكانية اختيار شيء مفصل على شيء آخر.

من وجهة النظر الدينية، يقدم "العصر الجديد" بديلاً من الارث اليهودي – المسيحي-. يقال إن عصر الدلو هو على أهبة أن يحل مكان عصر الحوت ذي الطابع المسيحي المهيمن، ومفكرو "العصر الجديد" واعون جداً لهذه المسألة. بعضهم على يقين من أن هذا التغيير لا مرد له، وآخرون ملتزمون على نحو ناشط تنشيط حدوثه. أولئك الذين يتساءلون هل من الممكن أن يؤمن المرء بالمسيح وبالدلو معاً عليهم أن يعرفوا أنهم في الحقيقة أمام خيار.

" ما من خادم يستطيع أن يعمل لسيدين، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر، وإما أن يبغض أحدهما ويحب الأخر. وإما أن يلزم أحدهما ويزدري الآخر" (لو 16،13) يكفي المسيحيين أن يفكروا في الفرق بين الرجال الحكماء الآتين من الشرق والملك هيرودس ليتفهموا لنتائج القوية المترتبة على الخيار: مع المسيح أو ضده ويجب ألا ننسى أن تيارات مختلفة غذت " العصر الجديد" هي مناهضة للمسيحية على نحو ظاهر. فموقفها من المسيحية ليس حيادياً بل هو مبطل لها:

فعلى رغم قولها إنها مفتوحة لكل وجهت النظر الدينية، فإنها لا تعتبر المسيحية التقليدية بديلاً مقبولاً. وفي بعض المناسبات، من الواضح أنه " لا يوجد محل يستطاع فيه قبول المسيحية الحقة" وأن أنماط السلوك المضادة للمسيحيين هي مبررة أيضاً. وهذا التضاد. الذي كان في البدء محصوراً في دوائر ضيقة تضم الذين يتجاوزون التعلق السطحي ب"العصر الجديد" قد بدأ حديثاً ينتشر على كل مستويات ثقافة "البدائل" ذات الانماء القوي جداً، لاسيما في المجتمعات الغربية الشديدة التصنع.

انصهار أم تشويش؟ تقاليد "العصر الجديد" تشوش بوعي وتعمد صدقية الاختلاف والتمييز بين الخالق والخليقة، بين الانسانية والطبيعة بين الدين وعلم النفس بين الواقع الذاتي والواقع الموضوعي، بنية ظاهرها الحميد الاستعلاء فوق التفرقة المثيرة للشكوك. غير أن المقصود من " العصر الجديد" هو صهر عناصر ميزت بينها دائماً الحضارة الغربية. ألا يكون صحيحاً في هذه الحال .التكلم على " تشويش"؟ ليس لعباً على الكلمات التأكيد أن "العصر الجديد" يستفيد من التشويش. إن التقليد المسيحي قد ثمن

دائماً دور العقل لتبرير الايمان، لفهم الله والعالم والشخص الانساني. "العصر الجديد" يتخلق بأخلاق عصره عندما يطرح العقل المتهم بأنه بارد كالآلة الحاسبة اللاإنسانية. ولكن إذا كان من المفيد التشديد على ضرورة توازن جيد بين كل قوى النفس، فإن إبعاد قوة أساسية لكل حياة إنسانية جوهرياً هو أمر لا مبرر له. فللعقل ميزة الشمول: هو في تصرف كل أحد بحرية، بخلف التدين" الصوفي" الغامض والمبهر، أكان هذا التدين ايزوتيريكي أو غنوصي. إن كل ما يغذي تشويش المفاهيم والسرية يجب ان يراز بإنتباه، لأن ذلك يخبئ أحياناً، أكثر ما يكشف الطبيعة الأخيرة للواقع وهذا الموقف بتطابق جيداً مع فقدان الثقة في العالم الغارق في الحداثة بتأكيدات الماضي المطلقة، الأمر الذي يدفع الناس إلى اللجوء إلى اللاعقلانية. ويقوم التحدي على إظهار أن مساهمة سليمة بين الايمان والعقل من شأنها تحسين الحياة الانسانية وتقوية الاحترام لعملية الخلق.

خلق الواقع الخاص. إن اقتناع "العصر الجديد" الواسع الانتشار بأن المرء يخلق واقعه الخاص هو أمر مشوق ولكنه وهمي. يعبر عنه في نظرية يونغ التي ترى أن الانسان هو ممر بين العالم الخارجي وعالم باطني ذي أبعاد لا متناهية حيق يشبه كل إنسان أبراكساس الذي يخلق عالمه الخص ويهدده.

والنجمة التي تلمع في هذا العالم الداخلي هو الله، غاية الانسان والنتيجة الأكثر خطورة وإثارة للجدل للفكرة القائلة بأن الناس يخلقون واقعهم الخاص هي مسألة الألم والموت: فالأشخاص الذين يشكون إعاقة كبيرة أو مرضاً عاصياً على الشفاء يشعرون أنهم مخدوعون ومنتقصون عندما يقال لهم إنهم هم سبب بلاياهم، أو إن عجرهم عن تغيير الأمور عائد لطريقة سيئة في مجابهة الحياة . وهذه نقطة بعيدة من أن تكون أكاديمية محضاً ولها انعكاسات قوية على المقاربة الرعوية للكنيسة للمسائل الصعبة الوجودية التي تهم كل الناس. فحدوديتا هي جزء من حياتنا وهي لاحقة بوضعنا كمخلوقات. الموت والحداد يمثلان تحديا وفرصة، ومحاولة الالتجاء إلى مفهوم التقمص – بعد تكييفه على الطريقة الغربية – هي علامة واضحة للخوف من الموت وللرغبة في الخلود. فهل نستفيد على نحو كاف من

المناسبات المتوفرة لنا لنتذكر وعود الله لنا من خلال قيامة يسوع المسيح؟ والى أي مدى هو أصيل الايمان بقيامة الأجساد، الذي يعلنه المسيحيون كل يوم أحد في قانون الايمان؟ إن فكرة "الهصر الجديد" القائلة إننا نحن ايضاً بطريقة ما آلهة يمكن أن تقود الى الجدال وبالطبع، كل شيء مرتبط بالتحديد الذي يعطى للواقع لذا يتعين تشجيع مقاربة سليمة لمبحث العلوم* ولعلم النفس على كل مستويات التعليم والتنشئة والارشاد الكاثوليكية ومن المهم التفكير ملياً وبثبات في الطرق الاكثر فاعلية للتحدث عن التجاوز والصعوبة الأساسية في كل فكر "العصر الجديد" تكمن ف كون هذا التجوز يرى حصرياً كتجاوز ذاتي يجب أن يحصل عليه في نطاق كون مكثف بذاته.

مراجع رعوية . في الفصل الثامن سنجد لائحة بالوثائق الرئيسية لكنيسة الكاثوليكية، التي تقدم تقويماً لأفكار " العصر الجديد" . في المكان الأول نجد خطاب البابا يوحنا بولس الثاني المذكور في المقدمة. يميز البابا في هذه النزعة الثقافية نواحي إيجابية مثل " البحث عن معنى جديد للحياة، والاحساس الجديد بأهمية البيئة والرغبة في التغلب على تدين بارد وعقلاني". لكنه في الوقت نفسه يجذب انتباه المؤمنين إلى بعض العناصر الملتبسة، التي لا تتوافق مع الايمان المسيحي: فهذه التيارات " تقلل من أهمية الوحي الالهي .... وتميل إلى تطبيق مبدأ النسبية على العقيدة الدينية لصالح رؤية مبهمة للعالم....، وتقترح غالباً مفهوماً حلولياً لله...، يحلون حس الواجب تجاه الكون محل مسؤولية أفعالنا أمام الله عاكسين هكذا المفهوم الحقيقي للخطيئة والحاجة إلى الفداء بالمسيح.

2.6. مبادرات عملية

Initiatives Pratiques

في بادئ الأمر، جدير بالتذكير مرة جديدة أن "العصر الجديد" في تحركه الكبير، لا يرتبط فيه كل شيء على نحو مماثل. يضاف إلى ذلك أن بطاقة "العصر الجديد" تستعمل غالباً بعدم دراية أو تطبق على ظواهر قد يمكن أن تحدد بطريقة أخرى، حتى أنه حصل أيضاً أن هذا المصطلح استخدم في غير محله لشيطنة أشخاص أو ممارسات عملية. وإذا، إنه لأمر جوهري أن نميز من بين الظواهر المرتبطة بهذا التيار، حتى ولو كان ارتباطاً مبهماً، تلك التي تتلاءم مع رؤية مسيحية لله وللشخص البشري وللعالم

وتلك التي تعاكسها. وليس أمراً مهماً في ذاته استعمال تعبير "العصر الجديد" تستعمل غالباً بعدم دراية أو تطبق على ظواهر قد يمكن أن تحدد بطريقة أخرى، حتى أنه حصل أيضاً هذا المصطلح استخدام في غير محله لشيطنه أشخاص أو ممارسات عملية. وإذا، أنه لمر جوهري أن نميز من بين الظواهر المرتبطة بهذا التيار، حتى ولو كان ارتباطاً مبهماً، تلك التي تتلاءم مع رؤية مسيحية لله وللشخص البشري وللعالم، وتلك التي تعاكسها. وليس أمراً مهماً في ذاته استعمال تعبير "العصر الجديد". فالأمر المهم هو العلاقة التي يمكن أن تربط الشخص أو الفريق أو الممارسة أو الحصيلة بلاهوت المسيحية.

–تمتلك الكنيسة الكاثوليكية شبكات فاعلة قد يمكن استخدامها على نحو أفضل. يوجد مثلا مراكز رعوية وثقافية وروحية عديدة.

فهذه هي مركز ندوات عامة للجدال والدرس. وفضلاً عن أنها تستجيب لاحتياجات الكنيسة، في استطاعتها مقاربة المسألة المشوشة "العصر الجديد" بطرق خلاقة مختلفة. وإنه لمن لمؤسف أن نلاحظ وجود مراكز كاثوليكية للتعليم تلتزم غالباً جداً وعلى نحو ناشط نشر تدين " العصر الجديد" في الكنيسة. يتعين أكيداً تصحيح ذلك، ليس فقط لوضع حد لانتشار التشويش والخطأ، ولكن خصوصاً لاستنهاض روحانية مسيحية حقيقية. والمراكز الثقافية الكاثوليكية بوجه خاص ليست فقط مؤسسات

تعليمية بل هي أمكنة ملائمة لحوار شريف. وثمة بعض المؤسسات الممتازة المتخصصة تهتم بكل هذه المسائل وهي تمثل مورداً ثميناً قد يجب ان يقاسم بكرم مع المناطق الأقل تزوداً بأنشطة ثقافية.

- كثير من فرق "العصر الجديد" تقبل بطيبة خاطر كل المناسبات لشرح فلسفتها وانشطتها للأخرين. ان اللقاءات مع هذه الفرق قد يتوجب ان تقارب بحذر، على ان يتولاها دائماً أشخاص متضلعون من الدفاع الكلامي ع الايمان والروحانية الكاثوليكية من جهة، ومن التفكير بطريقة نقدية في فكر" العصر الجديد" وممارساته العملية. ومن المهم جداً التحقق من مراجع الافراد والفرق والمؤسسات التي تعلن عن تقديمها توجيها ومعلومات عن "العصر الجديد". في بعض الحالات ما يبدأ كبحث غير متحيز يتحول بعدئذ إلى ناشط أو إلى دفاع لصالح "الديانات البديلة". هذا وإن بعض المؤسسات الدولية نقود حملات ناشطة جداً لصالح احترام" التنوع الديني"، مطالبة بوضع قانوني ديني لمنظمات تثير الآيبة أحياناً. وهذا يتوافق جيداً مع فكرة "العصر الجديد" عن التحول إلى عهد جديد حيث الطابع المحدود للديانات الخاصة قد يفسح المجال أمام دين جديد أو روحانية عامة. وعلى نقيض ذلك، يحترم الحوار الأصيل دائماً التنوع منذ البداية من دون أن يسعى إطلاقاً إلى محو الفروقات في خضم كل التقاليد الدينية.
- بعض فرق "العصر الجديد" المحلية يطلقون على اجتماعاتهم اسم" فرق صلاة". والأشخاص المدعوون إلى الانتساب إلى هذه الفرق يتعين عليهم أن يبحثوا عن علامات روحانية مسيحية أصيلة، وإلى التأكيد من عدم حدوث أي احتفا تدريبي للتوصيل إلى الإلمام مثل هذه الفرق تستفيد من نقص في التنشئة الروحية واللاهوتية للأشخاص لكي تقودهم تدريجاً إلى ما هو في الواقع عبادة منحرفة. فمن الضروري أن ينشأ المسيحيون ليعرفوا هوية موشوع "الصلاة" — في الروح القدس، بيسوع المسيح، نحو الآب
- حتى يتمكنوا من الحكم على نحو صحيح في نية " فريق الصلاة".

إن الصلاة المسيحية وإله يسوع المسيح تسهل معرفتهما.

كثيرون مقتنعون بعدم وجود أي حطر إن هم "استعاروا" بعض الحكمة الشرقية"، لكن مثل التأمل التجاوزي (mt)قد يجب أن يدفع المسحيين إلى التفكير مليا قبل أن يلتزموا على غير هدى ديناً آخر (الهندوسية، في حالتنا هذه)، على رغم كل اعلانات الحياد الديني لمنشطي التأمل التجاوزي. لا مشكلة في تعلم التأمل، لكن موضوع التمرين و مضمونة يشير بوضوح هل التأمل موجه إلى الله الي أوحى به الينا يسوع المسيح أو إلى وحي آخر أو ببساطة إلى الأعماق المخبأة في الأنا.

- وقد يتعين أيضاً الاعتراف الصحيح بالفرق المسيحية تستنهض الدفاع عن الأرض كخليفة لله. إن مسألة احترام الخليقة هي نقطة قد يمكن أن تعالج في المدارس الكاثوليكية. ولكن لا يوجد أدنى شك في أن قسماً كبيراً مما تقترحه الحركة البيئية هو صعب التوافق مع المثل العليا المسيحية. وإذا كان الاهتمام بالبيئة هو صعب التوافق مع المثل العليا لمسحية. وإذا كان الاهتمام بالبيئة عموماً علامة إحساس متزايد بالمسؤوليات تجاه ما أعطانا الله، وكان ربما الطابع الضروري لإدارة مسيحية لما هو مخلوق، إلا أن "الخضر" المناضلين يستندون غالباً إلى مبادئ حلولية، بل أحياناً غنوصية.

إن بداية الألف الثالث تقدم زمنا * للأنجلة. فالأرواح والقلوب مفتوحة بنوع خاص على إعلام جدي يشرح المفهوم المسيحي للزمن ولتاريخ الخلاص. وليست الأولية إبراز الفجوات في المقاربات الأخرى، بل العودة في استمرار إلى ينابيع إيماننا لكي نتمكن من تقديم عرض صحيح ومتين للرسالة المسيحية. ونستطيع أن نفتخر بما أو كل إلى عنايتنا، وعلينا أن نقاوم ضغوط الثقافة المهيمنة التي قد ترغب في سلبنا العطايا وطمرها (راجع متى 24، 25–30). وإحدى الأدوات الأكثر إفادة التي نملكها هي التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية. ولكن يوجد الارث العظيم لطرق القداسة في حياة مسيحيين ومسيحيات من الأمس واليوم. وحيثما كانت الرمزية المسحية وتقاليدها الفنية والجمالية والموسيقية ما تزال مجهولة أو قد نسيت، فثمة عمل كثير للمسحيين ولكل أولئك الذين يريدون إجراء اختبار لوعي

متزايد لحضور الله. والحوار بين المسحيين والأشخاص المنجدبين إلى "العصر الجديد" سيكون أكثر خصباً إذا أخذ في الحسبان الجذب الكامن في كل ما يمت بصلة إلى الانفعالات وإلى التعبير الرمزي.

فإذا كانت مهمتنا أن نعرف ونحب ونخدم يسوع المسيح، علينا أن نبدأ بأن نحوز معرفة جيدة للكتاب المقدس. ولكن فوق كل ذلك، تبقي الوسيلة الأكثر تأكيداً لإعطاء معنى لكل مجموعة الرسالة المسيحية هي أن نلتقي الرب يسوع في الصلاة والأسرار، وهما بالتحديد الأوقات التي تقدس فيها حياتنا العادية.

–ولا شك أن الاجراء الكثر بساطة ووضوحاً وإلحاحاً، الذي علينا أن نتخذه والذي قد يكون على الأرجح الأكثر فاعلية، قد يكون الاستفادة الفضلي من ثروات الروحي المسيحي.

فللرهبانيات الكبرى تقاليد متينة في التأمل والروحانية، قد يمكن تقاسمها عبر مقررات تعليمية أو فترات تفتح فيها أبوابها لمن يبحث بإخلاص. العمل في هذا الشأن جار منذ زمن، ولكن يجب تكثيفه أكثر وأكثر. فمساعدة الناس في بحثهم الروحي بتقديم آليات (تأمل) مجربة واختبارات صلاة أصيلة قد تكون سانحة لإطلاق حوار معهم قد يتكشف عن غنى التقليد المسيحي ويوضح في المناسبة نفسها الكثير من المسائل المتعلقة ب"العصر الجديد".

لقد استعمل أحد ممثلي هذا التيار صورة موحية ومفيدة عندما شبه الديانات التقليدية بالكاتدرائيات و"العصر الجديد" بسوق دولية. ويفهم "العصر الجديد" كدعوة موجهة إلى المسحيين لحمل رسالة الكاتدرائيات إلى هذه السوق الدولية. هذه الصورة تطرح أمام المسيحيين تحدياً حافزاً، لأن كل الأوقات حسنة لحمل رسالة الكاتدرائيات إلى أناس السوق. وفي الحقيقة، لا يحتاج المسيحيون إلى دعوة لتقاسم رسالة البشري السارة ليسوع المسيح إلى أولئك الباحثين عن أجوبة لأسئلتهم، الساعين إلى غذاء روحي يروي عطشهم، إلى "الماء الحي". كما أنهم لا ينتظرون أن توجه إليهم الدعوة ليأخذوا المبادرة. وإذا استعدنا الصورة المقترحة، من الضروري أن يخرج المسيحيون من فناء الكاتدرائيات إلى العالم. فإذا تغذوا من الكلمة ومن الأسرار الكنيسة ، يستطيعون أن يقدموا إلى الغير الانجيل في كل

لحظة في حياتهم اليومية – " اذهبوا في سلام! فقد انتهى القداس ! فقد انتهي القداس "! ويلاحظ الأب الأقدس في رسالته Novo Millenio Ineunte" ضورة كبيرة للروحانية" عند أهل العالم المعاصر، كما يلاحظ الطريقة الجذابة التي بها تستجيب ديانات أخرى لهذا الانتظار. وهو يستشف تحدياً للمسيحيين :" نحن الذين أوتينا نعمة الايمان بالمسيح، موحي الآب ومخلص العالم، علينا واجب أن نظهر إلى آية أعماق يمكن أن تؤدي العلاقة معه" (رقم33). إلى كل الذين يجتازون الساحات العامة للسوق الدولية، ستظهر دعوة المسيحية قبل كل شيء بشهادة أعضاء الكنيسة، برجائهم وهدوئهم وصبرهم وبشاشتهم والحب الملموس لقريبهم. فإن هذه هي ثمار لحياة الايمان التي تغذيها الصلاة الشخصية الأصيلة.

الفصل السابع

ملحق

Appendice

1.7.بعض صيغ قصيرة لأفكار "العصر الجديد"

Quelqes breves formulations des idees Nouvel Age

صياغة وليم بلوم "العصر لجديد" سنة 1992، مذكورة في هيلاس، ص 225 وما يليها:

–" كل حياه وكل وجود هما مظهر للروح الخفي، الوعي الأعظم المعروف بأسماء مختلفة في كثير من الثقافات المتنوعة".

–" إن هدف كل وجود وديناميته هما الاظهار الكامل للحب ولحكمة والتنوير...."

–" كل الأديان هي تعبير عن الواقع الداخلي نفسه".

–" كل حياة، كم ندركها بحواسنا الخمس البشرية أو بالات عملية، ليست إلا الحجاب الخارجي للواقع السببي الداخلي واللامرئي".

– " كذلك الناس هم كائنات مزدوجة لها : (1) شخصية خارجية مؤقتة و(2) كائن داخلي متعدد الأبعاد (النفس أو الأنا الأعلى)".

– "الشخصية الخارجية محدودة، وهي موجهة نحو الحب".

–" إن هدف تقمص الكائن الداخلي هو جعل تذبذبات الشخصية الخارجية ترجع صدى الحب".

–" كل النفوس المتقمصة هي حرة في اختيار طيفها الروحي الخاص".

–" إن أدلاءنا الروحيين هم كائنات تحررت نفوسهم من ضرورة التقمص فعبرت عن الحب غير المشروط والحكمة والثوير. وبعض هؤلاء الكائنات الكبار معروفون جيداً وقد أوحوا ديانات العالم. والآخرون هم مجهولون ويعملون بصورة غير مرئية".

– كل حياة، بمختلف أشكالها وحالاتها، هي طاقة مترابطة وتتضمن أفعالنا وعواطغنا وأفكارنا".

من أجل هذا نساهم مع الروح ومع هذه الطاقات في خلق واقعنا.

–" مع أننا مدعومون من دينامية الحب الكوني، فنحن مشاركون كلنا في تحمل مسؤولية وضعنا ومحيطنا وكل حياتنا".

–" في المرحلة الحالية، بلغ تطور الكوكب والانسانية نقطة حيث نعرف تبدلاً روحياً عميقاً للوعي الفردي والجماعي. من أجل ذلك نتحدث عن عصر جديد. وهذا الوعي الجديد هو نتيجة التجسد الناجح أكثر فأكثر لما يسميه البعض طاقات الحب الكوني. وهو يتجلى بفهم غريزي لقدسية كل وجود وترابطه".

–" هذا الوعي الجديد وهذا الفهم الجديد للترابط الديناميكي لكل حياتنا هو علامة تفيد أن ثقافة كوكبية جديدة هي في صدد الانتشار".

(ويستشهد هيلاس (ص 226) ب " الصياغة التكميلية" لجيريمي تارشر Jeremy Tarcher

1– إنّ العالم، بما فيه الجنس البشري، هو التعبير عن طبيعة دينية عليا وأكثر إكتمالاً.
2– هذه الطبيعة العليا يمكن ايقاظها لتصبح الحياة اليومية للفرد
3– وهذه اليقظة هي سبب وجود كل حياة فردية

دافيد سيانغلر، المستشهد به في محليات الديانات، رقم 8 أيلول سنة 1999، ص 43، يذكر المميزات الرئيسة لرؤية "لعصر الجديد" وهي :

- الكليانية(الشمولية، لأنه يوجد واقع – طاقة واحد فقط)،
- البيئية(الأرض غايا هي أمنا، وكل منا هو عصبة في الجهاز العصبي المركزي للأرض)
- الخنثية(قوس قزح والين / يانغ YIN/YANG هما رمزا "العصر الجديد" الدالان على تكامل الأضداد، مثلاً : مذكر ومؤنث)
- الصوفية(برؤية المقدس في كل مكان، حتى في الأشياء الأكثر تفاهة)
- الكوكبية(على الناس أن يكونوا راسخين في ثقافتهم الخاصة ومفتحين في الوقت على الكوني l'universsel قادرين على تنشيط الحب والشفقة والسلام، وحتى إقامة حكومة عالمية).

2.7. معجم مختار (ألفبائي حسب الكلمات الفرنسية)

Glossaire Choisi

Adrogynie : خنثية: بخلاف الهر مافرودية hermaphrodisme التي تشير إلى وجود سمات جسدية للجنسين في الفرد، تعتبر الخنثية وعي حضورعناصر مذكورة ومؤنثة فيه. وتوصف بأنها حالة تناغم داخلي ناجم عن التوازن بين النفس المذكرة Animusوالنفس المؤنثة Anima بالنسبة إلى "العصر الجديد" الخنثية هي الحالة الناتجة من وعي هذه الازدواجية الجنسية في الكائن، الخاصة بكل رجل وكل إمرأة. وكلما انتشرت الخنثية ساهمت أكثر في تبديل العلاقات بين الأشخاص.

Anthroposophie : (أنتروبوصوفية كلمة مركبة من أنتروبوس = انسان وصوفيا = حكمة): عقيدة صوفية نشرها في البدء الكرواني رودولف ستاينر Rudolf stener(1861– 1925) الذي انسحب من الجمعية الثيو صوفية بعد أن أدار فرعها الألماني من 1902 إلى 1913. هذه العقيدة الايزوتيرية تسعى إلى الروحية –الالهية. وكان ستاينر يعتقد أن ذلك ساعده على اكتشاف قوانيين تطور الكون والانسانية. فكل كائن فيزيائي يمتلك رديفاً روحياً، والحياة الأرضية هي متأثرة بالطاقات النجمية ولجواهر الروحية. ويقال إن حوليات أكاشا هي "الذاكرة الكونية" التي في متناول المولين إلى الإلمام.

Chamanisme : الشامانية : ممارسات واعتقادات مرتبطة بالاتصال بأرواح الطبعة وبأرواح الموتى من خلل الامتلاك الطقسي (من الأرواح) للشامان الذي يقوم بوظيفة وسيط Medium هذه الممارسات أغوت أوساط "لعصر الجديد" لأنها تشدد على التناغم مع قوى الطبيعة وعلى الشفاء. ويضاف إليها الصورة الرومنطيقية لديانات البلدان الأصليين indigenesولقربها من ارض والطبيعة.

Channeling: التقنية: الوسطاء المخاطرون (رأي الناقلون الخواطر والوجدانيات من عقل إلى عقل على بعد، بغير الوسائل الحسية المعروفة) يؤكدون أنهم يصلحون كقناه بنقلهم المعلومات الصادرة عن كائنات أخرى هي في غالب الأحيان كيانات غير جسدية تحيا على صعيد أكثر ارتفاعاً، وتتألف هذه الكيانات من كائنات مختلفة باختلاف المعلمين المرتقين، كالملائكة والآلهة وفرق الكيانات وأرواح الطبيعة والانا الأعلى.

Christ: مسيح: إن الصورة التاريخية ليسوع، في نظر "العصر الجديد" هي فقط تجسد فكرة أو طاقة أو مجموعة ذبذبات وترى أليس بايلي Aliee Bailey أنه يلزم يوم كبير من التضرعات يخلق خلاله كل المؤمنين تركيزاً كبيراً من الطاقة الروحية حتى يحصل تجسد جديد سيكشف

للناس كيف يستطيعون أن يخلصوا... وبالنسبة إلى كثيرين، ليس يسوع سوى معلم روحي سكنه المسيح الكوني مثلما سكن بوذا وموسى ومحمد الخ.

والمسيح الكوني يعرف أيضاً بصفته الطاقة المسيحانية Christique الحاضرة في كل كائن وفي كل الكائن. والأفراد سوف يوصلون تدريجاً إلى الإلمام بوعي هذه الصفة المسيحانية التي يملكونها كلهم. ويمثل المسيح عند "العصر الجديد" الحالة الأكثر رفعة لكمال الانا.

Conseience planetaire: الوعي الكوني: هذه الرؤيا للعالم، التي تطورت في الثمانينات، شجعت الشعور بالانتماء إلى الجماعة الانسانية، بدلاً من الانتماء إلى الأوطان والقبائل والفرق الاجتماعية المنتشرة. إنها تتنمي إلى حركات التي تطالب بحكومة عالمية منذ بداية القرن العشرين. فالوعي لوحدة الانسانية يتوافق مع افتراضية الأرض(الغايا).

Cristaux : البلورات: يقال إنها تتموج بتواترات خاصة. لذلك تستعمل لتحولات ذاتية، وأنها تستعمل في معالجات متفرقة كما في التأمل والرؤيوية والسفر الأثيري ولجلب الحظ. أما إذا نظر إليها من الخارج فلا قوة لها، بل هي جميلة وحسب.

Elargissement de la conscience: توسيع الوعي: إذا كان الكون سلسلة غير منقطعة من الكائنات، فمستويات الوجود المعدنية والنباتية والحيوانية والانسانية والكونية والالهية هي أيضاً متأثرة بذلك. الناس يعون مكانهم الذي هم فيه في هذه الرؤيا الكليانية للحقيقة الشاملة في توسيع وعيهم في نطاق هو أبعد من الواقع. و"العصر الجديد" يقترح عدة تقنيات للوصول إلى المستوى الأعلى لرؤيا الحقيقة، ولتغذي الفارق بين الشخص والمادة ، في التطور المعرفي للوصول إلى ذوبان كامل كان الوعي البدائي والعادي يعتبر ذلك منفصلاً ومفارقاً.

Enneagramme : الرسم البياني ذو التسع نقاط دائرية. من اليونانية : ennea : jsume خط، علامة مكتوبة. تعني هذه الكلمة رسماً بيانياً مكوناً من دائرة يحوي محيطها 9 نقاط تقسمه إلى تسعة أقواس من 40 درجة. يحوي وصل كل نقطة بباقي النقاط، فيشكل في داخل

الدائرة مثلث ومسدس . استعمل هذا الشكل الهندسي في البداية في العرافة Divination ، ويعرف اليوم كرمز لمنظومة تستح بتصنيف الشخصيات إلى تسعة أنماط من الطبائع النموذجية. ولقد أصبح شائعاً بعد طبع كتاب هيلين بالمر Helene palmer المعنون the enneagram وفيه تعترف الكاتبة بديتها للمفكر الازوتيري والشفاء الروسي ج. إ. غورديف G.I.Gurdjieff ولعالم النفس الشيلي كلاوديو نارانخو Claudio Naranjo وللمؤلف أوسكار إيتشاثد مؤسس أريكا Arica . ويبقي أصل هذا الشكل محاطاً بالغموض، لكن البعض يقولون إنه من نتاج الحركة الصوفية.

Ere du Versean : عصر الدلو ك يدوم كل عصر فلكي قرابة 2146 سنة ويحمل أحد اسماء فلك البروج، لكن " الأيام العظيمة" تتقضي في اتجاه معاكس، بحيث أن عصر الحوت الحالي هو في صدد إخلاء مكانه لعصر الدلو. ولكل عصر طاقاته الكونية ونزاعات، فإن طاقة الدلو ستكون زمناً من التناغم والعدالة والسلام والوحدة الخ. من وجهة النظر هذه يقبل " العصر الجديد" بالحتمية التاريخية. ويؤكد البعض أن عصر الحمل كان عصر الديانة اليهودية، عصر الحوت هو عصر المسيحية، وعصر الدلو سيكون عصر الديانة العامة.

Esoterisme: مذهب الباطنية (من اليونانية : esoteros : ما هو في داخل). بشير هذا المذهب عموماً إلى مجموعة قديمة وخفية من المعارف التي لا يطالبها إلا فرق من الموصلين إلى الإلمام Inities فقط، يعتبرون ذواتهم حراس الحقائق المخفية عن القسم الأكبر من الانسانية. وسيرورة التوصيل إلى الإلمام تهدف إلى نقل الأفراد من معرفة خارجية وسطحية محضة للواقع إلى الحقيقة الداخلية وذلك من أجل إيقاظ وعيهم إلى مستوى أكثر عمقاً.

فيدعى هؤلاء حينئذ إلى القيام ب "سفر داخلي" ليكتشفوا " الشرارة الالهية" في ذواتهم. ومن هذا المنظور يتفق الخلاص مع اكتشاف الأنا.

Evolution: تطور: يعني التطور ل "العصر الجديد" أكثر من تطور الكائنات الحية نحو أشكال عليا من الحياة. وينطبق نموذج التطور الطبيعي على العوالم الروحية بحيث أن قوة ماثلة في الكائنات البشرية قد تدفعهم نحو أشكال عليا من الحياة الروحية. وليس للناس سيطرة كاملة على هذه القوة، لكن أعمالهم الصالحة أو الطالحة من شأنها أن تسرع أو تبطئ تقدمهم.

والخليفة كلها، بما فيها الانسانية، تتقدم حسب قول "العصر الجديد" نحو الانصهار بالإلهي. وبالطبع، يحتل التقمص مكاناً مهماً في هذه الرؤية لتطور وحي متدرج قد يبدأ قبل الولادة وقد يستمر بعد الموت.

Feng-shui : فنغ شوري : نوع من الكهانة بالأرض والغبار والحصي، أو بنقاط تعلم بلا تبصر مسبق وتجمع بخطوط لتشكل صوراً. يسميه العرب " ضرب الرمل" لكشف الغيب ولمقصود هنا طريقة سرية صينية لكشف وجود تيارات إيجابية مخباة في المباني وغيرها من الأمكنة، بفضل معرفة قوى أرضية وجوية.

" فعلى غرار الجسد البشري أو الكون ، تجتاز الأماكن سوائل عصبية تعطي توازنها الصحيح صحة وحيوية".

Gnose: المعرفة الروحية: بمعني الكلمة الأكثر عمومية، هي شكل من أشكال المعرفة غير العقلانية، الرؤوية أو الصوفية. يقال إن الغنوصية يجب أن تكون موحا وإنها قادرة على إيصال الانسان الى السر الالهي. في القرون الأولى للمسيحية، ناضل آباء الكنيسة ضد الغنوصية لأنها كانت ضد الايمان. هذا ويكشف البعض بعثاً للأفكار الغنوصية في فكر "العصر الجديد"، وفي الواقع، يستشهد عدة كتاب من حركة :"العصر الجديد" بالغنوصية القديمة، غير أنه بسبب تشديد هذه الحركة على وحدة الوجود monism وحتى على الحلولية أو شبه الحلولية panentheisme (راجع هذه الكلمة في هذا المعجم)/ فإن كثيرين يفضلون استعمال الغنوصية المستحدثة neo-gnosticisme عند "العصر الجديد" لتمييزها عن الغنوصية القديمة.

Grande Fraternite Blanche : الأخوة الكبيرة البيضاء : كانت مدام بلافاتكي تقول إنها على اتصال بالمهاتما أو المعلمين، وهم كائنات علوية يكونون سوية الأخوة الكبيرة البيضاء. وكانت تؤكد أن هؤلاء يقودون تطور الجنس البشري ويوجهون عمل الجمعية الثيوصوفية.

Hermetisme : الهرمسية : مجموعة ممارسات وتنظيرات فلسفية ودينية مرتبطة بكتابات المجموعة الهرمسية hermeticum Corpus وبالنصوص الاسكندرانية المنسوبة إلى شخص اسطوري يدعى هرمس المثلث التعظيم hermes trismegiste عندما انتشرت الهرمسية للمرة الأولى في عصر النهضة، اعتقد أنها صادرة عن عقائد سابقة للمسيحية، لكن دراسات لاحقة برهنت أنها تعود إلى القرون الأولى للمسيحية. والهرمسية الاسكندرانية هي المصدر الرئيس للإيزوتيرية الحديثة، وللاثنتين نقاط مشتركة مثل : الانتقائية، ورفض الثنائية الاونطولوجية وتأكيد نهوض الانسانية إن التنظيرات الهرمسية فوت الاعتقادات بتقليد قديم أساسي، أو الفلسفة الدائمة التدفق التي استقت منها كل التقاليد الدينية. ولقد تولد من هرسية عصر النهضة السحر الراقي أو السحر الاحتفالي.

Holisme : الكليانية : مفهوم أساسي ل " تعبير النموذج".

المقصود به إطار نظري قادر على دمج كل رؤية الانسان العصري للعالم. وخلافاً لخبرة التجزئة المتنامية التي تشاهد في العلم كما في حياة كل يوم. تعرض " الكلية " كمفهوم منهجي وأنطولوجي مركزي. فالإنسانية تجد موقعها في الكون كجزء من كائن عضوي حي ووحيد، أي كجزء من شبكة متناغمة من العلاقات الديناميكية. والتمييز الكلاسيكي بين ذات وموضوع– الذي بسببه وجعت سهام النقد إلى ديكارت ونيوتن — يعترض عليه عدد من العلماء الين يبنون جسراً بين العلم والدين. الانسانية هي جزء من الشبكة الشاملة (الوحدة البيئية الاساسية المكونة من المحيط الحي والمتعضيات الحيوانية والنباتية التي تعيش فيه — ويعبر عنها بكلمة ايكوسيستام ، العائلة) للطبيعة ولعالم، ويجب ان تتناغم مع كل عنصر لهذه السلطة شبة السامية. وعندما يعي الانسان المكان الذي

يحتله في الطبيعة وفي الكون، الالهي هو أيضاً فإنه يفهم أن " الكلية" و"القداسة" هي الشيء ذاته. هذا وإن الصياغة الأكثر وضوحاً لمفهوم الكليانية يوجد من " فرضية غايا".

Initiation: التوصيل إلى الإلمام (والبعض يترجم الكلمة بمسارة أو تلقين أو تعويد على تدريب): في علم الشعوب ethnologie الديني، هو سفر معرفي و / أو خبروي به يقبل الفرد وحده أو كعضو في فريق، وبمساعدة كتابات به يقبل الفرد، وحده أو كعضوفي فريق، وبمساعدة كتابات طقسية خاصة، في جماعة دينية أو في جمعية سرية (مثلاً : الماسونية) أو في رابطة خفية الأسرار (سحرية أو ايزوتيرية أو اخفائية)، أو غنوصية، أو ثيو صوفية، الخ).

Karma : كارما : (من الجذر السنسكريتي kri =فعل، حدث) : مفهوم اساسي عند الهندوسية والجانبية والبوذية. فسر بطرق شتى. في البدء، في العصر القيدي كانت الكارما تشير إلى الفعل الطقسي، –ذبيحة عموما — التي بوساطتها يصل شخص ما الى السعادة وغبطة عالم لاغيب. ومع ظهور الجاينية (دين هندي يسعى الى تخليص النفس من المهاجرة عبر التقمص بالاستعانة باللاعنف) والبوذبة (حوالي القرن السادس قبل المسيح) فقدت الكارما مفهومها الخلاصي إذ صارت طريق التحرير تمر بمعرفة ال " أتمن" أو ال" أنا". وفي عقيدة السامسار، تصبح الكارما الدورة المستديمة لولادة النس وموتهم (في الهندوسية) أو لبعثهم ي ولادتهم الجديدة (في البوذية). ومن منظار "العصر الجديد"، تعتبر غالباً (شريعة الكارما) معادلة أدبية للتطور الكوني. وإذاً، فلم يعد لها علاقة مع الشر أو الألم، فهذه كلها أوهام يجب قبولها كجزء من " لعبة كونية"، لكنها تبقى قانون السببية العام، الذي يشكل جزءاً من الحركة الكبيرة للكون المترابط في اتجاه التوازن الأدبي.

Monisme: وحدة الوجود : واحدة من عقائد ما ورا الطبيعة تعتبر الفروقات بين الكائنات وهمية. فلا يوجد غير كائن واحد عان universel ، يشكل كل شيء وكل كائن جزءاً منه. وإذ تؤكد هذه العقيدة على أن الواقع هو أساساً روحي، فإنها عند " العصر الجديد" تقدم كشكل معاصر للحلولية (تترافق غالباً مع رفض صريح للمادية، وخصوصاً للماركسية). إن إرادتها أن تحذف كل

ثنائية لا تترك أي مكان لإنه متسام، لأن كل شيء هو الله. وثمة مشكلة أخرى تجابه المسيحية هي مسألة أصل الشر.

فعند س. ج . يونغ، الشر هو " جهة الظل" لإله هو في نظر مذهب التوحيد theism الكلاسيكي، على العكس، إله كلي الطيبة.

Mouvement de Developpement du Potentiel Humain : حركة إنماء القدرة الانسانية : طورت هذه الحركة، منذ بداياتها (في اسلن بكاليفورنيا، في الستينات من القرن اعشرين)، بوساطة تحقيق الذات. وتستخدم أليات (تقنيات) التحول الشخصي عند عدد متنام من المؤسسات في إطار برامج تدريبها على علم الادارة، وذلك لغايات محض اقتصادية . فأليات التخاطر بين الاشخاص، وحركة اليقظة الروحية الداخلية، والتطور التنظيمي والتبدل التنظيمي تقدم ذاتها جميعاً كحركات غير د=ينية ولكن في الواقع يتفق أن " روحانية" آتية من مكان آخر تفرض على العاملين في هذه المؤسسات في ظروف تطرح مسألة الحرية الشخصية. والروابط بين الروحانية الشرقية وعلم النفس العلاجي واضحة، فيما علم النفس كما عرضه يونغ وحركة تنمية القدر الانسانية الكامنة قد أثرا كثيراً في الشامانية وفي بعض الأشكال" المعاد تشكيلها " للوثنية، مثل الدرويدية والويكا Wicca وبوجه عام، يمكن اعتبار " النمو الشخصي" الشكل الذي يتخذه "الخلص الديني" في تيار "العصر الجديد"، الذي يدعي القدرة على تحرير الناس من عذاباتهم ومواطن ضعفهم بتنميته قدرتهم الانسانية الكامنة، حتى يصيروا في اتصال وثيق أكثر فأكثر مع إلههم الباطني.

Musique Nouvel Age : موسيقى "العصر الجديد" هي صناعة مزدهرة. تقدم غالباً كوسيلة لإيجاد التناغم مع الذات ومع العالم، وهي جزئياً " كليته" Celtique أو درويدية Druidique.

وبعض موسيقي "العصر الجديد" يصرون على القول إن موسيقاهم قمينة برمي جسر بين الوعي واللاوعي، لكن هذا القول، على الأرجح، ينطبق على الترداد التأملي والايقاعي لبعض الجمل الجوهرية التي تبرز في اللحن. ومثل بعض ظواهر "العصر الجديد"، فإن بعضاً من هذه الموسيقى مخصص لدمج الأشخاص أكثر في تيار "العصر الجديد"، لكن معظمها تجاري أو فني.

Mysticisme: الصوفية: صوفية "العصر الجديد" هي تركيز على الذات أكثر منها شراكة مع إله " مختلف تماماً .هي انصهار مع الكون، هي افناء كامل للفرد في وحدة الكل. وبما أن اختبار الأنا يساوي عند الحركة اختبار الالهي، فإلى الذات فقط يجب النظر لاكتشاف الحكمة والابداعية والسلطة الأصيلة.

Neo-paganisme : الوثنية المستحدثة: صفة يرفضها غالباً من تنسب اليهم وتتعلق بتيار مواز ل"العصر الجديد" ومتفاعل معه.

ففي الموجه الكبرى لرفض الديانات التقليدية، ولسيما الميراث اليهودي – المسيحي للغرب، عاد الكثيرون إلى الديانات الأهلية autochtones، التقليدية والوثنية. فكل ما هو سابق للمسيحية يعتبر أكثر موافقة لروح البلاد أو الأمة، كشكل غير متبدل للدين الطبيعي المتصل بقوى الطبيعة، وهي غالباً ما تكون مطريركية (أمومية) أو سحرية أو شامانية. وستكون الانسانية أكثر تفتحاً إذا هي عادت إلى الدورة الطبيعية للاحتفالات (الزراعية) وإلى تأكيد الحياة بشكل عام. هذا وإن بعض الديانات " المستحدثة" هي تركيبات حديثة، وصلتها بالأشكال الأصلية يعتريها الشك، خصوصاً عندما تهيمن عليها عناصر مستعارة من الايديولوجيات الحديثة كعلم البيئة أو الحركة النسائية أو حتى ، في بعض الحالات، أساطير النقاء العرقي.

Occultisme: الاحفائية : المعرفة الخفية (المخبأة) والقوى الخفية النفسية والطبيعية هي في أساس المعتقدات والممارسات المستوحاة م " الفلسفة الدائمة التدفق " Philosophia perennis المفترض فيها أن تكون سرية وخليطاً من السحر والخيمياء وفي اليونان القديمة من

جهة، ومن الصوفية اليهودية من جهة أخرى وتفرض شرهة لحفظ السر على الموصلين إلى الالمام في الفرق والجمعيات السرية المكلفة حفظ هذه المعارف والتقنيات حتى تبقى خفة. وفي القرن التاسع عشر، أدخلت الارواحية spiritisme والجمعية الثيو صوفية أشكالاً جديدة من الاخفائية أثرت بدورها في بعض تيارات "العصر الجديد".

Pantheisme : الحلولية: (من اليونانية pan= كل شيء و theos= الله) : اعتقاد بأن كل شيء هو الله، أو أحياناً أيضاً أن كل شيء هو في الله وأن الله هو كل شيء(راجع المفردة التالية). كل عنصر من الكون هو إلهي، والألوهية أيضاً حاضرة في كل شيء. هذه الرؤية لا تترك مكاناً كشخص متميز، مثلما تدركه وحدانية الله الكلاسيكية.

Panentheisme شبه الحلولية : عقيدة تقول إن كل شيء موجود في الله. أطلقها الفيلسوف الالماني كريستيان كرانس (1832–1771) استناداً إلى كتابات ه. جاكوبي (1819–1743) وتعاليم مدرسة توبنغ Tubingue الفلسفية. إن الله المعروف حدسياً بالوعي، ليس شخصاً بل هو جوهر يحتوي الكون ولكن من دون أن يقتصر عليه. وت

لق شبه الحلولية أحياناً على نظامي سبينوزا (1667–1632) ومالبرانش (1638–1715) لتمييزها عن الحلولية.

Metapsychiqueأو parapsychology : ما وراء النفس: يعالج هذا الفرع المستحدث من علم النفس ظواهر لا يشرحها هذا العلم، مثل الادراك الخارج عن الحس perception extrasensorielle التخاطر telepathie (تناقل الخواطر عن بعد)، التحرك الذاتي telekinesie(تحرك شيء ما بدون اتصال خارجي)، العلاج النفسي والتواصل مع الأرواح بوساطة وسيط medium أو بوساطة تمتين ما وراء النفس ويتوافق ذلك جيداً مع الفكرة المنتشرة في بعض أوساط "العصر الجديد" والقائلة إن الناس يملكون قدرات نفسية خارقة، تكون عادة في حالة كامنة.

Pensee positive : الفكر الايجابي: يعتقد "العصر الجديد" أن الافراد في مقدورهم تغيير الواقع الطبيعي أو الظروف الخارجية بتبديلهم موقفهم الذهني بأفكار إيجابية وبناءه. في بعض الحالات، المقصود بذلك أن يصبح الفرد أكثر وعياً لبعض المعتقدات المغداة على نحو لواع تحتم حياتنا. إن القائلين بالفكر الايجابي يعتقدون أن موقفهم سيعطيهم الصحة والرفاقية، وغالباً اليحبوحة وحتى أحياناً الخلود.

Penser Nouveau : التفكير المتجدد: حركة دينية تأسست في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. تبتع من المثالية idealism لتصبح أحد أشكالها الواسعة الانتشار. الله كلي الطيبة، والشر ليس سوى وهم . الواقع الاساسي هو الفكر. وبما أن الفكر هو سبب أحداث الحياة، فإن كل انسان مسؤول ، في الأمر، عن كل نواحي وضعه البشري Condition humaine

- Psychologie du profound علم نفس الأعماق: مدرسة من مدارس علم النفس، أسسها س. ج. يونغ، أحد تلامذة فرويد القدماء. كان يونغ يعترف بأن الدين والمسائل الروحية هي ات تأثير كبير على رفاهية الأفراد وصحتهم. ترتكز طريقته خصوصاً على تفسير الأحلام وتحليل النماذج المثالية أي الاصلية archetypesوهي أشكال تنتمي إلى البنية الوراثية للنفسانية الانسانية وتظهر في الدوافع المتواترة motifs recurrents او في صور الاحلام وأحلام اليقظة والاساطير وقصص الجنيات.
- Rebiething الولادة الجديدة : في بداية السبعينات من القرن الماضي وصف ليونارد أر leonard الولادة الجديدة كسيرورة تتيح للفرد أن يحدد ويعزل الأماكن غير المحلولة(مشاكلها) في وعيه والتي هي مصدر مشاكله الحالية.
- Reincarnation التقمص أو التجسد الجديد: يرتبط التقمص في "لعصر الجديد" بمفهوم التطور التصاعدي نحو الالهي.

وبخلاف الديانات الهندية أو تلك التي يستوحيها، فإن "العصر الجديد" يرى التقمص كتدرج النفس الفردي نحو كمال أكبر. إن ما يتقمص من جديد هو جوهرياً الجزء الأكثر مفارقة عن المادة، أي الجزء الروحي للشخص، وأكثر تحديداً هو وعيه، هذه الشرارة من الطاقة التي يشارك في الطاقة الكونية أو "المسيحانية" ولا يكون الموت حينئذ إلا مرور النفس من جسد إلى آخر.

- Rose – Croix: الوردة – الصليب : فرق خفية غربية تمارس الخيمياء والنجامة والثيوصوفيا والتفسير القبلاني للكتاب المقدس.
- ولقد ساهمت أخوية الوردة – الصليب ي تجديد النجامة في القرن العشرين، وكانت المنظمة القديمة والصوفية للوردة– الصليب AMORC تربط النجاح بقدرة مفترضة على جعل الصور الذهنية للصحة والغنى والسعادة مادية.
- Spiritisme : الأرواحية: إذا كانت المحاولات للاتصال بأرواح الموتى قد وجدت دائماً، فإن أرواحية القرن التاسع عشر هي واحد من التيارات التي صببت في "العصر الجديد" لقد تطورت اقتفاء لأثر أفكار سويدنبورغ Swedenborg ومسمر Mesmer حتى غدت نوعاً جديداً من الدين. وكانت مدام Mesmer حتى غدت نوعاً جديدياً من الدين. وكانت مدام بلافاتكسي وسيطة، وكان للأرواحية مكان مرموق في الجمعية الثيوصوفية، علماً أن التشدد كان يبرز الاتصال بكيانات ذا ماض بعيد بدلاً من الأشخاص المتوفي حديثاً. وساهم ألان كاردك Allan Kardec كثيراً : في نشر الأرواحية في الديانات الأفريقية – البرازيلية. كذلك نجد عناصر أرواحية عند بعض التيارات الدينية الجديدة في اليابان.
- Theosophie الثيوصوفية: مصطلح قديم كان يعني في الأصل طرازا من الصوفية. نسبت الثيوصوفية تباعاً إلى الغنوصيتين، والأفلاطونيين المستحدثين الاغريق، والمعلم إكهارت Eckhan ونقولا دي كوز وجاكوب بوواهم واستعادتها من مصادرها الجمعية الثيوصوفية التي اسستها سنة

1875 هيلينا بيتروقنا بلاقاتسكي وغيرها. ينزع التصوف الثيوصوفي إلى وحدانية الله لأنه يشدد على الوحدة الجوهرية للعوامل الروحية والمادية والروح. حتى يتسنى للروح الانسانية وللروح الالهية أن يلتقيا أخيراً. وفي هذا، تقدم الثيوصوفية الفداء أو التنوير.

- Transcendantalisme : التجاوزية أو الاستعلائية: تيار ظهر في انكلترا الجديدة في القرن التاسع عشر، فجمع كتاباً ومفكرين كانوا يتشاطرون مجموعة من الاعتقادات المثالية بوحدة الخلق الجوهرية والطيبة الفطرية للشخص البشري، وأولية الحدس على المنطق والاختبار، من أجل اكتشاف الحقائق الخفية. ممثلها الرئيس كان رالف والدو إمرسون Ralph Waldo Emerson الذي بعد أن هجر المسيحية المستقيمة الرأي لصالح الأحادية Unitarisme انجاز إلى صوفية جديدة محورها الطبيعة وتدمج فيها بعض الاعتقادات الهندوسية مع نزعات أميريكية محضة مثل الفردية والمسؤولية الشخصية وضرورة النجاح.
- Wicca: هذه الكلمة الانكليزية القديمة التي تطلق على الساحرات أعطيت تجدداً وثنياً مستحدثاً للسحر الطقسي. فقد أعاد إطلاقها سنة 1939 جيرالد غاردنز Gerald Gardner الذي استند إلى وثائق من الأرشيف ليطلع بمقولة أن حركة السحر الأوربية في القرون الوسطي كانت ديانة قديمة عن الطبيعة، اضطهادها المسيحيون. تسمى حركة الويكا أيضاً "الكرفت" the craft(الفن)، وقد هاجرت إلى الولايات المتحدة في لاستينات من القرن العشرين حيث تلاقت مع تيار الروحانية الأنثوية " وحانية النساء" "Woman's spirituality

3.7. مراكز مشهورة ل "العصر الجديد"

Hauts lieux Nouvel Age

Esalen: إسالن : جماعة أسسها ميكاييل مورفي Michael Murphy وريتشارد برايس Richard Price سنة 1962 في بيغ شور Big Sur بكاليفورنيا. هدفها الأساسي الوصول إلى تحقيق الذات بوساطة العري والرؤي "العلاجات اللطيفة". وإذ أصبحت بيغ شور واحداً من أهم مراكز حركة القدرة الانسانية الكامنة، نشرت أفكار الطب الكلياني في عالم التربية والسياسة والاقتصاد عبر مقررات عن الديانات المقارنة وعلم الميثولوجيا. والتصوف، والتأمل، والعلاج النفسي، وتوسع الوعي، وهكذا دواليك . وهي ، مع فيندهورن Findhorn، تعتبر واحداً من أهم مراكز تنمية وعي الدلو. هذا وإن معهد إسالن السوفياتي الأمريكي ساهم مع الموظفين السوفيات في مشروع لتنشيط الصحة.

* Findhorn : فيندهورن : هذه الجماعة الزراعية الكليانية التي أنشأها بيتر وإيلين كادي Peter et Eileen Caddy نجحت في تنمية نباتات ضخمة بطريقة غير مألوفة..." كانت مؤسسة جماعة فيندهورون في ايكوسيا ، سنة 1965، علماً مهماً في الحركة المسماة" العصر الجديد" في الواقع، كانت فيندهون " تجسد مثله العليا الكبيرة في التغيير). ولقد وجدت في فيندهورن، منذ الطبيعة رؤية عالم متبدل، وممارسة التقنية وهذه كلها ستصبح العلامات الفارقة لحركة "لعصر الجديد". وإن نجاح هذه الجماعة جعل منها طرازاً و/أو مصدر إيحاء لفرق أخرى، مثل البدائل alternatifs في لندن، وإسالن في بيغ شور، مؤسسة المركز المفتوح open center وأوميغا في نيويورك.

* Monte Verita: جبل الحقيقة : جماعة طوباوية مركزها قرب أسكونا فس سويسرا. هي منذ نهاية القرن التاسع عشر مكان لقاء الأعضاء الأوروبيين والأميركيين للثقافة المضادة في مجالات السياسة وعلم النفس والفن وعالم البيئة. تلقى في جبل الحقيقة سنوياً ومنذ سنة 1933 محاضرات تحت تسمية ايرانوس Eranos، تجمع كبار مستنيري "العصر الجديد". ويكشف دليلها التلفوني

عن عزمها خلق ديانة عالمية مندمجة. وإنه لأمر مبهر مراجعة جداول الأسماء المجتمعة خلال كل هذه السنوات في جبل الحقيقة.

المراجع

1.8. وثائق تعليمية للكنيسة الكاثوليكية

8.1. Documents du magistere de l'elise Catholique

*jean paul II, Discours aux eveques americains de l'lowa, du Kansas du Missouri et du Nebraska en visite 'ad limina' 28 mai 1993>

* Congregation pour la doctrine de la foi, letter aux eveques de l'eglise catholique sur qulques aspects de la meditation chretienne (orations formas), Cite du Vatican (Editions polyglottes du Vatican 1989.

* Commission Theologique Internationale, quelques questions actuelles concernant l'eshatologie,(Doc. Cath. N. 2069 du 4 avril 1993)(sur la reincarnation).

* Commission Theologique Internationalem le dieu Redempteur questions choisies(Doc. Cath. N.2143 de 4-18 aout 1996)

* Comite pour la Culture de la conference des eveques d'rgenrine Frente a una Nueva Era Desafio a la pastoral en el horizonte de la Nueva Evangelizacion, 1993

* Godfried Danneels,Au-dela la mort: reincarnation et resurrection letter pastorale, Paque 1991.

* Godfried Danneels,Le Christ ou Le Verseau? Lettre pastorale, Noel 1990(D.C.N 2021 DU 3 FERIER 1991)

* Groupe de Tarvail sur les Nouveanx Mouvments Religieux. Cite du Vatican, sects et nouveaux mouvments religieux. Anthologie de textes de I.eglise catholique 1986-1994. Paris (tequi)1995>

* Irish Theological Commission aNew Age of the Spirit? A Catgolic Response to the New Age Phenomenon. Dublin 1994

* Carlo Maccari, La mistica cosmica el new age in Religioni e sette nel Mondo 1996/2

* Carlo Maccari. La New Age di alla fede Cristiana. Turin (LDC) 1994

* Edward Anthony mccarthy, The New Age Movement, instruction pastorale1992

* Paul poupard felicita e fede Cristiana casale monferrato (ED piemme 1992)

* Joseph Ratzinger La fede e la teologia ai nostre giorni, Guadalajara mai 1996 in l.Osservatore Roman 27 octobre 1996

*Norberto Rivera Carrera, Instuccion Pastoral sobre el new agee 7 janvier 1996

* Christoph von Schonborn Risurrezione e reincarnazione (traduction en italien) Casale Monferrato(Piemme)1990

* J. Franeis Stafford . Il movimento “ New Age”, in L’OSSERVATORE Romano 30october 1992

8.2.Etudes chretiennes دراسات مسيحية 2.8

* Raul Berzosa MartineZ Nueva Era y Cristionismo Enrew el dialogo y la rupture Madrid(BAC) 1995

* Andre Fortin Les Galeries du Nouvel : un chretien s'y promene Ottawa (Novalis) 1993

Claude Labrecque Une religion americaine Pistes de discernement chretien sur les conrants populaires du " Nouvel Age" Montreal (Mediaspaul) 1994

- The Methodist Faith and Order Committee the new age movement report to conference 1994
- * Aidan Nichols," The New Age Movement", in The Month mars 19*92 pp 84-89
- Alessandro Olivieri Pennesi , IICristo del New Age Indagine critica Cite du Vatican(Librairie Editrice Vaticane) 1999
- Okumenische Arbeitsgrupe " Neue Religiose Bewegungen in der Schweiz " Nouvel Age-a us christlicher Sicht Freibug (Paulusverlag 1987
- Mitch Pacwa s.j. Catholics and New Age How Good People are being drawn into Jungion Psychlogy the Enneagram and the New Age of aquarius Ann Arbor MI (Servant)1992
- ArildRomarheim the aquarian chist jesus Christ as portrayed by new religious movements hong kong (goog tiding) 1992
- John Saliba, Christion Responses to the New Age Moverment A.Critical Assessment London (Chapman)1999
- Josef Sudbrack. SJ,Neue Religiositat – Herausfoderung fur die christen Mainz(Matthias – Grunewald-Verlag) 987=La nuova religiosita : una asfida per I cristiani.Brescia (Queriniana)1988
- Theologie fur laien)1996
- Juan carlos urea viera new age vistion historico- doctrinal y principals desafios santafe de bogota (celam) 1996
- David Toolan, facing west from California 's shores, a Jesuits journey into nouvel age consciousness new york (crossroad)1978
- Jean Vernette, Lavventura spiritual dei figli dell'acquario". In religioni e sette nel mondo 1996/2
- Jean vernette jesus dans la nouvelle religiosite paris (desclee) 1987
- Jean vernette le nouvel age paris (P.U.F)1992
-

9- Bibliographie generale 9– البيبلوغرافيا العامة

1.9. بعض مؤلفات "العصر الجديد"

9.1. Quelques ouvrages du Nouvel Age

* William Bloom. The New Age . An Antholgy of Essential Writings London (Rider)1991

* Fritjof Capra, The Tao of hysis: An Exploration of the parallels (shambhala)1975

Fritjof capra.The Turning point: science society and the risting culture Toronto(bantam) 1983

- Benjamin Crème the Reappearance of Christ and the masters of wisdom London (tara press) 1979
- Marilyn Freguson les enfants du verseau, pour un nouveau paradigm. Paris (Calman –levy) 1981.
- Chris Griscom, Ecstasy is a new frequency: teachings of the light institute new york (simon& Schuster)1987
- Thomas Kuhn, The structure of scientific revolutions Chicago (University of Chicago press)1970
- David Spangler Revelation: The Birth of a New Age San Francisco (Rainbow Bridge)1976
- David Spangler The New Age, Issaquah(The Morningtown Press)1988
- David Spangler The Rebirth of the Sacred, London (Gateway Books)1988

2.9 مؤلفات تاريخية ووصفية وتحليلية

9.2 Travaux historiques, descriptifs et analyriques

* Christoph Bochingerm " New Age" und modern Religion Religionswissenschafthiche Untersuchungen, Gutersloh (Kaiser)1994

* Bernard Franck Lexique du Nouvel Age Paris(Droguet-Ardant)1993

Sekten Sondergergruppen and weltanschaungen Fakten Hintergrunde> see, inter alia , the article" New Age" by Christoph Schorsch Karl R.Essmann and Mcdard Kchl and Reinkarnation by Rcinhard Hummcl>

- Manabu Haga and Robert j.Kisala (eds) " The Nouvel Age in japan in Japanese Journal of Religious Studies< Fall 1995, vol 22.n.3et 4
- Wouter J. Hanegraaff, New Age Religion and western culture Esotericism in the Mirror og nature, Leiden- New York- Koln(Brill) 1996, ce livrc contient une biblliographie tres complete>
- Paul Heelas. The New Age Movement. The Celebration of the self and the Sacralization of Modernity Oxford(Blackwell) 1996

* Massimo Introvigne, New Age & Next Age, Casale Monf.

(Piemme) 2000.

* Michel Lacroix, L'Ideologia della New Age, Milano (II Saggiatore

1998.

* J. Gordon Melton, New Age Encyclopedia, Detroit (Gale Resea

1990.

* Elliot Miller, A Crash Course in the New Age, Estbourne (Monara

1989.

* Georges Minois, Histoire de l'athéisme, Paris (Fayard) 1998.

* Arild Romarheim, The Aquarian Christ. Jesus Christ as Protravede

New Religious Movements, Hong Kong (Good Tiding) 1992.

* Hans-Jürgen Ruppert, Durchbruch zur Innenwelt. Spirituelle Impulse

aus New Age und Esoterik in kritischer Beleuchtung, Stuttgart (Quell

Verlag) 1988.

* Edwin Schur, The Awareness Trap. Self-Absorption instead of Social

Change, New York (McGraw Hill) 1977.

* Rodney Stark and William Sims Bainbridge, The Future of Religion

Secularisation, Revival and Cult Formation, Berkeley (University of

California Press) 1985.

* Steven Sutcliffe and Marion Bowman (eds.), Beyond the New Age.

Exploring Alternative Spirituality, Edinburgh (Edinburgh University

Press), 2000.

- Charles Taylor, Sources of the Self. The Making of the Modern Identity, Cambridge (Cambridge University Press) 1989.
- Charles Taylor, The Ethics of Authenticity, London (Harvard University Press) 1991.
- Edênio Valle s.v.d., “Psicologia e energias da mente: teorias alternativas”, in Igreja Católica diante do pluralismo religioso do Brasil (III). Estudos da CNBB n. 71, São Paulo (Paulus) 1994.
- World Commission on Culture and Development, Our Creative Diversity. Report of the World Commission on Culture and Development, Paris (UNESCO) 1995.
- M. York, "The New Age Movement in Great Britain”, in Syzygy. Journal of Alternative Religion and Culture, 1:2-3 (1992) Stanford CA.

2 CE .p fe Heelas, op. cit., p. 164ss

. CE P. Heelas, op. cit., p. 173,

4 Cf. Jean Paul II.

(18.5.1986), 53,

5. CF.Gilbert Markus o.p., "Cei Il. Lettre Encyclique Dominum et vivificantem

"Celtic Schmeltic”, (1) in Spirituality, vol. 4,mber 1998, No 21, pp. 379-383, et (2) in vol. 5, January - February 1999, No 22, pp. 57-61. 111. Entrez dans l'espérance, París (Plon) 1994, p. 147. rtículer Massimo Introvigne, New Age

& Next Age, Casale Spirituality, vol. 5 6 Jean Paul II, End 7 Cf, en particuler Mas

6 jean paul ii,enteez dans Iesperance paris(plon) 1994>p.147

7 Cf. en. Particular Massimo introvigne . new age& next ago casale monferrato(piemme) 2000

8 M Introvigne, op. cit., p. 267.

9 cf Michel lacroix, L'Ideologia della New Age, Milano (il Saggiatore) 08. p. 86. Le mot "secte" n'est pas employé ici dans un sens Catif, mais simplement pour indiquer un phénomène sociologique

10 Cf wouter j. hnegraaff newage religion and western culture esortericism in the mirror of secular thought leiden- new york kolon (brill) 1996 p.377 et ailleurs

11 Cf Rodney Stark and William Sims Bainbridge, The Future of Religion, Secularisation, Revival and Cult Formation, Berkeley

(University of California Press) 1985>

12 Cf. M. Lacroix, op. cit., p. 8. 2

13 Le cours suisse "Theologie für Laien" intitulé Faszination Esoterik

expose cela de façon très claire. Cf. "Kursmappe 1 - New Age und

Esoterik", texte pour accompagner des diapositives, p. 9

. 14 Ce terme était déjà utilisé dans le titre de The New Age Magazine, par

le Rite maçonnique écossais d'ancienne obédience dans la juridiction Sud des États-Unis dès 1900. Cf. M. York, "The New Age Movement in Great Britain", in Syzygy. Journal of Alternative Religion and Culture, 1:2-3 (1992), Stanford CA, p. 156, note 6. Le calendrier et la

(14)هذا المصطلح كان قد استعمل في عنوان مجلة العصر الجديد من قبل الطقس اما اسوي

الإيكوسي ذي الطريقة القديمة في تشريع جنوب الولايات المتحدة مثل ١٩٠٠. راجع - يورك، حركة العصر الجديد في بريطانيا العظمى)، في سيزيجي. مجلة الدين ال

، ص والثقافة ،CA ١٠٦، حاشية ، تشوه ٢ : ١-٣ (١٩٩٢)، ستانفورد

.الصحيحة لتغيراته فسرها عدة مؤلفين كل على طريقته ؛ مدى التقويم من ١٩٩٧ إلى ٢٣٧٦

nature exacte des changements du Noplusieurs auteurs; estimation de calendrier1967a2376,

I5 À la fin de 1977, Marilyn Ferguson envoya un questionnaire

"personnes engagées dans la transformation sociale", qu'elle "Conspirateurs du Verseau". La question suivante est intére "Lorsqu'on a demandé aux personnes interrogées de cite individus dont les idées les ont influencées, soit à travers une personnel, soit par leurs écrits, ceux qui furent le plus nommés, dans l'ordre de fréquence, furent Pierre Teilhard de Chamuvel Age sont différemment par

a C.G. Jung, Abraham Maslow, Carl Rogers, Aldous Huxley, Robe Assagioli, et J. Krishnamurti. Parmi les autres noms souven mentionnés: Paul Tillich, Hermann Hesse, Alfred North Whitehead Martin Buber, Ruth Benedict, Margaret Mead, Gregory Bateson Tarthang Tulku, Alan Watts, Sri Aurobindo, Swami Muktananda. DT Suzuki, Thomas Merton, Willis Harman, Kenneth Boulding, Elise Boulding, Erich Fromm, Marshall McLuban, Buckminster Fuller Frederic Spiegelberg, Alfred Korzybski, Heinz von Foerster, John Lilly, Wener Erhard, Oscar Ichazo, Maharishi Mahesh Yogi, Joseph Chilton Pearce, Karl Pribram, Cardner Murphy, et Albert Ainstein". The Aquarian Conspiracy. Personal and Social Transformation in Our

Time.

15في نهاية سنة ١٩٧٧، ماريلين فرغوسن أرسلت استمارة أسئلة إلى ٢١٠ «أشخاص

ملتزمين التحول الاجتماعي» وقد دعتهم «متواطئي الدلو». والسؤال الآتي مهم: «عندما طلب من الأشخاص المسؤولين أن يذكروا أفرادا أثرت فيهم أفكارهم، إما في اتصال شخصي ، إما من خلال كتاباتهم، فإن الذين أجابوا هم، وفق التواتر : پيار تيار دي شاردن ، س. ج. يونغ ، أبراهام ماسلو، كارل روجرز، ألدوس هكسلي ، روبرت اساجيولي وج. كريشنامورتي. ومن بين الآخرين ذكر غالبا: پول تيليخ ، هرمان هس، الفرد نورث هواتهيد، مارتن بوبر ، روث بنديكت ، مارغارت ميد، غريغوري بايتسون، تارتانغ تولكو ، ألان واتس ، شري أوروبيندو ، سوامي مو كتاندا ، د.ت

عارمان ، كينيت با ولدنغ، إليز باولدنغ، إريخمرتون، ويليس سوزوكي، توماس فروم ، مارشال ماك لوبان ، بوكمنستر فولر ، فردريك سبيغلبرغ، ألفرد كورزيبسكى ، هاينز فون فورستر ، جون ليلي ، ورنر إرهارد ، أوسكار إيتشازو

كارل پر پيرام، هاردنر مورفي شيلتون بيرس، يوجي، جوزف ماهاريشي ماهيش والبرت أينشتاين». مؤامرة التلو. التبتل الشخصي والاجتماعي في زمننا.

Les engeles (Tarcher) 1980, p. 50 (note 1) et p. 434, traduit en francais

Les enfants du Verseau. Pour un nouveau paradigme.

16 W.J.hanegraaff op.eit.p.520

17 Irish Theological commission anew ago of the spirit? A catholic

Response to the New ago phenomenon Dublin 1994 chap 3

18-cf.the Structure of Scientific Recolutions, Chicago (University of Chicago Press), 1970, p. 175.

du Vatican (Librairie éditrice vaticane) 1999, passim mais pécialement pp. 11-34. Voir aussi le paragraphe 4 ci-dessous.

20 - vaut la peine de rappeler les paroles de cette chanson, qui se sont vite ravées dans l'esprit de toute une génération d'Américains et d'Européens: Quand la lune sera dans la septième maison, et Jupiter aligné sur Mars. / la paix guidera les planètes, et l'amour conduira les étoiles. / Voici que se lèvera l'Ere du Verseau.../ Harmonie, loyauté, clarté, sympathie, lumière et vérité; / personne ne supprimera la liberté, personne ne musellera l'esprit; / la mystique nous donnera de

comprendre et l'homme reprendra à penser, / grâce au Verseau...”

21 P. Heelas, op. cit., p. 1 ss. Le Journal de la Berkeley Christian

Coalition d'août 1978 présente ainsi les choses: "Il y a juste dix ans, la spiritualité 'funky' basée sur les drogues des hippies et le mysticisme des yogi orientaux étaient circonscrits à la contre-culture. Aujourd'hui,

)٢٠ (يجدر تذكر كلمات هذه الأغنية، التي انطبعت في سرعة في ذهن جيل كامل من

الأميركيين والأوروبيين :

عندما يصير القمر في الخانة السبعة، وجوبيتر يتراصف مع المريخ، اسير شد السلام

الكواكب. / ها هوذا آت عصر الدلو... تناغم، إخلاص، وضوح، تعاطف ، انور وحقيقة؛ / لن يلغي أحد الحرية، لن يكم أحد الروح؛ الصوفية ستعطينا أن نفهم ،

والإنسان سيعاود التفكير، / بفضل الدلو .....

(٢١) پ. هيلاس ، المرجع ذاته، ص ١ وما يليها. مجلة التحالف المسيحي في بركلي، عدد

آب ١٩٧٨ ، يعرض الأمور كالآتي: منذ عشر سنوات كاملة، كانت روحانية الفونكى، المستندة إلى مخدرات الهيبيز وصوفية اليوغي الشرقيين محسوبة على " المضادة. واليوم دخلنا التيار الرئيس الذهنيتنا الثقافية. فالعلم ووظائف الصحة والقنوت حتى لا نتحدث عن علم النفس والدين ، صارت ملتزمة إعادة بناء أساسية لمقدمتها المنطقية ذكرتها مارلين فرغوسن في مرجعها السابق ص 370 وما يليها.

il se sont tous deux introduits dans le courant princin mentalité culturelle. La Science, les professions de la sana pour ne pas parler de la psychologie et de la religions dans une reconstruction fondamentale de leurs prémisses

Cité dans Marilyn Ferguson, op. cit., p. 370 ss

. 22 Cf. Chris Griscom, Ecstasy is a New Frequency: Teachin

Light Institute, New York (Simon & Schuster) 1987, p. 89

23 Voir le lexique des termes New Age, $ 7.2 ci-après

. 24 Cf. W. J. Hanegraaf, op. cit., Leiden-New York-Köln (Brill).

chapitre 15 (“The Mirror of Secular Thought”). Le système correspondances, qui provient manifestement de l'ésotás traditionnel, a pris une nouvelle signifiaction pour ceux (consciemment ou pas) suivent Swedenborg. Alors que, dane doctrine ésotérique traditionnelle, chaque élément naturel porte en : la vie divine, pour Swedenborg la nature est le reflet inanimé du monde spirituel vivant. Cette idée est au coeur de la vision post moderne d'un monde désenchanté et des différentes tentatives pour le "réenchanter”. Mme. Blavatsky rejette les correspondances, et Jung a beaucoup relativisé la causalité au profit d'une conception ésotérique du monde des correspondances.(SI)

25 W. J. Hanegraaff, op. cit., p.p. 54 - 55.

26 Cf. Reinhard Hümmel, “Reinkarnation”, in Hans Gasper, Joachim Müller, Friederike Valentin (eds.), Lexikon der Sekten, Sondergruppen und Weltanschauungen. Fakten. Hintergründe, Klärungen, FreiburgBasel-Wien (Herder) 2000, pp. 886-893.

27 Michael Fuss, "New Age and Europe - A Challenge for Theology",

in Mission Studies Vol. VIII-2, 16, 1991, p. 192

(24) راجع و.ج هانغراف المرجع ذاته ليدن- نيويورك- كولن (بريل) 1996 الفصل 15 " مرآة الفكر العلماني") إن نظام التوافقات المتأني ظاهراً من الايزونيرية التقليدية اتخذ معنى جديداً عند الذين يتبعون سويدتبورغ (عن وعي أو لا) وفيما كل عنصر طبيعي في العقيدة الايزوتيرية التقليدية يحمل في ذاته الحياة الالهية فإن الطبيعة عند سويدنبورغ هي انعكاس جامد للعالم الروحي الحي.

وهذه الفكرة هي في صلب النظرة إلى عالم، مفكوك سحره، يتجاوز العالم الحديث وإلى المحاولات المختلفة ل "إعادة سحره" إليه. وان مدام بلاقاتسكي ترفض التوافقات فيما يونغ أضفى كثيراً من النسبية على مبدأ السببة لصالح مفهوم ايزوتيري للتوافقات.

28 Ibid., loc. Cit

. 29 Ibid., p. 193.

30 Ibid., p. 199.

31 Congrégation pour

l'Eglise Catholique (Orationis Formas). 1980

Ratio, 22.

32 W. J. Hanegraaf

version finale (1896). . l'accent sur l'irrationalité

1 Hanegraaff, op. cit., p 448 ss. Ces objectifs sont tirés de la

finale (1896), des versions antérieures à celle-ci mettant + sur l'irrationalité du “fanatisme” et l'urgence de promouvoir education non sectaire. Hanegraaff cite la description de J. Gordon

ton de la religion New Age qui prend racine dans la tradition occulte métaphysique" (ibid., p. 455).

33 W. J. Hanegraaff, op. cit., p. 513

34 thomas M. King s.j., "Jung and Catholic Spirituality", in America, 3 April 1999, p. 14. L'auteur fait remarquer que les adeptes du Nouvel hoe "citent des passages ayant trait au I Ching, à l'astrologie et au Zen, tandis que les catholiques citent des passages ayant trait aux mystiques chrétiens, à la liturgie et à la valeur psychologique du sacrement de la réconciliation” (p. 12). Il fait aussi la liste des personnalités catholiques et des institutions spirituelles clairement inspirées et

guidées par la psychologie junghienne.

35 Cf. W. J. Hanegraaff, op. cit., p. 501 ss.

36 Carl Gustav Jung, Wandlungen und Symbole der Libido, quoted in hanegraff op.cit.p.503

32- و.ج. هانغراف ، المرجع ذاته ، ص 448 وما يليها. هذه الأهداف مستقاة من النسخة الأخيرة (١٨٩٩)، من النسخ السابقة لهذه، التي تشدد على لاعقلانية «التعصب وإلحاحية تنشيط تربية غير طائفية . يستشهد هانغراف بوصف العصر الجديد الذي يتخذ جذوره من تقليد «ما وراء الطبيعة الخفي» (في المرجع ، ص445

(34) توماس م. كينغ اليسوعي، «يونغ والروحانية الكاثوليكية في أميركا، ٣ نيسان ص14

.يلاحظ المؤلف أن أتباع العصر الجديد يستشهدون بمقاطع متعلقة بها شينغ ، بالتجامة وبالزن، فيما الكاثوليك يستشهدون بمقاطع تعود إلى المتصوفين المسيحيين والليتورجيا والقيمة التنفسية لسر التوبة» (ص الكاثوليكية والمؤسسات الروحية التي تستوحي بوضوح علم نفس يونغ او تسترشد به.

mondial, avec une préface du Cardinal Joseph

(Fayard) 1997.

38Cité dans le texte de la Communauté Maranatha tu.

False New Age. Introductory Ecumenical Note (Maranatha) 1993, 8.10 - la numération de pages origin

spécifiée.

39 Michel Lacroix, L'Ideologia della New Age, Milano (1

1998, p. 84 ss.

40 Cf. la présentation des idées de David Spangler dansa

religions n°8, septembre 1999, p.43

. 41 M. Ferguson, op. cit., p. 407.

42 Ibid., p. 411.ca

43 "Être Américain... c'est précisément imaginer un destin plutá

d'en hériter un. Nous avons toujours été des hôtes du mythe nl de l'histoire": Leslie Fiedler, citée dans Marilyn Ferguson, op. cit®

142

44. Cf. P. Heelas, op. cit., p. 173 ss.

45 David Spangler, The New Age, Issaquah (Mornington Press) 1988.p

14.

46 P. Heelas, op. cit., p. 168.

47 Voir l'ouvrage de Michel Schooyans, L'Évangile face au désordre

mondial, avec une préface du cardinal Joseph Ratzinger, Paris (Fayard) 1997.

destin plutôt que du mythe plus que

48 Cf. Our Creative Diversity. Report of the World Commission on

Culture and Development, Paris (UNESCO) 1995, qui montre

l'importance donnée à la célébration et la promotion de la diversité

49 Cf. Christoph Bochinger, "New Age" und moderne Religion:

Religionswissenschaftliche Untersuchungen, Gütersloh (Kaiser) 1994,

notamment le chapitre 3.

50 Les lacunes des techniques qui ne sont pas vraiment des prières sont

exposées plus loin, au $ 3.4, “Mystique chrétienne et mystique se

Age".

51 Cf. Carlo Maccari, “La 'mistica cosmica' del New Age", in ke

Sette nel Mondo 1996/2.

52 Jean Vernette, "L'avventura spirituale dei figli dell'Acqua

Religioni e Sette nel Mondo 1996/2, p. 42 ss.

53 Jean Venette, loc. cit.

Sordon Melton, New Age Encyclopedia, Detroit (Gale Research

54 Cf. Gordon M

angler, The Rebirth of the Sacred, London (Gateway Books)

1990), pp. xiii-xiv.

55 David Spangler, The R

1984, p. 78 ss.

56 D. Spangler, The New age op.cit p.13ss

57 Jean Paul II.lettre apostolique tertio milllennio adveniente(10.11.1994)9

58 Mathew Fox. The coming of the cosmic shrist the healing of mather earch and the birth of a global renaissance san Francisco (harper & row)1988 p. 135

59 Te document publié par le Comité pour la Culture de la Conférence copale argentine: Frente a una Nueva Era. Desafio a la pastoral en el horizonte de la nueva evangelizacion 1993

60- Cf. Congregation pour la doctrine de la foi> orations formas 23

61-Ibid 3. Voir les paragraphes sur la meditation et la priere contemplative dans le calechisme de l’eglise catholque 2705-2719

62 Cf. Congrégation pour la Doctrine de la Foi, Orationis Formas, 13. 63 Cf. Brendan Pelphrey, “I said, You are Gods. Orthodox Christian

Theosis and Deification in the New Religious Movements” in

Spirituality East and West, Easter 2000 (No. 13).

64 Adrian Smith, God and the Aquarian Age. The new era of the

Kingdom, Great Wakering (McCrimmons) 1990, p. 49.

65 Cf. Benjamin Creme, The Reappearance of Christ and the Masters of

Wisdom, London (Tara Press) 1979, p. 116.

66 Cf. Jeans Vernette, Le New Age, Paris (P.U.F.) 1992 (Collection

Encyclopédique Que sais-je?), p. 14.

67 Cathéchisme de l'Église Catholique, $ 52.

68 Cf. Alessandro Olivieri Pennesi, Il Cristo del New Age. Indagine

Critica, Cité du Vatican (Librairie Éditrice Vaticane) 1999, notament

les pages 13-34. La liste des points communs se trouve p. 33.

69 Credo de Nicée-Constantinople.

70 Michel croix, L'Ideologia della New Age, Milano (Il Saggiatore)

1998, p. 74. 71 Ibid., p. 68.

72 Edwin Schur, The Awareness Trap. Self-absorption insteas of social change new york (mcgraw hill)1977 p. 68

73 Cf. Catéchisme de l'Eglise Catholique, SS 355-383.

74 Cf. Paul Heelas, The New Age Movement. The Celebrati and the Sacralization of Modernity, Oxford (Blackwell)1996 p.161

75 Acatholic response to the new age phenomenon . irish teological Commission 1994, chapitre 3

. 76 Congrégation pour la Doctrine de la Foi, Orationis For

77 Ibid., 7

. 78 William Bloom, The New Age, An Anthology of Essen

London (Rider) 1991, p. xvi.

79 Cathéchisme de l'Église Catholique, $ 387

. 80 Ibid., $ 1849. ano la

81 Ibid., $ 1850.

82 Jean Paul II, Lettre apostolique sur le sens de la souffrance hu

(Salvifici doloris - 11.2.1984) 19.

83 Cf. D. Spangler, The New Age, op. cit., p. 28

. 84 Cf. Jean Paul II, Lettre Encyclique Redemptoris Missio (7.12.1990)

et 28, et la Déclaration de la Congrégation pour la Doctrine de la Foi dominus jesus (6.8.2000) 12

85 Cf. R. Rhodes, The Counterfeit Christ of the New Age Movement

Grand Rapids (Baker) 1990, p. 129.

86 Helen Bergin o.p., "Living One's Truth", in The Furrow, Janvier 2000. p. 12.

NYDDSD DOOWITZ

87 Ibid., p. 15.

88 Cf. P. Heelas, op. cit., p. 138.

89 Elliot Miller, A Crash Course in the New Age, Eastbourne (Monarch)

1989, p. 122. Pour une documentation sur l'attitude fortement antichrétienne du spiritisme, cf. R. Laurence Moore, "Spiritualism", in Edwin S. Gaustad (ed.), The Rise of Adventism: Religion and DOMY in Mid-Nineteenth-Century America, New York 1974, pp. 19aussi R. Laurence Moore. In Search of White Crows: Op Parapsychology, and American Culture, New York (Oxford Uni Press) 1977.

des et Ratio (14.9.1998),

90 Cf. Jeans Paul II, Lettre Encyclique Fides et Ratio36-48.

91 Cf. Jean Paul II, Discours aux Évêques américains al

Missouri et Nebraska à l'occasion de leur visite "Ad Line

cains de lowa, Kansas, e "Ad Limina", 28 mai

92 Cf. Jeans PaulAfrica (14.9.1995 un guide qui

ans Paul II, Exhortation Apostolique Post-Synodale Ecclesia in (14.9.1995), 103. Le Conseil Pontifical pour la Culture a publié ide qui recense ces centres dans le monde entier: Catholic e Centres (3éme édition, Cité du Vatican, 2001),

93 Cf. Congregation pour la doctrine de la foi orationis formas, et, le chapitre 3 ci- dessus.

94 Il s'agit d'un domades groupes dont legit d'un domaine où le manque d'information peut permettre à Qupes dont le vrai programme est hostile au message de

cile d'induire ces responsables de l'éducation en erreur. C'est le on particulier dans les écoles, où un auditoire de jeunes curieux et che d'écouter est un objectif idéal pour le marchandisage

gique. Cf. le caveat in Massimo Introvigne, New Age & Next Age Casale Monferrato (Piemme) 2000, p. 277 ss

d'information peut permettre à Qupes dont le vrai programme est hostile au message de

cile d'induire ces responsables de l'éducation en erreur. C'est le on particulier dans les écoles, où un auditoire de jeunes curieux et che d'écouter est un objectif idéal pour le marchandisage

gique. Cf. le caveat in Massimo Introvigne, New Age & Next Age Casale Monferrato (Piemme) 2000, p. 277 ss

95- CF J. Badewien, Antroposofia, in H. Waldenfels (ed.) Nuovo Dizionario delle Religioni, Cinisello Balsamo (san Paolo) 1993, p. 41. 06 Cf Raúl Berzosa Martinez, Nueva Era y Cristianesimo, Madrid

(BẠC) 1995, p. 214

97 Helen Palmer, The Enneagram, New York (Harper-Row) 1989.

98 Cf. le document, cité ci-dessus, de la Conférence épiscopale argentine.
99 J. Gernet, in J. - P. Vernant et al., Divination et Rationalité, Paris

(Seuil) 1974, p. 55.

100- Cf susan greenwood " Gender and power in power in magical practices" .in steven suteiffe and marion bowman (eds) beyond new age exploring alternative spirituality,Edinburgh university press 2000 .p.139

101- 101 Cf. M. Fuss, op. cit., pp. 198-199.)

102 Cf. Carlo Maccari, La "New Age" di fronte alla fede cristiana,

Leumann- Torino (LCD) 1994, p. 168.359) DEPO

103 Cf. Hanegraaff, Op. cit., pp. 283-290.

104 Pour un traitement bref mais clair du Mouvement du Potentiel

Humain, voir Elizabeth Puttick, "Personal Development " the Spiritualisation and Secularisation of the Humor Movement", in: Steven

Sutcliffe and Mation Bowman New Age. Exploring Alternative Spirituality, Edinburgh

University Press, 2000, pp. 201-219.

105 Sur ce dernier point très délicat, voir l'article de Ecli

"Neonazismus" in Hans Gasper, Joachim Müller, Friederike (eds.) Lexikon der Sekten, Sondergruppen und Weltansch Fakten, Hintergründe, Klärungen, Freiburg-Basel-Wien2000, p. 726.

106 Cf. John Saliba, Christian Response to the New Age Move

Critical Assessment, London, (Geoffrey Chapman) 1999

107 Cf. Michael Fuss, op. cit., pp. 195-196.

---

(94)المقصود نقص الاعلام قد يتيح لفرق برنامجها الحقيقي معاد لرسالة الانجيل جر هؤلاء المسؤولين عن التربية إلى الخطأ. وهذا ما يخصل خصوصاً في المدارس حيث المستعملون من الشبيبة الفضولية أو المضطرة الى الاستمتاع يشكلون هدفاً مثالياً للتلاعب الايدلوجية. راجع le caveat عند ماسيمو انثروفينيه، العصر الجديد والعصر التالي كاسالي مونفراتو (بييم) 2000ص277 وما يليها.

ملحق

يسوع المسيح حامل الماء الحي

تفكر مسيحي في" لعصر الجديد"

وثيقة ومعجم نقديّ

مدينة الفاتيكان، الاثنين 3 شباط 2003: إن معجماً للمصطلحات والتعابير الشائعة في أوساط الروحانيات الجديدة قد أدمج في الوثيقة الجديدة المعنوية: " يسوع المسيح حامل الماء الحي. تفكر مسيحي في العصر الجديد".

قدمت الوثيقة صباحاً إلى الفاتيكان، مصحوبة بالمعجم المذكور. قدمها الكردينال يول يوبار Paul Poupard، رئيس المجلس الحبري للثقافة ، والمونسنيور ميكاييل فيتزجيرالد Michae Fitzgerald، رئيس المجلس الحبري للحوار بين الأديان، والأب بيتر فليتوود Peter Fleetwood، احد العاملين في أمانة سر مجلس المجالس الاسقفية في أوروبا CCEE والسيدة تريزا أوسويو غونثالفيس، العاملة في مجلس الحوار بين الأديان.

هذه الوثيقة(قرابة 90صفحة) تحتوي على تسعة فصول، منها فصل يلقي نظرة عامة مختصرة على روحانية "العصر الجديد، مجابهة بين "العصر الجديد" والروحانية المسيحية، فصل عن يسوع المسيح حامل الماء الحي.

الجديد في الوثيقة أنه تقدم معجماً تسمح للقارئ أن يجد طريقة بين الغار الروحانيات الجديدة.

يقول الكردينال بويار " إن الوثيقة ترشد الأشخاص الملتزمين مهمة رعوية في فهم "العصر الجديد" والجواب على مقولاته فتشدد على النقاط التي تتعارض فيها هذه الروحانية مع الايمان الكاثوليكي، وتفند النظريات التي يعتنقها مفكرة " العصر الجديد" والتي هي في تناقض مع الايمان المسيحي".

ويشدد الكردينال على " التحدث المزدوج" الديني والثقافي معاً". الذي تطلقه هذه الظاهرة ليس فقط " ضد الكنيسة بل ايضاً ضد المجتمع".

ويؤكد الكردينال يويار " أن "العصر الجديد" هو يوطوبيا تستجيب للعطش العميق إلى سعادة الكائن البشري. هو جواب خداع للآمال في عصر جديد يسوده السلام والتناغم والمصالحة مع الات ومع الآخرين ومع الطبيعة".

إن نمو هذا البحث عن روحانية جديدة قد اتاحته " الأزمة الخطيرة التي تجتازها الكنيسة في نقل ايمانها الى الاجيال الشابة".

ولقد سهل الانترنت ووسائل الاتصال الجديدة انطلاق هذا البحث.

وفي مواجهة "الرفاهية" المزعومة التي يعلن عنها "العصر الجديد"، يلاحظ الكردينال يوبار: الشر والألم والموت هي وقائع لا يمكن الالتفاف عليها.

والمونسنيور ميكاييل فيتزجيرالد يشرح بدوره :" إن دراسة الأشكال البديلة من الديانات قد وزعت على ثلاث هيئات فاتيكانيه، ومنها مجلسنا الحبري للحوار بين الاديان وإذا فنحن نتابع اسهامنا هذا الذي بدأ مع وثيقة 1986 عن البدع والحركات الدينية الجديدة".

ثم يستلفت إلى تضمينات "الحوار" قائلاً: " إن شكلاً من الحوار ينشأ مع مؤمني الديانات المطروحة ويتضمن اللقاء والتفهم المتبادل، والمساهمة في احلال السلام والتنمية وتبادل القيم الروحية المشتركة. وثمة شكل آخر من الحوار يقوم على مرافقة الفرد في بحثه".

أما الآب بيتر فليتوود فيشدد من جهته على " السلطة على الآخرين " ك " مفتاح" لفهم النواحي السلبية في " العصر الجديد".

المقطع الاول من الوثيقة، الذي يحمل عنوان " لماذا الآن"، يجيب:

تنفتح الألفية الثالثة ليس فقط لتختم ألفى سنة بعد ميلاد المسيح، بل ايضاً في زمن يعتقد فيه المنجمون أن عصر الحوت (السمكة) المعروف عندهم بالعصر المسيحي، يشرف على نهايته.

إن الملاحظات المعروضة هنا تطاول "العصر الجديد" الذي استعار اسمه من العصر الاسترولوجي القريب من عصر الدلو. ف "العصر الجديد" هو واحد من الشروات العديدة لمعنى هذه اللحظة التاريخية التي تنهال كالقنابل على الناس في الثقافة المعاصرة (ولا سيما الغربية)، ومن الصعب التميز فيها بوضوح بين ما يتنافى معها.

من هنا ضرورة التوضيع بوساطة وثيقة رعوية.

" التعرف إلى " العصر الجديد" وفهمه كتيار ثقافي"

تفكر مسيحي في "العصر الجديد".

حاضرة الفاتيكان، الاثنين 3 شباط 2003: " هذه الوثيقة تجذب الانتباه إلى ضرورة ان نعرف ونفهم "العصر الجديد" كتيار الثقافي، ولكن ايضاً إلى وجوب أن يفهم الكاثوليك العقيدة والروحانية الأصليتين بحيث يميزون على نحو صحيح مواضيع هذا التيار". هذا ما يشير اليه مؤلفو وثيقة الفاتيكان الجديدة بعنوان "يسو المسيح حامل الماء الحي. تفكر مسيحي في" العصر الجديد".

مقدمة الوثيقة

" الدراسة الحاضرة تعالج " العصر الجديد" كظاهرة معقدة ذات تأثير في نواح عديدة من الثقافة المعاصرة.

" هذه الدراسة هي تقرير مؤقت وتأتي ثمرة مشترك لفريق العمل المنصب على الحركات الدينية الجديدة، وهو مؤلف من أفراد في هيئات مختلف مجالس الكرسي الرسولي: المجلس الحبري للثقافة والمجلس الحبري للحوار بين الأديان (هما أبرز محرري هذه الوثيقة) ومجمع أجلة الشعوب والمجلس الحبري لاستنهاض وحدة المسيحيين.

"إن الأفكار المعروضة هنا موجهة قبل كل شيء إلى ملتزمي العمل الرعوي حتى يتمكنوا من شرح الفرق بين " العصر الجديد" والايمان المسيحي. وهذه الدراسة هي دعوة إلى الأخذ في الاعتبار العطش الروحي للكثيرين من معاصينا. رجالاً ونساءً. فمن الضروري الاعتراف بان الجذب الذي يحدثه "العصر الجديد" على بعض المسيحيين يمكن أن ينسب جزئياً إلى عدم الاهتمام الجدي في رعاياهم بالمواضيع التي تكون فعلاً خلاصة العقيدة الكاثوليكية. ومن بين هذه المواضيع (المهملة رعويا) نذكر أهمية البعد الروحي للإنسان ودمجه في " كل" حياتي، في البحث عن معنى الحياة، في الروابط بين الكائنات البشرية وباقي الخليقة، في الرغبة في التغير الشخصي والاجتماعي ورفض الرؤية العقلانية والمادية للإنسانية.

" تلفت هذه الوثيقة الانتباه إلى ضرورة أن نعرف وأن نفهم "العصر الجديد" كتيار ثقافي، ولكن ايضاً إلى واجب المسيحيين أن يفهموا العقيدة والروحانية الكاثوليكية الاصيلتين بحيث يميزون على نحو صحيح مواضيع هذا التيار . فالفصلان الأولان يعرضان "العصر الجديد " كنزعة ثقافية متعددة الأشكال، كما يعطيان تحليلاً للأسس الرئيسة لأفكاره. وفي الفصل الثالث وما يليه سنجد تعليمات تهدف إلى إجراء تحقيق معمق لهذا التيار في مقابل الرسالة المسحية. كذلك عرضت بعض الاقتراحات ذات الطبيعة الرعوية.

" إن الذين يرغبون في المتعمق في دراسة " العصر الجديد" سيجدون مراجع مفيدة في الملحق. ونرجو بنوع خاص أن يشجع هذا المؤلف على القيام بدراسات أكثر تفصيلاً في مختلف المرافق

الثقافية. وهدفه أيضاً هو تشجيع التمييز عند أولئك الذين يبحثون عن نقاط ارتكاز صلبة من أجل حياه أكثر امتلاء. فنحن مقتنعون حقاً أنه من الممكن اكتشاف عطش حقيقي إلى الله عند الكثيرين من معاصرينا "الباحثين" عنه. وهذا ما قاله البابا يوحنا بولس الثاني إلى فريق من أساقفة الولايات المتحدة:" على الرعاة أن يتساءلوا بصراحة هل يعبرون انتباهاً كافياً لعطش القلب البشري إلى " الماء الحي " الحقيقي الذي وحدة فادينا المسيح يستطيع أن يقدمه(راجع يوحنا 4، 7–13) عليهم أن يشددوا على البعد الروحي للإيمان، على الطراوة الأبدية لرسالة الانجيل وعى قدرته على تغيير الذين يقبلونه وتجديدهم " (AAS 86/4–330)

* * * *

" رجل العصر الجديد" بقلم جيرار ليكلرك

تنشئة لاهوتية مجدة وتمييز روحيّ

حاضرة الفاتيكان، الاثنين 3 شباط 2003 – " يجب أن يتلح المرء بتنشئة لاهوتية مجدة وأن يبرهن عن تمييز روحي حتى لا يدع نفسه تؤخذ". هذا التحذير من جيرار ليكلرك ورد في مقالة له عنوانها " رجل العصر الجديد" ظهرت في عدد 7 شباط من مجلة " فرنسا الكاثوليكية" (راجع "رجل العصر الجديد").

هوذا خمس سنوات كانت في أثنائها تحضر في الفاتيكان وثيقة تضع أمام أعين الكاثوليك التناقضات الخطرة لما يسمى عموماً "العصر الجديد". في الواقع أيقظ انتباه الكرسي الرسولي بنوع خاص الواقع المرير نوعاً ما، وهو أن أشخاصاً كانوا مسيحيين سابقاً يجذبون غالباً بدعاية هذا التيار الغنوصي وشبكاته المتعددة التفرغ. وأكيداً أن الناس الذين جعلتهم حدثان الدهر وبلاياه أكثر هشاشة هم المعرضون أكثر مكن غيرهم لهذا التأثير . بيد أن هذا التيار يتذرع بالهم الروحي

عند الفرد وببعض الاستشهادات بالثقافة المسيحية لكي يشوش الحدود ويدخل مواضيعه الخاصة حاملاً شعار الايمان.

قد يسمح التوثيق الغزير بتوضيح هذا المشروع الماكر. ولا ريب أن بعض القائمين به يعملون عن حسن نية إذ سبق لهم أن مروا بأزمات داخلية تغلبوا عليها ب " اختبار روحي" يهمهم أن يشركوا به كتابة غيرهم. لكن ماكرين كثيرين يتعمدون هدم كنيسة المسيح وتشوية صورة المخلص.

لذا يجب أن يتسلح المرء بتنشئة لاهوتية مجدة وأن يبرهن عن تمييز روحي حتى لا يدع نفسه تؤخذ بسيل من الكلام المموه وبصيغ لها ظاهر مسيحي ولكنها تخفي في الحقيقة انحرافات رهيبة. حتى أنه يتفق – ولدينا البراهين أمام أعيينا – أن بعض أسماء الشخصيات وحتى اللاهوتيين الكاثوليك تستخدم في إطار تعاليم هي في الواقع على تناقض جذري مع كل فكرة مسيحية أصيلة.

نرجو أن يكون من أشرنا إليهم إما مخدوعين وإما مستخدمين على رغمهم. في بعض الحالات لا يمكننا أن نكون على يقين تام لفرط ما صادفنا من لبس في الأوساط المنتسبة إلى الحوار بين الأديان.

في السنة الماضية ساهمت محاضرات الأب جوزيف – ماري قرليند، في كاتدرائية نوتردام في باريس، في إيقاظ الوعي الذي بات ضرورياً جداً أمام أضرار دعاية " العصر الجديد". وتدخل الكرسي الرسولي كان من شأنه أن يدق ناقوس الخطر للرجال والنساء الذين يتذرعون بالانفتاح والحوار ولم يفهموا بعد أن هذه لطرق الشائقة أحياناً تؤدي بكل بساطة إلى الجحود. فالتصوف

المسيحي مجذر في حوار حيث الثالوث الأقدس، الإله الواحد، هو محاورنا. أما صوفية " العصر الجديد" الكاذبة فتقود إلى انطواء روحي مرضي على الذات، متذرعة بالاكتشاف الباطني.

فهرس المحتويات

مقدمة	5
الفصل الأول : أي نوع من التبصر؟	7
1.1 لماذا الأن	8
2.1 عصر الاتصالات	10
3.1 الاطار الثقافي	10

4.1 "العصر الجديد" والايمان الكاثوليكي	12
5.1 تحد حافز	13
الفصل الثاني: روحانية العصر الجديد : نظرة عامة	15
1.2 ما هو جديد "العصر الجديد"؟	18
2.2 ماذا يدعي " العصر الجديد" تقديمه؟	21
1.2.2. الافتتان : لا بد من وجود ملاك	22
2.2.2. التناغم والتفهم : الذبذبات الجيدة	23
3.2.2 الصحة: حياة منفتحة (ذهبية)	24
4.2.2 " الكلية" سفر سحري نحو المجهول	26
3.2. المبادئ الأساسية لفكر " العصر الجديد"	27
1.3.2. جواب شامل في زمن أزمة	27
2.3.2. الطابع الأساسي لفكر "العصر الجديد"	29
3.3.2. المواضيع الكبرى "العصر الجديد"	32
4.3.2. ماذا يقول "العصر الجديد" في....	33
1.4.3.2. الشخص البشري	33
2.4.3.2. الله؟	35
3.4.3.2. العالم؟	36
4.2. أضيوف التاريخ أم الأسطورة ؟ "العصر الجديد" والثقافة	38
5.2. لماذا انتشر "العصر الجديد"	42
5.2.لماذا انتشر "العصر الجديد" بهاتين	46

السرعة والسهولة؟	
الفصل الثالث:" العصر الجديد" والروحانية المسيحية	46
1.3. "العصر الجديد" كروحانية	46
2.3. أنرجسية روحية؟	48
3.3 المسيح الكوني	49
3.5. " الإله الباطني" و" الألوهية	52
الفصل الرابع :" العصر الجديد " والايمان المسيحي في تناقض	54
الفصل الخامس : يسوع المسيح يقدم لنا الماء الحي	65
الفصل السادس : تعليمات مهمة	68
1.6 المتابعة والتنشئة ضروريتان	68
2.6 مبادرات عملية	71
الفصل السابع: ملحق	77
1.7. بعض صيغ قصيرة لأفكار "العصر الجديد"	77
7.2. معجم مختار (ألفبائي حسب الكلمات الفرنسية)	79
3.7. مراكز مشهورة ل "العصر الجديد"	92
المراجع	94
1.8. وثائق تعليمية للكنيسة الكاثوليكية	94
8.2. دراسات مسيحية	95
9. البيبلوغرافيا العامة	96

1.9. بعض مؤلفات "العصر الجديد	96
9.2. مؤلفات تاريخية ووصفية وتحليلية	97
ملحق: يسوع المسيح حامل الماء الحي تفكر مسيحي في" العصر الجديد"	114
فهرس المحتويات	121